جامعة الأزهر

حولية كلية اللغة العربية

بنين بجرجا

التأصيلُ اللغويُّ عند المطرزيِّ

(ت ٦١٠ هـ)

في المُغرِب فى ترتيب المُعرِب

دراسة تحليلية مقارنة

الدكتورة

آمال البدري السيد سالمان

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

العدد الخامس عشر (الجزء الأول)

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أفصح الخلق وخاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وأفاض عليه من نعمه ما لم يفض به على بشر سواه، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾[1]، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد :

فإن خير ما يعين على فهم الكتاب الكريم ، والوقوف على ما في أسلوبه ونظمه من إعجاز ، وعلى ما في السنة النبوية المطهرة ، وما فيها من روائع البيان ، وجمال الأساليب هو دراسة لغتنا العربية ، ومعرفة أسرارها وكنوزها ؛ تلك اللغة التي شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها ؛ إذ هي لغة كتابه ، ولغة نبيه ، ولغة أهل جنته .

" وإن أشرف ما عني به الطالب بعد كتاب الله – ﷻ – لغات العرب ، وآدابها ، وطرائف حكمها ؛ لأن الله – ﷻ – اختارها من بين اللغات لخير وأشرف أمة ، فهي أفصح اللغات لساناً ، وأوضحها بياناً ، وأقومها مناهج ، وأثقفها أبنية ، وأحسنها بحسن الاختصار تألفاً ، وأكثرها بقياس أفعالها تصرفاً " [2].

ونظراً لهذه الأهمية فقد نال اللفظ العربي كثيراً من العناية ، والاهتمام ؛ ولم يبلغ قوم في الحفاظ على لغتهم والتفاني في خدمتها والحرص على نقائها ما بلغه العرب.

ولما كان للتأصل أو دوران المادة حول معنى قيمة لغوية كبيرة ؛ وذلك لأنه « يُثْبِت ويحقق انضباط اللغة وإحكامها ؛ لأنه يثبت أن ألفاظ التركيب الواحد واستعمالاته تدور كلها في فلك المعنى المحوري ، وليست نثارًا مبثوت الوشائج ، فكل تركيب وفروعه أسرة لفظيه مترابطة مقابلة لأسرة من المعاني مترابطة ، وهذا هو الأصل الذي ينبغي أن تكون عليه اللغة المحكمة المنضبطة المباني والمعاني » [3] .

---

[1] سورة النجم، الآية (٣).

[2] الأفعال للسرقسطي : ص/ ٥١

[3] الاشتقاق د / جبل ، ص: ١٣٣

ولما كانت « اللغة العربية في هذا الميدان تعتبر من أبرز اللغات من جهة احتفاظ ألفاظها بالصلة بأصولها الاشتقاقية ، فظهور الصلة في اللغة العربية بين معاني الكلمات ومعاني أصولها التي اشتقت منها هو القاعدة الغالبة ، وليس الأمر كذلك في غيرها من اللغات الحية ، وذلك لسبب أساس هو ثبات الحروف الأصلية وبقاؤها مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكون منها أبنيتها وتصريفها وتبدلت معانيها ، وسبب آخر لوضوح الصلة التي تصل معاني الصيغ بمعاني أصولها هو أن ابتعاد الكلمة عن أصلها الاشتقاقي ، وانقطاع الصلة بينهما أو ضعفهما ينشأ عن حدوث تبدلات صوتية في بناء الكلمة توهم الاختلاف والانقطاع ، وقلما يحدث مثل هذا في العربية » [١] .

وفي ضوء تلك الاعتبارات ولما كان للتأصيل تلك الأهمية التي فطن إليها اللغويون كان هذا البحث الذي عنونته:

(التّأصيل اللغوي عند المُطَرِّزيّ في المُغْرب في ترتيب المعرب)

وقد بدأت البحث – بعد هذه المقدمة – بتمهيد فيه حديث تعريفي موجز عن المطرزي ، وعن كتابه (المغرب في ترتيب المعرب) ، وعن التأصيل : تعريفه، واهتمام العلماء به، وأهمية دراسته .

ثم دراسة المواد التي ذكر المطرزي أصلها. ثم أعقبت ذلك بخاتمة فيها أهم نتائج البحث ، ثم فهارسه.

وأخيرًا، أدعو الله (ﷻ) أن أكون قد وفقت في هذه المحاولة، التي أرجو أن تكون حققت الغاية منها، والله الموفق والمعين، والهادي إلى سواء السبيل.

---

[١] قطوف من فقه العربية ، د/شعبان عبد العظيم ، ص : ٢٨،٢٩ ، ط سنة :١٩٩٨

التمهيد

أولاً : التعريف بالمطرزي

هو [١] أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد أبو المكارم بن على المطرزي الخوارزمي الحنفي الجرجاني[٢] .

قال ابن خلكان :" والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي هذه النسبة إلى من يطرز الثياب ويرقمها ، ولا أعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ؟ أم كان في آبائه من يتعاطى ذلك فنسب له ؟ " [٣] ، وكان مولده بجرجانية خوارزم في رجب سنة ٥٣٨ هـ وقيل سنة ٥٣٦هـ[٤].

شيوخه :

أخذ المطرزي العلم عن جماعة من علماء عصره في اللغة والفقه والحديث والعقيدة والتفسير في خوارزم والعراق ، ومنهم والده أبو المكارم عبد السيد ، وأبو المؤيد الموفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بخطيب خوارزم وأبو عبد الله محمد بن على بن أبى سعيد التاجر ، وغيرهم .

---

[١] ترجمته في : معجم الأدباء : ١٩/٢١٢ – ٢١٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/٣٥١ ، والمختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي : ٣٥٨ ، والمستفاد من تاريخ بغداد : ١٧٩ ، والتكملة لوفيات النقلة :٢/الترجمة (١٣٠٠) ، ووفيات الأعيان : ٥/٣٦٩ – ٣٧١، وسير أعلام النبلاء : ٢٢/٢٨ ، وتاريخ الإسلام : السنوات من ٦٠١ – ٦١٠ ، وفوات الوفيات :٤/١٨٢ – ١٨٣ ، ومرآة الجنان : ٤/٢٠ – ٢١ ، والبداية والنهاية : ١٣/٦٦ ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية : ١/١٩٠ ، والبلغة : ١/٢٣١ ، وتاج التراجم : ٧٩ ، وبغية الوعاة : ٢/٣١١ ، ومفتاح السعادة : ١/١٢٦ ، وطرب الأماثل : ٣٠٦ ، والفوائد البهية : ٢١٨ – ٢١٩ ، وكشف الظنون : ٢/١٧٩٠ ، وأبجد العلوم : ٣/١١ ، وهدية العارفين : ٢/٤٨٨ ، والكنى والألقاب : ٣/١٨٨ ، والأعلام (الزركلي) : ٧/٣٤٨ ، ومعجم المؤلفين : ١٣/٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ٥٤١، وإنباه الرواة ٣/٣٣٩

(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٢٧٠

(٤) فوات الوفيات ٢/ ٥٤١، وفيات الأعيان ٥/ ٤٧٠، والجواهر المغيبة ٢/ ١٩٠

ولما كان المطرزي من خوارزم بلد الإمام الزمخشري وولد في العام الذي توفي فيه هذا الإمام ؛ لذلك فإنه قد انتفع بكتب الزمخشري واستفاد من العلماء الذين عاصروا الزمخشري وسمعوا منه. وفى الفقه أخذ بمذهب الإمام أبي حنيفة [١] .

منزلته العلمية:

كان المطرزي عالمًا متميزا في اللغة والنحو والفقه والعقيدة ، وتأثر كثيرًا بالإمام الزمخشري وكان من دعاة المعتزلة شديد التعصب لهم[٢].

قال عنه الفيروز آبادي: " كان عالما باللغة والنحو والآداب وصنف في اللغة والعربية "[٣].

وقال عنه ياقوت :" كان فقيها فاضلًا بارعًا في النحو واللغة وفنون الأدب ، وله شعر حسن يتعمد فيه استعمال الجناس" [٤].

وقال عنه السيوطي: "برع في النحو واللغة والفقه على مذهب الحنفية وكان لهم كالأزهري للشافعية وكان يقال هو خليفة الزمخشري وكان معتزليًا" [٥].

مؤلفاته:

ترك المطرزى مؤلفات كثيرة تشهد بعلمه وفضله نذكر منها:

١. الإيضاح في شرح مقامات الحريري
٢. المقدمة المطرزية في النحو
٣. مختصر المصباح في النحو
٤. الإقناع في اللغة
٥. مختصر الإقناع
٦. مختصر إصلاح المنطق[٦]

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ٢٤٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣١١

(٢) فوات الوفيات ٢/ ٥٤١، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٦٩

(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١/ ٢٣١

(٤) معجم الأدباء ٥/ ٥٤٦

(٥) بغية الوعاة ٢/ ٣١١ .

(٦) معجم الأدباء ٥/ ٥٤٦، والجواهر المضيئة ٢/ ١٩٠، والمستفاد ٢٣٧/١٩

٧. المعرب في غريب ألفاظ الفقهاء قال عنه صاحب فوات الوفيات: "وله كتاب المعرب وتكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء الحنفية وهو لهم مثل الأزهري للشافعية"[١]

٨. المغرب في شرح ألفاظ المعرب[٢] وهو موضوع الدراسة في هذا البحث .

تلاميذه :

كان المطرزي عالماً في اللغة والنحو والفقه والعقيدة دخل إلى دنيا المعرفة ، وسعى إلى نشر العلم في حلقات الدرس والتعليم ،ولذلك أخذ عنه كثير من طلاب العلم في خوارزم وبغداد.

قال ابن خلكان: " وأخذ أهل الأدب عنه وكان سائر الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت" [٣].

ومِنْ طلابه مَنِ اشْتُهر بمصنفاته الحسنة ، وضبطه . ومن أبرز هؤلاء :

- إسماعيل بن الحسين بن محمَّد بن الحسين بن أحمد ، وكنيته أبو طالب ، عزيز الدين المرزوي النّسّابة .
- القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي النحوي ، دَرَسَ على يد المطرِّزي الفقه ، والعربية ، وَلَهُ مصنفات مِنْهَا : شرح المفصّل [٤] .
- محمَّد بن عبد الستار بن محمَّد العمادي الكردري ، المنعوت بشمس الدين ، وكنيته أبو الوجد.[٥]
- مسعود بن ناصر بن عبد السيد المطرّزي (ابن المُصَنِّف) [٦]

---

(١) فوات الوفيات ٢/ ٥٤١

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٣١١، والجواهر المضيئة ٢/ ١٩٠

(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٠ ومعجم الأدباء ٥/ ٥٤٦

[٤] الجواهر المضيئة : ٤١٠ ، وتاج التراجم : ٥٠ .

[٥] سير أعلام النبلاء : ١١٢/٢٣ ، والجواهر المضيّة : ٨٢ .

[٦] ينظر مقدمة المُطَّرِّزي لكتابه المصباح : ٣٤ – ٣٦ .

وفاته :

كانت وفاة المطرزي في خوارزم الحادي والعشرين من جمادى الأولى ، وقيل : العاشر من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة ، ورثى بأكثر من ثلاثمائة قصيدة عربية وفارسية [١].

ثانياً : التعريف بكتاب المغرب

سبب تأليف الكتاب :

سبق أن ذكرنا في مؤلفات المطرزي أن له مؤلفًا عنوانه : **المعرب** ، ويعنى هذا الكتاب بشرح الألفاظ الغريبة عند الفقهاء وله مؤلف آخر عنوانه : **المغرب** يقوم على ترتيب ألفاظ المعرب وشرحها شرحا مختصرًا وهو معجم لغوي مرتب على حروف المعجم ، وسمي بكتاب المغرب في ترتيب المعرب لغرابة تصنيفه ورصانة ترصيفه. وبين المطرزى في مقدمة المغرب السبب في تأليف هذا الكتاب.

يقول: "هذا ما سبق به الوعد من تهذيب مصنفي المترجم بالمعرب وتنميقه وترتيبه على حروف المعجم وتلفيقه اختصرته لأهل المعرفة ــ من ذوى الحميمة والأنفة ــ من ارتكاب الكلمة المحرفة بعدما سرحت الطرق في كتب لم يتعهدها في تلك النوبة نظري فتقصيتها حتى قضيت منها وطرى .... .. وترجمته بكتاب (**المغرب في ترتيب المعرب**) لغرابة تصنيفه ورصانة ترصيفه" [٢].

منهجه في الكتاب:

إن من يطالع كتاب المغرب يرى أن المطرزي قد اتبع منهج الزمخشري في أساس البلاغة وسار على طريقته فقد رتب الألفاظ الواردة في الكتاب بحسب أوائلها فبدأ بالهمزة وانتهى بالياء.

وقد أفصح عن هذا المنهج في المقدمة ؛

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٧١، والجواهر المضيئة ٢/ ١٩٠، والبلغة في تراجم النحو واللغة ١/ ٢٣١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩/ ٢٣٨، وتاج التراجم ٧٩

(٢) مقدمة كتاب المغرب ص ١٩ : ٢١

يقول:" والذي اتجه لتلفيقه اختياري من البين ترتيبت كتاب الغريبين إذ هو الأكثر بينهم تداولا والأسهل عندهم تناولا فقدمت ما فاؤه همزة ثم ما فاؤه باء حتى أتيت على الحروف كلها وراعيت بعد الفاء العين ثم اللام ولم أراع فيما عدا الثلاثي بعد الحرفين إلا الحرف الأخير الأصلي ولم أعتد في أوائل الكلم بالهمزة الزائدة للقطع أو للوصل ولا بالمبدلة في أواخرها وإن كانت من حرف أصل ولا بنون فنعل ولا بالواو وأختها في فوعل وفعول وربما فسرت الشيء مع لفقه في موضع ليس بوفقه لئلا ينقطع الكلام ويتضلع النظام ثم إذا انتهيت إلى موضعه الذي يقتضيه أثبته غير مفسر فيه" (١)

وطبع المغرب في ترتيب المعرب بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٨هـ ، وبعناية محمد شريف الدين بن محمد بديع الدين العمري ثم أعادتها ووضعت اسم خليل الميس عليها دار الكتاب العربى ببيروت.

ثم حققها ونشرها الأستاذان محمود الفاخوري ، وعبد الحميد مختار بمكتبة أسامة بن زيد بمدينة حلب بسوريا سنة ١٩٨٢م

وذكر المطرزي في خاتمة النسخة التي اعتمدها المحققان أنه فرغ من تأليفه سنة ٥٩٨هـ.

ومن المغرب نقول في النظم المستعذب لابن بطال وأنيس الفقهاء للقونوي والمصباح المنير للفيومي(٢)

ثالثاً : التأصيل و الدوران

مصطلحات التأصيل :

لعملية الربط الاشتقاقي الشامل تسميات عدة : أشهرها :

دوران المادة حول معنى واحد ؛ والدوران في اللغة معناه إحاطة شيء بشيء ، قال صاحب المقاييس : « الدّال والواو والراء أصل يدل على إحداق الشيء بالشيء من

(١) مقدمة كتاب المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٠ ، ج١/ص٢١

(٢) تراث المعاجم الفقهية د/ خالد فهمي ٣٩ .

حَوَاليه » [١] ، وعرَّفه بعض المحدثين بقوله: « والذي يقصد بدوران المادة عند علماء اللغة هو : وجود معنى عام يربط بين معاني المادة الأصلية ويحقق الصلة بينها » [٢]

وهناك من يسميها التأصيل اعتداداً بأن ذلك المعنى الشامل هو المعنى الأصلي ، وقد تسمى **بالتأثيل** ، أي الرد إلى الأثلة ــ بسكون الثاء ــ وهي الأصل أيضاً ، وبعض اللغويين المحدثين يسمي ذلك المعنى الشامل : المعنى المحوري ، وبذا يمكن أن تسمى عملية الربط الاشتقاقي تلك الربط المحوري. [٣]، وعرف **التأصيل** بأنه : (ربط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه ، وقد سمي تأصيلاً بتصور أن المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلي ؛ أي الأول للجذر ، أي لتصور أن أقدم لفظ وجد من هذا الجذر كان يعبر عن هذا المعنى) .[٤]

فكرة التأصيل عند العلماء القدامى :

كانت فكرة التأصيل موجودة في أذهان لغويينا القدماء وظهرت آثارها متفرقة في مؤلفاتهم ، فقد رأيناها عند الخليل ابن أحمد وابن دريد ، والأزهري وأبي عبيد وابن قتيبة وغيرهم حيث نَصُّوا في كثير من الأحيان على المعاني الأصلية للجذور اللغوية كما سيتضح ذلك من خلال دراستنا للتأصيل في المغرب .

وقد أفرد ابن فارس لهذا الاشتقاق معجماً كاملاً وهو (مقاييس اللغة) وهو المعجم الوحيد في تراثنا المعجمي الذي ينهض مُخْلصاً على معالجة هذه الفكرة في تناوله للجذور اللغوية [٥] .

---

(١) المقاييس ٢ / ٣١٠

(٢) من تراثنا اللغوي د / ناجح عبد الحافظ مبروك ط : مطبعة الأمانة سنة ١٩٨١ ص ١٧

[٣] ينظر الموجز في علم الدلالة مع تطبيقات قرآنية ولغوية . د / محمد حسن جبل ص ٩١ ، ومن قضايا فقه اللسان ص ٦٤ .

[٤] علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقيا . د / محمد حسن جبل ص ٦٩ .

[٥] الدلالة المحورية في مقاييس اللغة د/ عبد الكريم جبل ص٧ .

فيعد معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس أول مصدر من مصادر العربية التي أرجعت معظم مواد اللغة إلى أصل واحد تؤخذ منه وترد إليه ، وهذا ما صرح به قائلا: " أقول وبالله التوفيق : إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولا تتفرع منها فروع ، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول، والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل، وله خطر عظيم، وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبًا عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه "[١].

وفي القرن الخامس قام الراغب الأصفهاني بتطبيق تلك الفكرة تطبيقاً خاصاً في المواد اللغوية القرآنية لأنها " لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم ، وحكمهم ، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم "[٢]

فأمثلة الفكرة متناثرة في بطون كتب التراث لكن محاولتي ابن فارس والراغب كانتا أكمل وأشمل .

أهمية دراسة التأصيل :

- ❖ إن ثبوت فكرة التأصيل أو الدوران دليل قطعي على إحكام العربية وعدم جزافيتها ، ذلك أن رجوع الاستعمالات المختلفة للتركيب الواحد إلى معنى عام محوري ، يثبت أن دلالات هذه الاستعمالات ليست عشوائية ، بل هي دلالات متنوعة بصورة منطقية من أصل تدور حوله وترتبط به . [٣]
- ❖ التأصيل" أعلى رتب الربط الاشتقاقي لشموله كل استعمالات التركيب وله بهذه الرتبة قيم ومنافع تفوق ما للربط الجزئي المقتصر على بعض استعمالات التركيب "[٤]

---

[١] مقاييس اللغة ١/ ١

(٢) ينظر المعنى اللغوي د/ جبل / ١١٧ ، والمفردات / ٦

[٣] من قضايا فقه اللسان / ٣٨ ،و علم الاشتقاق د / جبل / ١٣٣

(٤) علم الاشتقاق د/ جبل / ١٣٣

❖ اطراد دوران استعمالات التركيب على معنى بعينه في كل تراكيب اللغة يثبت أن هناك علاقة بين الألفاظ والمعاني في اللغة العربية من حيث إن اطراد وجود المعنى كلما وجد اللفظ يئول إلى قانون كلما وجد " أ " وجد " ب " وهذا القانون يعبر عن علاقة علمية معترف بها[١]

❖ " فهم اللغة ، والتفقه فيها ، وفهم أسرارها والدخول في عالمها الخاص بهذا الربط المعنوي "[٢]

❖ ثبوت هذه الفكرة يحسم الاختلاف حول تفسير بعض الألفاظ .[٣]

❖ دراسة عملية الربط الاشتقاقي الشامل تلك توقفنا على كثير من أسرار ذلك الربط وأسسه مثل وجهة نظر العربي للأشياء وهو ما يسمى التكييف . [٤]

الدراسة

أدب قال المطرزي : "الأدَبُ : أدَب النَّفْسِ والدَّرسِ ، وقد أَدُبَ فهو أديب وأدَّبه غيرهُ فتأدَّب واستأدَب ، وتركيبه يدلّ على الجمعِ والدعاءِ ، منه الأدْبُ : وهو أن تجمع الناسَ إلى طعامِك وتدعوَهم ، ومنه قيل للصنيعِ :مَأدُبة كما قيل له مَدْعاةٌ ، ومنه الأدَب ؛ لأنه يأدِبُ الناسَ إلى المحامد أي يدعوهم إليها." [٥]

---

(١) علم الاشتقاق د / جبل / ١٣٤

(٢) العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار هلال / ٢٧١

(٣) ينظر : من قضايا فقه اللسان ص ٦٣ .

(٤) الموجز في علم الدلالة د . محمد حسن جبل ص ٩١ .

(٥) المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٣٢

صرح المطرزي بأن تركيب (أدب) يدلّ على الجمعِ والدعاءِ ، وهو ما ذكره ابن فارس في مقاييسه ؛ يقول : " الهمزة والدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه ؛ فالأدْبُ : أن تجمع الناس إلى طعامك ، وهي المأدبة والمأدبة ، والآدب : الداعي ، قال طرَفَة [١] :

نحنُ في المشْتاة ندعُو الجَفَلى لا ترى الآدِب فينا يَنتَقِرْ

والمآدب جمع المأدبة ".[٢]

وساق المطرزي عدداً من استعمالات هذا التركيب والتي ترجع إلى الأصل الذي ذكره ، وهي :

- الأدَبُ – مُحَرَّكَةً – أدَب النَّفْسِ والدَّرسِ ، وقد أَدُبَ فهو أديب وأدَّبه غيرهُ فتأدَّب واستأدَب لأنه مجمع على استحسانه [٣] ، ومنه قيل أَدَّبْتُه تَأْدِيباً إذا عَاقَبْتَه على إسَاءَته ؛ لأَنه سببٌ يدعو إلى حَقِيقَةِ الأَدَبِ ، والأَدَبُ : الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ ، والأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمّيَ به لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إلى المَحَامِدِ أي يدعوهم إليها وَيَنْهَاهُمْ عن المَقَابِحِ . [٤]
- الأدْبُ – بفَتْحٍ فسُكُونٍ –مَصْدَرُ أَدَبَهُ يَأْدِبُهُ – بالكَسْر وآدَبَ عَمِلَ مَأْدَبَةً – وهو أن تجمع الناسَ إلى طعامِك وتدعوَهم ، والآدِبُ : الدَّاعِي إلى الطَّعَام [٥] فكأنه الآمر الداعي إلى الخيرات والدال على الحسنات [٦] ، ومنه قيل للصنيعِ :مَأدُبة كما قيل

---

[١] البيت في : ديوان طرفة بن العبد ج١/ص٢٩ والعين ج٣/ص ٢٣٥ وتهذيب اللغة ج٩/ص٩٢ وجمهرة اللغة ج٢/ص١١٨٠ومقاييس اللغة ج١/ص٤٦٥ ، ج٣/ص ٢٤٥ ولسان العرب ج٥/ص٢٣٠ وتاج العروس ج١٤/ص ٢٨٢ والمصباح المنير ج١/ص٩ وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص ١٠٨ وطلبة الطلبة ص ٢٦٩

[٢] مقاييس اللغة ج١/ص٧٤ و ينظر: تهذيب اللغة ج١٤/ص١٤٧وتاج العروس ج٢/ص١٢و لسان العرب ج١/ص٢٠٦

[٣] مقاييس اللغة ج١/ص٧٥

[٤] تهذيب اللغة ج١٤/ص١٤٧ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٣٨٥ وتاج العروس ج٢/ص١٢ ولسان العرب ج١/ص٢٠٦ وعمدة القاري ج٢٢/ص٨٠ وأنيس الفقهاء ج١/ص٢٢٨

[٥] مقاييس اللغة ج١/ص٧٥

[٦] طلبة الطلبة ص٢٦٩

له مَدْعاةٌ ، يقول ابن سيده :" والأُدْبَةُ والمَأْدَبَةُ والمَأْدُبَةُ كُلُّ طَعامٍ صُنِعَ لدَعْوَةٍ أو عُرسٍ قالَ سِيبَوَيْهِ [١] : قالُوا المَأْدَبَةُ كما قالُوا المَدْعاةُ ، وقِيلَ المَأْدَبَةُ من الأَدَبِ وفي الحَدِيثِ : [٢] (إنَّ هَذا القُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللهِ فَتَعَلَّمُوا من مَأْدُبَتِهِ) " [٣] يَعْنِي مَدْعَاتَه . قال أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ مَأْدُبَةٌ ومَأْدَبَةٌ ؛ فمَنْ قال : مَأْدُبَةٌ أَرَادَ بِهِ الصَّنِيعَ يَصْنَعُهُ الرَّجُلُ فَيَدْعُو إليه النَّاسَ شَبَّهَ القُرْآنَ بصَنِيعٍ صَنَعَه اللَّهُ للنَّاسِ لهم فيه خَيْرٌ وَمَنَافِعُ ثم دَعَاهم إليه ، ومَنْ قَالَ : مَأْدَبَةٌ جَعَلَه مَفْعَلَةً من الأَدَبِ وكَان الأَحْمَرُ يَجْعَلُهَا لُغَتَيْنِ مَأْدُبَة ومَأْدَبَة بمَعْنًى وَاحِدٍ والْمَأْدُبَةُ للطعام فرّقَ بينَها وبين المَأْدَبَة للأَدَب . [٤]

ومما جاء من استعمالات هذا الجذر في معاجم اللغة :

❖ الأَدْبُ – بالفَتْح –: العَجَبُ – مُحَرَّكَة – فإن كان كذا فلتجمع الناس له [٥] يقال : جاء فلانٌ بأمرٍ أَدْبٍ – مجزوم الدّال – أي بأمر عَجِيبٍ قال : [٦]

سمِعْتِ من صَلاصلِ الأشْكالِ أَدْباً على لَبَّاتِها الحَوالِي

وقال مَنْظُورُ بنُ حَبَّةَ الأَسَديُّ يَصِفُ نَاقته : [٧]

غَلاَّبَةٍ للنَّاجِيَاتِ الغُلْبِ حَتَّى أَتَى أُزْبِيُّهَا بِالأَدْبِ

---

[١] كتاب سيبويه ج٤/ص٩٠

[٢] سنن البيهقي الصغرى ج١/ص٥٤١ وسنن الدارمي ج٢/ص٥٢١

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٣٨٥

[٤] تهذيب اللغة ج١٤/ص١٤٧وتاج العروس ج٢/ص١٣ ولسان العرب ج١/ص٢٠٧ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣١٧ ومشارق الأنوار ج١/ص ٢٤ والفائق ج١/ص٣١ وينظر:عمدة القاري ج١/ص٢٣٠ والنهاية في غريب الأثر ج١/ص٣٠ وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص١٠٨ وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص١٥

[٥] مقاييس اللغة ج١/ص٧٥ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٣٨٥ وتهذيب اللغة ج١٤/ص١٤٦، ١٤٧

[٦] تهذيب اللغة ج١٤/ص ١٤٦ ولسان العرب ج١/ص٢٠٧ وتاج العروس ج٢/ص١٤

[٧] تهذيب اللغة ج١٣/ص١٨٤ وجمهرة اللغة ج٢/ص١١٨٠ ولسان العرب ج١/ص٢٠٧ وتاج العروس ج٢/ص١٣ وطلبة الطلبة ص٢٦٩ والأُزْبِيُّ السُّرْعَةُ والنَّشَاطُ والغلب : جمع غلباء والأغلب العظيم الرقبة . ينظر : لسان العرب ج٢/ص٣٠٨

أدم قال المطرزي : " الأَدَمَ – بفتحتين – اسمٌ لجمعِ أديمٍ : وهو الجِلد المدبوغُ المُصْلَح بالدِّباغِ من الإدام ؛ وهو ما يُؤتدَمُ به ، والجمع أُدُمٌ بضمتين ، قال ابن الأنباريّ : معناه الذي يُطيِّبُ الخُبزَ ويُصْلحه ويلتذّ به الآكِلُ والأُدْم مثله ، والجمع آدام كَحُلمْ وأحلام ، ومَدارُ التركيبِ على الموافقه والمُلاءمةِ " . (١)

صرح المطرزي في نصه بأن مَدار التركيبِ (أدم) على الموافقه والمُلاءمةِ ، ووافق بذلك أكثر اللغويين ، يقول ابن فارس :" الهمزة والدال والميم أصل واحد وهو الموافقة والملاءمة " . (٢)

وذكر المطرزي من ذلك:

- ❖ الأديمِ : الجِلد المدبوغُ المُصْلَح بالدِّباغِ . (٣)
- ❖ الإدام والأُدْم : بالضَّمّ ما يُؤْكَلُ بالخُبْزِ وهو ما يُؤتدَمُ به ، والجمع أُدُمٌ – بضمتين – وآدامُ ، وقد ائْتَدَمَ به : إذا اسْتَعْمَلَه ، قال ابن الأنباريّ : معناه الذي يُطيِّبُ الخُبزَ ويُصْلحه ويلتذّ به الآكِلُ ويقع على ما يصطبغ به مثل الخل والزيت واللبن ، يقال : طعام مأدوم ؛ لأن صلاحه وطيبه إنما يكون بالإدام ، واسْتَأْدَمَه طَلَب منه الإدامَ فَأَدَمَهُ (٤)
- ❖ ومما جاء أيضاً من استعمالات هذا الجذر:
- ❖ أَدَمَ اللّهُ بَيْنَهُم يأْدِمُ أَدْمًا : لَأَمَ وأَصْلَحَ وأَلَّفَ وَوَفَّقَ كآدَمَ بينهما يُؤْدِمُ إيدامًا ، ومن ذلك قول النبي – ﷺ – للمغيرة بن شعبة وخطب المرأة: (لو نظرت إليها فإنَّهُ أَحْرَى

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٣٣

(٢) مقاييس اللغة ج١/ص٧١ والتعاريف ج١/ص٤٤ وكتاب الكليات ج١/ص٦٨ وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٨

(٣) المصباح المنير ج١/ص٩ والتعاريف ج١/ص٤٦ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٤٢٧

(٤) مقاييس اللغة ج١/ص٧١ ص٧٢ وتاج العروس ج٣١/ص١٩٠ وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٨ وكتاب الكليات ج١/ص٦٨

أنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُما) [١] يعني أنْ يكونَ بينكُما المَحَبَّة والائْتِلاف والاتفاق ،قال أبو عبيد ولا أرى هذا إلا من أدم الطعام قال شاعر[٢] : والبِيضُ لا يُؤْدِمْنَ إِلَّا مُؤْدَمًا

أي لا يُحْبِبْنَ إِلَّا مُحَبَّبًا . [٣]

- ❖ الأُدْمَةُ – بالضَّمّ – : القَرابَةُ والوَسِيلَةُ إلى الشَّيْء ، يقال : فُلانٌ أُدْمَتِي إليك أي وَسِيلَتِي وذلك أن المخالف لا يتوسل به [٤] ، ويقال : هُوَ أَدْمُ أَهْلِهِ – بالفتح – وأَدْمَتُهُمْ كذلك ويُحَرَّكُ ، وإدامُهُم بالكَسْرِ : أي أُسْوَتُهُمْ وهو صحيح ؛ لأنه إذا فعل ذلك فقد وفق بينهم [٥] وفُلان إدامُ قَوْمِه : أي سَيِّدُهم وَمُقَدَّمُهُم ويُصْلِحُ أُمُورَهم ، والأُدْمَةُ أيضًا : الخُلْطَةُ ، يقال بَيْنَهُما أُدْمَةٌ ولُحْمَة أي خُلْطَة ، يقال جعلت فلانا أدمة أهلي أي خلطته بهم . [٦]
- ❖ الأَدَمَةُ :باطِنُ الجِلْدِ الّذي يَلِي اللَّحْمِ ، وقِيلَ ظاهِرهُ الّذي عَلَيْهِ الشَّعَر [٧] ، قيل له الأدمة أحسن ملاءمة للحم من البشرة [٨] ولذلك سمي
  - آدم – عليه السلام – أبو البشر سمي بذلك لأنه أخذ من أدمة الأرض ، والعرب تقول : مؤدم مبشر : أي قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة ، وقيل : سمي (آدم) بذلك لسمرة في لونه يقال: رجل آدم نحو أسمر ، وقيل : سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة قال – تعالى [٩] – : ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [١٠] ؛ والأمشاجِ هي الأخلاطُ :

---

[١] صحيح ابن حبان ج٩/ص٣٥١ و سنن النسائي الكبرى ج٣/ص٢٧٢ و سنن ابن ماجه ج١/ص٥٩٩ و سنن البيهقي الكبرى ج٧/ص٨٤ و سنن الترمذي ج٣/ص٣٩٧ و سنن الدارقطني ج٣/ص٢٥٢ و سنن الدارمي ج٢/ص١٨٠

[٢] ينظر : تهذيب اللغة ج١٤/ص١٥٠ ومقاييس اللغة ج١/ص٧٢ ولسان العرب ج١٢/ص٨ وتاج العروس ج٣١/ص١٩٠ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص١٤٣

[٣] مقاييس اللغة ج١/ص٧١ ص٧٢ وتاج العروس ج٣١/ص١٩٠ ، ص٢٠٣ وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٨ وكتاب الكليات ج١/ص٦٨ ومشارق الأنوار ج١/ص٢٤

[٤] مقاييس اللغة ج١/ص٧٢

[٥] مقاييس اللغة ج١/ص٧٢

[٦] مقاييس اللغة ج١/ص٧٢ وتاج العروس ج٣١/ص١٩٠ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص١٤

[٧] المحكم ج٩/ص٣٨٨ ولسان العرب ج١٢/ص١٠ ومختار الصحاح ج١/ص٤ وعون المعبود ج١/ص٢٩٠

[٨] مقاييس اللغة ج١/ص٧٢ وإصلاح المنطق ج١/ص٣٩ والنهاية في غريب الأثر ج١/ص٣٢

[٩] الإنسان ٢

[١٠] المفردات ج١/ص١٤، وينظر: مقاييس اللغة ج١/ص٧٢ وكتاب الكليات ج١/ص٦٨ ومشارق الأنوار ج١/ص٢٤

ماءُ المرأةِ وماءُ الرجلِ والدَّمُ والعَلَقَةُ . [١] وقيل : سمي بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه ، وذلك من قولهم : الإدام وهو ما يطيب به الطعام . [٢]

- اللون الآدم : لأنه الأغلب على بني آدم فكأنهم اتفقوا فيه ، وفي الحديث : (فَرَأَيْتُ رَجُلا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ) [٣] فالآدم – بمد الهمزة – وهو الشديد السمرة ، وجمعه (أُدْم) بالسكون . [٤]

جدد قال المطرزي : " الجد : العظمة ، ومنه: (وتعالى جدك) من قولهم : جد فلان في عيون الناس وفي صدورهم : أي عظم ، والجد : الحظ والإقبال في الدنيا ، ومنه : (ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) [٥] أي لا ينفع المحظوظ حظه بذلك أي بدل طاعتك . يقال: جد بالضم فهو مجدود ، والجادة واحدة الجواد وهي معظم الطريق ووسطه ، وقوله: أنا وفلان على الجادة عبارة عن الاستقامة والسداد ، والجَدّ في الأصل : القطْعُ ، ومنه جَدَّ النخلَ : صرَمه أي قطع ثَمره جِدَاداً فهو جادٌّ ..... ، ومنه الجُدّ – بالضم – لشاطئ النهر ؛ لأنه مقطوع منه أو لأن الماء قطَعه . " [٦]

صرح المطرزي بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوي (جدد) :(القطع) ، والاستعمالات المتولدة من هذا الجذر تؤيد ذلك ومنها :

❖ جَدَّ النخلَ : صرَمه أي قطع ثَمره جِدَاداً فهو جادٌّ .

---

(١) تهذيب اللغة ج١٠/ص٢٩٢

(٢) المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٤

(٣) صحيح ابن حبان ج١٤/ص١٢٢ ومسند أبي عوانة ج١/ص١٣٠ وفتح الباري ج١٣/ص٩٦ وشرح النووي ج٢/ص٢٣٣

(٤) مشارق الأنوار ج١/ص٢٤ وعمدة القاري ج١٦/ص٣٤ ومرقاة المفاتيح ج١٠/ص١٣٩

(5)جزء من حديث لرسول الله ــ ﷺ ــ في : صحيح البخاري ج١/ص٢٨٩ ، ج٥/ص٢٣٣٢ ، ج٦/ص٢٤٣٩ ، ص٢٦٥٩ وصحيح مسلم ج١/ص٣٤٣ ، ص٣٤٧ ، ص٤١٤ ، ص٤١٥ ، و صحيح ابن حبان ج٥/ص٢٣١ ، وصحيح ابن خزيمة ج١/ص٣١٠ ، وسنن النسائي الكبرى ج١/ص٢٢٤ ، وسنن أبي داود ج١/ص٢٢٤ ، وسنن ابن ماجه ج١/ص٢٨٤ ، وسنن البيهقي الكبرى ج٢/ص٩٤ ، وسنن الترمذي ج٢/ص٩٦ ، وسنن الدارمي ج١/ص٣٤٤ .

(٦) المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ١٣٤)

- ❖ الجُدّ بالضم لشاطئ النهر ؛ لأنه مقطوع منه أو لأن الماء قطَعه ، ومن ذلك أيضاً مما ذكره اللغويون :
- ❖ الجد : البئر من هذا الباب..... والبئر تقطع لها الأرض قطعًا .
- ❖ الجدجد : الأرض المستوية قالوا معنى القطع ظاهر فيه ، لأن الرِّىّ يقطع العطش " [١].
- ❖ ثوب جديد : جُدَّ حديثاً أي قُطِعَ .
- ❖ حبل جديد : مقطوع .
- ❖ الجداء : الشاة المقطوعة الأذن .
- ❖ والجدود : كل أنثى انقطع لبنها.
- ❖ جد ثدي أمه على طريق الشتم : (دعي عليه بالقطيعة).
- ❖ طريق مجدود : أي مسلوك مقطوع .
- ❖ الأجدان والجديدان : الليل والنهار .
- ❖ سنة جداء : محلة انقطع عنها المطر . [٢]

قال ابن سيده : " وأصل ذلك كله القطع ، فأما ما جاء منه في غير ما يقبل القطع فعلى المثل بذلك كقولهم جدد الوضوء والعهد " [٣]

وجاء في التهذيب :" يقالُ: جُدَّتْ أَخْلاَفُ الناقة إذا أصابَها شيءٌ يَقْطَعُ أَخْلاَفَها ، ..... والمُجَدَّدَةُ : المصَرَّمَةُ الأطْبَاء،وأصلُ الجدِّ القَطْعُ ". [٤]

هذا .. وقد جعل ابن فارس لهذا الجذر ثلاثة أصول فقال : " الجيم والدال أصول ثلاثة : الأول العظمة ، والثاني الحظ ، والثالث القطع ؛ فالأول : العظمة قال الله –جل ثناؤه–:

---

[١] مقاييس اللغة ج١/ ص٤٠٧

[٢] ينظر: لسان العرب ج٣/ص١٠٧،١٠٨وتاج العروس ج٧/ص٤٧٣ والمصباح المنير ج١/ص٩٢، ٩٣ والعين ج٦/ص٧ ،٨ ،٩ ،١٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص١٨٥ ،١٨٦ وتهذيب اللغة ج١٠/ص٢٤٨ ، ٢٤٩ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٨٨ ،٨٩ و إصلاح المنطق ج١/ص٢٢. وقارن بـ مقياس واحد لا مقاييس ص ٨٩ ، ٩٠

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص١٨٥

[٤] تهذيب اللغة ج١٠/ص٢٤٨

إخبارًا عمن قال : ﴿ وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا ﴾ [١] ويقال : جد الرجل في عيني : أي عظم ..... والثاني : الغني والحظ ..... فلان أجد من فلان وأحظ منه بمعنى ، والثالث: يقال: جددت الشيء جدًا وهو مجدود وجديد : أي مقطوع " [٢] .

وقال الخليل :" جد الرجل: بخته ، وجد ربنا : عظمته ، ويقال: غناه ". [٣]

وقيل :" الجَدّ أَبو الأَبِ وأَبو الأُمّ معروف ..... وفلانٌ صاعِدُ الجَدّ معناه : البَخْتُ والحَظّ في الدُّنيا وفلانٌ ذو جَدَ في كذا أَي ذو حَظَ ..... والجَدُّ : الحُظْوَة والرِّزْق ، ويقال لفُلانٍ في هذا الأَمرِ جَدٌّ : إِذا كان مَرْزوقاً منه ". [٤]

وقد أشار المطرزي إلى الأصلين اللذين أوردهما ابن فارس في مقاييسه دون أن يصرح بهما ؛ وهما : العظمة ، ومنه: (وتعالى جدك) من قولهم : جد فلان في عيون الناس وفي صدورهم : أي عظم ، والحظ والإقبال في الدنيا . ويمكن إرجاع هذين الأصلين إلى القطع الذي ذكره المطرزي ، كذا فعل الراغب حيث قال في مفرداته :" :"وسمي الفيض الإلهي جَدّاً، قال – تعالى –: ﴿وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا﴾ ، أي: فيضه، وقيل: عظمته، وهو يرجع إلى الأوّل، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه، وسمي ما جعل الله للإنسان من الحظوظ الدنيوية جَدّاً، وهو البخت، فقيل: جُدِدْتُ وحُظِظْتُ". [٥]

وعلى هذا فإن الجذر اللغوي (جدد) يرجع إلى أصل واحد هو القطع كما ذكر المطرزي .

حجر قال المطرزي : " الحجر : المنع ، ومنه حجر عليه القاضي في ماله : إذا منعه من أن يفسده .... ، والحجرة : الناحية ....، والحجر – بالكسر – : ما أحاط به الحطيم مما يلي

---

[١] سورة الجن من الآية ٣

[٢] مقاييس اللغة ج١/ص٤٠٦ ، ص٤٠٧

[٣] العين ج٦/ص٧

[٤] لسان العرب ج٣/ص١٠٧،١٠٨وتاج العروس ج٧/ص٤٧٣ والمصباح المنير ج١/ص٩٢، ٩٣ والعين ج٦/ص٧ ،٨ ،٩ ،١٠ و جمهرة اللغة ج١/ص٨٧ و إصلاح المنطق ج١/ص٢٢

[٥] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٨٩

الميزاب نم الكعبة .... وحجر الإنسان – بالفتح والكسر – : حضنه ؛ وهو ما دون إبطه إلى الكشح ، ثم قالوا : فلان في حجر فلان : أي في كنفه ومنعته ..... والحجر – بالكسر– : الحرام ، .... ، ومنه تحجرت علي ما وسعه الله : أي ضيقت وحرمت ، واحتجر الأرض : أعلم علمًا في حدودها ليحوزها ويمنعها ..... ، والحجر – بفتحتين – من هذا الباب ؛ لأنه ممتنع لصلابته ..... ، والحنجرة : مجرى النفس من هذا أيضًا ؛ لأنه موضع ضيق . " [١]

الذي يفهم من كلام المطرزي أنه يرى أن الدلالة الأصلية للحَجْر هي (المنع) مستشهداً لصحة هذا الأصل بما أورده من استعمالات لفروع الجذر اللغوي (حجر) تدور جميعها حول معنى (المنع) ومما ذكره :

- ❖ الحَجْر على السفيه : منعه من التصّرف في ماله لئلا يفسده .
- ❖ الحُجْرَة : الناحية : البنيان المعروف ، لأنها تمنع من بداخلها .
- ❖ والحجر – بالكسر – : ما أحاط به الحطيم مما يلي الميزاب نم الكعبة . أو حَطِيم مكَّة وهو المُدَار بالبيت كأنه حُجْرة [٢] . و حطيم الكعبة سمى حجراً لأنه منع من الإدخال في بناء الكعبة .
- ❖ وحجر الإنسان – بالفتح والكسر – : حضنه ؛ وهو ما دون إبطه إلى الكشح ،ثم قالوا : فلان في حجر فلان أي في كنفه ومنعته.
- ❖ الحِجْر : الحرام ، لأنه يمنع من ارتكابه .
- ❖ التحجير : تضييق رحمة الله التي وسعت كل شيء وهو منعها ، و في قول النبي – ﷺ – : " تَحَجَّرْتَ واسعاً " [٣] أي : ضيَّقْت [٤] وحرمت .
- ❖ احتجار الأرض : أعلم علمًا في حدودها ليحوزها ويمنعها.
- ❖ الحجر – بفتحتين – من هذا الباب ؛ لأنه ممتنع لصلابته .
- ❖ والحنجرة : مجرى النفس من هذا أيضًا ؛ لأنه موضع ضيق يغلق أحياناً .

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص١٨١،١٨٢،١٨٣

(٢) العين ٣/٧٤.

(٣) رواه الترمذي ١/٢٧٥ح (١٤٧) ، والنسائي ٣/١٤ح (١٢١٦) ، (١٢١٧) .

(٤) شرح السنة ٢/٨٠ .

ويضاف إلى ذلك ما ورد من استعمالات لفروع الجذر اللغوي (حجر) لتشهد بصحة هذا الأصل مما ذكره اللغويون أيضاً :

- ❖ الحِجْر : القرابة ، لأنها ذمام وذمار يُحْمَى ويحفظ ، أو لأن الإنسان يمتنع بهم .
- ❖ الحِجْر : العَقْل لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي أو لأنه مانع عن القبائح.
- ❖ الحِجْر : الفرس الأنثى ، لأنها حُجِرَت – أي : مُنِعت – عن الذكور إلا عن فحل كريم ، أو لأنها تُصَان ويُضَنُّ بها .
- ❖ والحاجِر : الأرض ترتفع على ما حولها وينخفض وسطها فيجتمع في ذلك الانخفاض ماء السماء ويمعنه الحاجر أن يفيض .
- ❖ حُجِّرَ القمر : إذا صارت حوله دائرة ، فكأن هذه الدائرة قد أحاطت به لتمنعه . [١]

هذا .. وإذا كان المطرزي قد ذهب إلى أن أصل الحَجْر هو المنع ، فإن ابن فارس قد زاد معنى الإحاطة فقال : " الحاء والجيم والراء أصل واحد مُطَّرد وهو المنع والإحاطة على الشيء " [٢] وقد مثل لمعنى الإحاطة بالحِجْر وهو حطيم مَكَّة ، وتحجير القمر إذا صارت حوله دائرة ، وقد أمكن رَدّ هذه الاستعمالات إلى معنى المنع كما سبق ، وعلى هذا (فإن للجذر اللغوي (حجر) معنى أصلى واحد وهو (المنع) .

حدد قال المطرزي : " حدد الحَدّ في الأصل المَنْعُ ..... ، والحَدّ : الحاجِز بين الموضعين تسمية بالمصدر ، ومنه حُدود الحرم . و مُسْلِمةٌ موقوفة على حدّ مَحْرَم : أي على شرَفِ أن يطأها كافرٌ ، وكذا مسلْم موقوفٌ على حد كُفْر : أي يُلْجأُ بالضرب أو بالقتل كي يكفُر بالله ، وقول العلماء لحقيقة الشيء : حَدٌّ ؛ لأنه جامع مانع ، ، وسميت عقوبة الجاني حَدّاً ؛ لأنه تَمنع عن المُعادة ، ..... والحدّاد – الذي يقيم الحدَّ – فَعّال منه . " [٣]

---

[١] ينظر : العين ٧٤/٣ ، ٧٥ ، والجمهرة : ٤٣٦/١ ، ٤٣٧ ، والمقاييس ١٣٨/٢ ،١٣٩ ،و المحكم٤٨/٣ والمفردات للراغب ١٠٧ و أنيس الفقهاء ج١/ص٢٦٥ وطلبة الطلبة ص١١٢،٣٢٤.

[٢] مقاييس اللغة ج٢/ص١٣٨.

[٣] المغرب في ترتيب المعرب ١ / ١٨٦

صرح المطرزي بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوي (حدد) :(المنع) ، والاستعمالات المتولدة من هذا الجذر تؤيد ذلك ؛ ذكر منها :

- ❖ الحَدّ : الحاجِز بين الموضعين ، الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر ، يقال : حددت كذا : جعلت له حدًا يميزه ، ومنه حُدود الحرم .
- ❖ يقال لحقيقة الشيء : حَدٌّ ؛ لأنه جامع مانع .
- ❖ الحدّاد: البوّاب و الحاجب والسجان ؛ لمنْعه الناس من الدخول .
- ❖ الحدود : العقوبات المقدرة في الشرع ؛ كحد السارق وغيره : ما يمنعه من المعاودة ، ويمنع أيضًا غيره عن إتيان الجنايات ، الحدّاد الذي يقيم الحدَّ فَعّال منه .

ومن ذلك أيضاً :

- ❖ الحداد : ثياب المآتم السود ،و الحاد ، و المحد من النساء التي تترك الزينة والطيب ؛ لأنها منعت نفسها الزينة والخضاب.
- ❖ وحدود الله –تعالى – : حدود حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها ، وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ، ونهى عن تعدّيها ، ومنع من مخالفتها.
- ❖ ورجل حد ومحدود : إذا كان ممنوعًا محرومًا لا ينال خيرًا ، وإنه لمحارف محدود ؛ كأنه قد منع الرزق .
- ❖ الحديد : معدن معروف ، وصانعه : حداد ، واسم الصناعة : الحدادة لامتناعه وصلابته وشدته .
- ❖ سمي الحمار حدادًا وذلك لمنعه إياها وإمساكه لها حتى يبذل له ثمنها الذي يرضيه .[1]

---

[1] ينظر : مقاييس اللغة ج٢/ص٣ ، ٤ ،٥ والمصباح المنير ج١/ص١٢٥ والمحكم ج٢/ص٥٠٤ وجمهرة اللغة ج١/ص٩٥ والقاموس المحيط ج١/ص٣٥٢ و تاج العروس ج٨/ص٨ ولسان العرب ج٣/ص١٤٣ وتهذيب اللغة ج٣/ص٢٧٠و مختار الصحاح ج١/ص ٥٣ و أساس البلاغة ج١/ص١١٦ والمفردات ج١/ص١٠٩ والمطلع ص٣٧٠ وطلبة الطلبة ص ١٥٠،١٧٥

وعليه .. فإن الاستعمالات المذكورة من هذا الجذر تؤيد ما ذكره المطرزي من أن "أصل الحد المنع ؛ يقال حدني عن كذا وكذا إذا منعني عنه ، وبه سمي السجان حدادًا لمنعه كأنه يمنع من الحركة .... ويقال هذا أمر حدد أي ممتنع " .[١]

وما ذكره ابن الأثير وغيره من أن أصل الحد :" المنع والفصل بين الشيئين فكأن حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام"[٢] فمعنى (الفصل بين الشيئين) كما في حدود الشرع يمكن رده إلى المعنى الأصلي وهو المنع ؛ فحدود الشرع تمنع الجاني من المعاودة وتمنع أيضا غيره عن إتيان الجنايات . وحدود الله –تعالى – التي حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم منع من مخالفتها .

هذا .. وقد ذكر ابن فارس لهذا الجذر أصلين : قال : " الحاء والدال أصلان : الأول : المنع ، والثاني : طرف الشيء..... ، وأما الأصل الآخر: فقولهم : حد السيف : وهو حرفه وحد السكين . " [٣]

وجاء في القاموس :" الحد : الحاجز بين شيئين ، ومنتهى الشيء ، و من كل شيء : حدته " [٤]

وفي المحكم :" وحد كل شيء : طرف شباته كحد السكين والسيف والسنان والسهم ". [٥]

ويمكن أيضاً أن يرد هذا الاستعمال إلى معنى المنع فيقال : " حَدُّ كُلِّ شيْءٍ : مُنتهاه ؛لأَنّه يَرُدُّه ويَمنَعه عن التّمادِي " [٦]

وقد جعل الراغب هذا أصلا واحدًا الحد الحاجز بين الشيئين .... المميز له عن غيره عن غيره" [٧]ولا شك أن حد الشيء طرف له. "

---

[١] جمهرة اللغة ج١/ص٩٥ ومشارق الأنوار ج١/ص١٨٤ و أنيس الفقهاء ج١/ص١٧٣

[٢] النهاية ٢٤١/١ والمطلع على أبواب المقنع ص٣٧٠

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص٣ ، ٤ ،٥

[٤] القاموس المحيط ج١/ص٣٥٢

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٥٠٥ ، ٥٠٦ وتهذيب اللغة ج٣/ص٢٧٠

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٥٠٤ و تاج العروس ج٨/ص٨

[٧] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٠٩ ، ص١١٠

وعليه : يتبين صحة ما ذكره المطرزي من أنه للحد أصل واحد هو المنع .

حصن قال المطرزي : " حصن الحُصْن – بالضم –: العِفةّ ، وكذا الإحصان ، وأصل التركيب يدل على معنى المنْع ، ومنه الحِصْن – بالكسر– وهو كل مكان مَحْميّ مَحْرَز لا يُتوصَّل إلى ما في جَوفه ، .....وحصنه صاحبه وأحصنه ومنه: ﴿ لتُحْصِنَكم مِنْ بَأْسِكُم ﴾ [١] أي لنمنعكم ونحرزكم ، وإنما قيل للعفة حصن ؛ لأنها تحصن من الريبة وامرأة حاصن وحصان بالفتح وقد أحصنت إذا عفت وأحصنها زوجها أعفها فهي محصنة بالفتح وأحصنت فرجها فهي محصنة بالكسر وأريد بالمحصنات ذوات الأزواج في قوله – تعالى –: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكْتَ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٢] ، والحرائر في قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ [٣]﴾ والعفائف في قوله : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ ﴾ [٤]يعني الكتابيات .....والحصان – بالكسر –: الذكر من الخيل ؛ إما لأن ظهره كالحصن لراكبه ... ، وإما لأن ماءه محصن محرز يضن به فلا يترى إلا على حجر[٥] كريمة " .[٦]

صرح المطرزي بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوي (حصن) :(المنع) ، والاستعمالات المتولدة من هذا الجذر تؤيد ذلك ، وذكر من ذلك :

❖ الحُصْن – بالضم – و الإحصان: العِفةّ ، وإنما قيل للعفة : حصن ؛ لأنها تحصن من الريبة. وامرأة حاصن ، وحصان – بالفتح– وقد أحصنت إذا عفت ، والمرأة تكون محصنة بالإسلام ، والعفاف ، والحرية ، والتزويج ؛ فإحْصانُ الأَمَةِ: إِسْلامُها ، وكلُّ

---

[١] الأنبيَاء ٨٠

[٢] النِّساء ٢٤

[٣] النساء ٢٥

[٤] المائدة ٥

[٥] الحِجْر: الفرس الأُنثى ؛ يقال : هذه حِجرٌ من أَحْجار خَيْلي ؛ جعلوها كالمُحرّمَة الرَّحِم إلاَّ على حِصان كريم .ينظر: تهذيب اللغة ٤/ص٨٢ ،وإصلاح المنطق ص/ ١٧، وغريب القرآن ج١/ص٢٠٣، ومقاييس اللغة ج٢/ص١٣٨، والمحكم ج٣/ص٦٨

[٦] المغرب في ترتيب المعرب ج١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

امْرأَةٍ عَفِيفةٍ مُحْصَنةٌ ومُحْصِنةٌ ، وكلُّ امْرأَةٍ مُتَزَوِّجةٍ مُحْصَنةٌ لا غَيْر لأَنَّ تَزْوِيجها قد أَحْصَنَها ، وكذلك إذا أعتقت فهي مُحْصَنَةٌ ؛ لأَنَّ عِتْقَها قد أَعَفَّها ، ويقال : أَحْصَنَتْ : إذا حَمَلَتْ ؛ فكأَنَّ الحَمْلَ أَحْصَنَها مِن الدّخولِ بها . [١] قال النووي :" الإحصان في الشرع خمسة أقسام : أحدها : الإحصان في الزنا الذي يوجب الرجم على الزاني وهو الوطء بنكاح . والثاني : الإحصان في المقذوف ، وهو العفة وهو الذي يوجب على قاذفه ثمانين جلدة ، والثالث: الإحصان بمعنى الحرية ، والرابع : الإحصان بمعنى التزويج ، والخامس : الإحصان بمعنى الإسلام فأما الإحصان في الزنا فليس له ذكر في القرآن العزيز إلا في قوله – تعالى– : ﴿ مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [٢] قالوا معناه : مصيبين بالنكاح لا بالزنا ." [٣]

❖ الحِصْن – بالكسر– وهو كل مكان مَحْميّ مَحْرَزٍ لا يُتوصَّل إلى ما في جَوفه ؛ يقال: حَصُنَ المَكَانُ –ككَرُمَ – يَحْصُنُ حَصانةً : مَنُعَ فهو حَصِينٌ ، وأَحْصَنَهُ غيرُهُ وحَصَّنه : منعه وحرزه .

❖ والحصان – بالكسر –: الذكر من الخيل ؛ إما لأن ظهره كالحصن لراكبه ، وإما لأن ماءه محصن محرز يضن به فلا يترى إلا على حجر كريمة .

وقد وافق أكثر اللغويين المطرزي فيما ذهب إليه من تأصيل دلالة (حصن) في المنع [٤] بينما خالف ذلك ابن فارس ؛ حيث قال في مقاييسه :" الحاء والصاد والنون أصل واحد منقاس

---

[١] تاج العروس ج٣٤/ص ٤٣٥، ٤٣٦، ولسان العرب ج١٣/ص١٢١ وتهذيب اللغة ج٤/ص١٤٥ والمفردات ج١/ص١٢١

[٢] النساء ٢٤

[٣] تهذيب الأسماء ج٣/ص٦٢

[٤] المحكم ج٣/ص١٥٣، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ والقاموس ج١/ص١٥٣٦ ولسان العرب ج١٣/ص١١٩، ١٢٠ ، ١٢١ وتاج العروس ج٣٤/ص٤٣٣ ،ص٤٣٤ ، ٤٣٥ وأساس البلاغة ج١/ص١٣٠وتهذيب اللغة ج٤/ص١٤٣ :١٤٦والجمهرة اللغة ج١/ ص٥٤٣ والمصباح ج١/ص١٣٩

وهو الحفظ والحياطة والحرز فالحصن معروف ، والجمع حصون ، والحاصن و الحصان : المرأة المتعففة الحاصنة فرجها. " [١]

فذكر للحصن أصل واحد هو الحفظ والحياطة والحرز ، ولا يخفى أن كل ما حُفظ وأُحيط وحُرز فقد منع ؛ يقول ابن فارس بعد ما ذكر (الحصن والحاصن و الحصان) : " ويقال لكل ممنوع : محصن ، وذكر ناس أن القفل يسمى محصنًا . " [٢] ومما ذكره اللغويون في كل ما مُنع فحُصن :

- ❖ دِرْعٌ حَصِينٌ وحَصِينَةٌ : مُحْكَمَةٌ لكَوْنِها حِصْناً للبَدَنِ .
- ❖ والحَصانُ – كسَحابٍ – : الدُّرَّةُ لشرفها ومنعة مكانها وتَحصّنِها في جَوْفِ الصَّدَفِ .
- ❖ والحواصن : الحبالى .
- ❖ و المِحْصَنُ – كمِنْبَرٍ – : القُفْلُ .
- ❖ والحصن : الهلال والسلاح. وكل شيء منعته فقد حصنته وحويته . [٣]

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص٦٩

[٢] مقاييس اللغة ج٢/ص٦٩

[٣] المحكم ج٣/ص١٥٣ ، ١٥٤ وجمهرة اللغة ج١/ص٥٤٣ وتهذيب اللغة ج٤/ص١٤٥ والقاموس ج١/ص١٥٣٦ واللسان ج١٣/ص١١٩ ، ١٢٠،١٢١ وتاج العروس ج٣٤/٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ و المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٢١

حنف قال المطرزي : " الأحنَف : الذي أقبلتْ إحدى إبهامَيْ رجليه على الأخرى ، وعن ابن دريد [١] : الحَنفُ : انقلاب ظهْر القدم حتى يصير بطناً ، وأصله المَيَلُ ..... ، ومنه الحنيف :المائل من كل دِين باطل إلى دين الحق . " [٢]

صرح المطرزي بأن المعنى المحوري للتركيب (حنف) يدور حول معنى الميل . وقد وافق كلامه كلام ابن فارس ،وأكثر اللغويين ؛ يقول ابن فارس :" الحاء والنون والفاء أصل مستقيم وهو الميل " [٣]

وذكرا من ذلك :

- ❖ الأحنَف : الذي أقبلتْ إحدى إبهامَيْ رجليه على الأخرى.
- ❖ الحنيف :المائل من كل دِين باطل إلى دين الحق ، والأصل هذا ، ثم يتسع في تفسيره فيقال: الحنيف الناسك ، ويقال: هو المختون ،ويقال : هو المستقيم الطريقة ، ويقال: هو يتحنف أي يتحرى أقوم الطريق. [٤]

يقول ابن فارس:" يقال للذي يمشي على ظهور قدميه : أحنف ، وقال قوم وأراه الأصح : إن الحنف اعوجاج في الرجل إلى داخل ، ورجل أحنف أي مائل الرجلين ، وذلك يكون بأن تتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه "[٥] وقال الراغب :" الأحنف : من في رجله ميل ، قيل سمي بذلك على التفاؤل ، وقيل بل استعير للميل المجرد" . [٦]

---

[١] جمهرة اللغة ج١/ص٥٥٦

[٢] المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ٢٣١)

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص١١٠

[٤] مقاييس اللغة ج٢/ص١١٠ ،١١١

[٥] السابق ، وينظر : العين ج٣/ص٢٤٨ وجمهرة اللغة ج١/ص٥٥٦ ولسان العرب ج٩/ص٥٧ وأساس البلاغة ج١/ص١٤٤و تاج العروس ج٢٣/ص١٦٩ ،١٧٢، ١٧٣، و تهذيب اللغة ج٥/ص٧١ ، ص٧٢ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص١٣٣ والتبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص١١١وغريب القرآن ج١/ص١٨٤والنهاية في غريب الأثر ج١/ص٤٥١ والتعاريف ج١/ص٢٩٨ والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٨٦

[٦] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٣٤

حول قال المطرزي : "حال الحَوْلُ : دارَ ومضى ..... وحالَت النخْلةُ: حَملتْ عاماً وعاماً لا ..... وحال الشيء: تغيّر عن حاله ..... وأصل التركيب دالّ على الزوال والنقل ، ومنه التحويل : وهو نقل شيءٍ من مَحِّل إلى آخر ، وإنما سمي هذا العَقدُ حَوالةً لأن فيه نقْلَ المطالبة أو نقْل الدّين من ذمّةٍ إلى ذمّة .....وتحويل الرداء : أن يتجعل اليمينَ على الشمال ، والحَوَل : أن تميل إحدى الحدقتين إلى الأنف والأخرى إلى الصُدْغ وصاحبه أحْوَلُ ." [١]

صرح المطرزي بأن أصل التركيب (حول) يدور حول معنى الزوال والنقل [٢] . ذاكراً الاستعمالات الآتية:

- ❖ حال الحَوْلُ : دارَ ومضى
- ❖ حالَت النخْلةُ: حَملتْ عاماً وعاماً لا.
- ❖ حال الشيء: تغيّر عن حاله.
- ❖ التحويل : وهو نقل شيءٍ من مَحِّل إلى آخر.
- ❖ حَوالةً : لأن فيه نقْلَ المطالبة أو نقْل الدّين من ذمّةٍ إلى ذمّة [٣] ، ونقل صاحب المطلع عن ابن فارس أنه قال : " الحوالة : هي من قولك:تحول فلان عن داره إلى مكان كذا . [٤]
- ❖ تحويل الرداء : أن يتجعل اليمينَ على الشمال، قال الخليل :" وحولت كسائي إذا جعلت فيه شيئا ثم حملته على ظهري" [٥]
- ❖ الحَوَل : أن تميل إحدى الحدقتين إلى الأنف والأخرى إلى الصُدْغ ، وصاحبه أحْوَلُ.

وقد ذكر ابن فارس أن "الحاء والواو واللام أصل واحد وهو تحرك في دور" [٦] والأصلان

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦

[٢] أنيس الفقهاء ج١/ص٢٢٤

[٣] التفسير الكبير ج٢/ص٦٩ وفتح الباري ج٤/ص٤٦٤ وطلبة الطلبة ص٢٨٩ ودستور العلماء ج٢/ص٤٦

[٤] المطلع على أبواب المقنع ج١/ص٢٤٩

[٥] العين ج٣/ص٢٩٨

[٦] مقاييس اللغة ج٢/ص١٢١

متقاربان ؛ فالتحرك في دور يلزم منه الزوال والنقل ؛ فالحول العام وذلك أنه يحول أي يدور [١] وكما قال المطرزي: حال الحَوْلُ : دارَ ومضى [٢] ، وقال الطبري : " وأصل الحول من قول القائل : حال هذا الشيء إذا انتقل ، ومنه قيل تحول فلان من مكان كذا : إذا انتقل عنه " [٣]

وكذلك : حال الرجل في متن فرسه : إذا وثب عليه ، وحال الشخص يحول إذا تحرك ، وكذلك كل متحول عن حالة ، والحيلة والحويل والمحاولة من طريق واحد وهو القياس الذي ذكرناه ؛ لأنه يدور حوالي الشيء ليدركه ..... (ويمكن القول إن المحاولة ترجع إلى التغير والانتقال ؛ لأن فيه (طلب الفعل بعد أن لم يكن طالباً له) [٤]

والحولاء : ما يخرج من الولد وهو مطيف [٥] وهي من الناقة كالمشيمة من المرأة . [٦]

وكل شيء استحال عن الاستواء إلى العوج يقال له مستحيل ، ومنه قوس مستحالة : في سيئتها اعوجاج،

ورجل مستحالة : إذا كان طرفا الساقين منها معوجين .[٧]

ويتضح في تلك الاستعمالات معنى التحرك في دور وما يلزمه من الانتقال والتغير ، يقول الآلوسي : " وأصل هذا التركيب موضوع للطواف والإحاطة كالحول للسنة فإنه يدور من فصل أو يوم إلى مثله ولما لزمه الإنتقال والتغير أستعمل فيه بإعتباره كالإستحالة والحوالة " . [٨]

ضبط قال المطرزي : " وَالْخَبْطُ فِي الْأَصْلِ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، (وَمِنْهُ) فُلَانٌ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ : شَبَّهَهُ فِي تَحَيُّرِهِ فِي الْفَتْوَى بِوَاطِئِ الْعَشْوَةِ وَرَاكِبِهَا" . [٩]

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص١٢١

[٢] المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٢٣٥

[٣] تفسير الطبري ج٢/ص٤٩٠

[٤] التفسير الكبير ج٢/ص٦٩ وفتح الباري ج٤/ص٤٦٤ وطلبة الطلبة ج١/ص٢٨٩ ودستور العلماء ج٢/ص٤٦

[٥] مقاييس اللغة ج٢/ص١٢١

[٦] العين ج٣/ص٢٩٩

[٧] العين ج٣/ص٢٩٨

[٨] روح المعاني ج١/ص١٦٥

(٩) المغرب في ترتيب المعرب ج ١ / ص ١٧٧

جعل المطرزي اَلْخَبْط فِي الْأَصْلِ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، ووافق قوله قول كثير من اللغويين [١] وقريب منه ما ذكره ابن فارس يقول :" الخاء والباء والطاء أصل واحد يدل على وطء وضرب" . [٢]

وذكر المطرزي من ذلك استعمالاً واحداً هو:

❖ فُلَانٌ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ : شَبَّهَهُ فِي تَحَيُّرِهِ فِي الْفَتْوَى بِوَاطِئِ الْعَشْوَةِ وَرَاكِبِهَا ؛ أي يخطىء ويصيب كالناقة التي في عينها سوء إذا خبطت بيدها ، وناقة عشواء لا تبصر ما أمامها فتخبط كل شيء بيدها أو تقع في بئر أو وهدة لأنها لا تتعاهد موضع أخفافها ، وقد خبط خبط عشواء : أي ركبه على غير بيانٍ . قال زهير [٣] :

رَأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَن تُخطىء يُعمَّرْ فيَهرَمِ : [٤]

ومن استعمالات هذا الجذر غير ما ذكره المطرزي:

❖ خَبَطَ الشَّجَرَةَ بالعَصا يَخْبِطُها خَبْطاً : شَدَّها ثمَّ ضَرَبَها بالعَصا ونَفَضَ وَرَقَها فيَتَناثَرُ لِيَعْلِفَها الإبلِ والدَّوابِّ ، والخَبَطُ : ما انتفض من ورقها إذا خُبِطَتْ ، والناقة تَخْتَبِطُ الشّوك تأكْله [٥] وقد يحمل على ذلك فيقال لداء يشبه الجنون :

---

[١] المفردات في غريب القرآن ج١/ص ١٤٢ والتعاريف ج١/ص٣٠٧ والفائق ج٢/ص٣١٢ والكشاف ج١/ص٣٤٧ وتفسير البغوي ج١/ص٢٦١ وتفسير السمعاني ج١/ص٢٧٩ وتفسير النسفي ج١/ص١٣٤ وتفسير البحر المحيط ج٢/ص٣٤٥ وتهذيب الأسماء ج٣/ص١١١

[٢] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٤١

[٣] البيت في : ديوان زهير بن أبي سلمى ج١/ص٥ ومقاييس اللغة ج٤/ص٣٢٣ وجمهرة أشعار العرب ج١/ص٩٥ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص١١ وتهذيب اللغة ج٣/ص٣٦ وجمهرة اللغة ج٢/ص٨٧٢ والعين ج٢/ص١٨٨ و المحكم ج٢/ص٢٨٥ و لسان العرب ج٧/ص٢٨١ وأساس البلاغة ج١/ص٤٢١ وتاج العروس ج١٩/ص٢٣٦

[٤] أساس البلاغة ج١/ص٤٢١ والعين ج٢/ص١٨٨ وجمهرة اللغة ج٢/ص٨٧٢ والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٢٨٥ والقاموس المحيط ج١/ص١٦٩١ ومرقاة المفاتيح ج٣/ص٨٧

[٥] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٤١ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٤ والعين ج٤/ص٢٢٣ وتهذيب اللغة ج٧/ص١١٤ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٢وتاج العروس ج١٩/ص٢٢٩

- الخُبَاط كأن الإنسان يتخبط قال الله – ﷻ – ﴿ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [١] يقال : خَبَطَ الشَّيْطانُ فُلاناً إذا مَسَّهُ بأَذًى أو خَبْل أو جُنون فأَفْسَدَه وخَبَلَه. [٢]
- سلطان خبوط : لعسف السلطان ، من خبط البعير الأرض بيده وخبط الرجل الشجرة . [٣]
- واختباط المعروف : طلبه بعسف تشبيها بخبط الشجر؛ يقال : اختبط فلان فلانًا إذا سَأَلَه المَعْروفَ من غَيْرِ آصِرَةٍ أي : بلا وسيلة ولا قرابة ولا مَعرفة ، وقال ابن فارس: " الأَصْلُ فيه أنَّ السّاريَ إليه أو السَّائرَ لا بُدَّ من أنْ يَخْتَبِطَ الأرْضَ ، ثمَّ اخْتُصِرَ الكَلامُ فقيلَ للآتي طالِباً جَدْوى: مُخْتَبِطٌ" . [٤]
- خَبَطَ القَوْمَ بسَيْفِهِ : جَلَدَهُمْ وهو مَجازٌ من خَبْطِ الشَّجَرِ.[٥]

❖ ويقال لما بقي من طعام أو غيره خبطة ،والْخُبْطَةُ : الجُرْعَة من الماء تَبْقَى في قِرْبَةٍ أو مَزادَةٍ أو حَوْض ؛[٦] لأنه يتخبط فلا يمتنع ، ويقال إن الخبطة المطرة الواسعة في الأرض

---

[١] البقرة ٢٧٥

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٥ والعين ج٤/ص٢٢٣ وتهذيب اللغة ج٧/ص١١٣ وتاج العروس ج١٩/ص٢٢٨

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص ١٤٢ والتعاريف ج١/ص٣٠٧

[٤] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٤١ والعين ج٤/ص٢٢٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص ١٢٥ وتاج العروس ج١٩/ص٢٣٠ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٢والمفردات في غريب القرآن ج١/ص١٤٢ والتفسير الكبير ج٧/ص٧٧

[٥] لسان العرب ج٧/ص٢٨١ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٢وتاج العروس ج١٩/ص٢٢٨

[٦] العين ج٤/ص٢٢٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٦ وتهذيب اللغة ج٧/ص١١٤ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٢

؛ وسميت عندنا بذلك لأنها تخبط الأرض أي :تضربها [١] والخَبْطَةُ كالزَّكْمَةِ تأخذ قُبُلَ الشِّتاء ، ورجل مخبوط: مزكوم .[٢]

- ❖ الخابط: النائم فإن كان هذا صحيحًا فلأن النائم يخبط الأرض بجسمه كأنه يضربها به [٣] وخَبَطَ الرّجل خَبْطاً نام .[٤]
- ❖ الخِبَاطُ : سمة تكون في الفَخذ عَرْضاً ، وقيل : هي التي تكون على الوجه ، وقيل: فوق الخدّ ، وسمي بذلك لأن الفخذ تخبط به. [٥]
- ❖ خُبَاطَةُ مُعَّرفةً : الأحمق ويقال للرَّجل الذي فيه رُعُونَةٌ في لُبْسِه وعمله يا خُبَاطَةُ [٦]

خدج قال المطرزي : " في الحديث: (كُلُّ صَلَاةٍ لم يُقْرَأْ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ) [٧] أي : ناقصة ، وحقيقته ذات خداج ، وهو في الأصل النقصان اسم من أخدجت الناقة إخداجًا : إذا ألقت ولدها ناقص الخلق ، ومنه حديث علي – ﷺ – في ذي الثدية (مُخْدَجُ الْيَدِ) [٨] أي : ناقصها ". [٩]

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٤١

[٢] العين ج٤/ص٢٢٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٦ وتهذيب اللغة ج٧/ص١١٤ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٢

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٤٢

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٥

[٥] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٤١ والعين ج٤/ص٢٢٤ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص ١٢٥ وتهذيب اللغة ج٧/ص١١٤

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٢٥ وتهذيب اللغة ج٧/ص١١٣

[٧] سنن الترمذي ج٢/ص٢٦

[٨] صحيح مسلم ج٢/ص٧٤٧وصحيح ابن حبان ج١٥/ص٣٨٦ وسنن النسائي الكبرى ج٥/ص١٦١ وسنن أبي داود ج٤/ص٢٤٢

[٩] المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٤٦ ، ص٢٤٧

وافق كلام المطرزي كلام اللغويين في كون الخاء والدال والجيم أصل واحد يدل على النقصان [١] يقال:

❖ خَدَجَتِ النَّاقَةُ: إذا ألقت ولدها قبل النتاج ، فإن ألقته ناقص الخلق ولتمام الحمل فقد أخدجت. فالْخِدَاجُ : النُّقْصَانُ يُقَالُ خَدَجَتِ النَّاقَةُ وَكُلُّ ذَاتِ خُفٍّ وَظِلْفٍ وَحَافِرٍ :إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قبل أَوَانِهِ وَإِنْ كان تَامَّ الْخَلْقِ ، وَأَخْدَجَتْهُ إذا وَلَدَتْهُ نَاقِصَ الْخَلْقِ وَإِنْ كان لِتَمَامِ الْحَمْلِ . والولد خديج ومخدج ومخدوج ،[٢] قال الْحُسَيْنُ بن مُطَيْرٍ [٣] :

لَمَّا لَقِحْنَ لِمَاءِ الفَحْلِ أعْجَلَها وَقتَ النِّتاجِ فَلَمْ يُتْمِمْنَ تَخْدِيجُ

وكل نقصان في شيء يستعار له ،[٤] من ذلك:

❖ أَخْدَجَ صَلَاتَهُ : نَقَصَ بَعْضَ أَرْكَانِهَا ، ومعناه أتى بها غير كاملة ، وَصَلَاتِي مُخْدَجَةٌ وَخَادِجَةٌ وَخِدَاجٌ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ . قال ابن الأعرابي وفي الحديث: (كُلُّ صَلَاةٍ لم يُقْرَأْ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ) أي : ناقصة .[٥]

❖ خَدَجَ الرَّجُلُ فَهُوَ خَادِجٌ : إذا نَقَصَ عُضْوٌ منه ، وَأَخْدَجَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُخْدَجٌ ، وكان ذُو الثُّدَيَّةِ مُخْدَجَ الْيَدِ ومنه حديث علي – ﷺ – في ذي الثدية (مُخْدَجُ الْيَدِ) أي

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص١٦٤ العين ج٤/ص١٥٧وجمهرة اللغة ج١/ص٤٤٣وتهذيب اللغة ج٧/ص٢٤ ،ص٢٥وتاج العروس ج٥/ص٥٠٥ ،٥٠٦ والمصباح المنير ج١/ص١٦٤ ص١٦٥والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص١٢ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٦٥، ٦٦و أساس البلاغة ج١/ص١٥٤ والفائق ج١/ص٣٥٦ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٤

[٢] المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٤٦ ومقاييس اللغة ج٢/ص١٦٤ والعين ج٤/ص١٥٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٥٤٧ والمصباح المنير ج١/ص١٦٤ ص١٦٥ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٤ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٥

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٥٤٦ ولسان العرب ج٢/ص٢٤٨ وتاج العروس ج٥/ص٥٠٥

[٤] أساس البلاغة ج١/ص١٥٤ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٥

[٥] المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٤٦ ومقاييس اللغة ج٢/ص١٦٤ والعين ج٤/ص١٥٨ والمصباح المنير ج١/ص١٦٤ ص١٦٥ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٥ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٦٥ ،ص٦٦

: ناقصها .[١]

❖ أَخْدَجَ فُلانٌ أَمْرَه : إذا لم يُحْكِمْهُ وأَنْضَجَ أَمْرَه إذا أَحْكَمَه ، والأَصلُ في ذالك إِخْدَاجُ النَّاقةِ وَلَدَها وإِنْضَاجُهَا إِيَّاه تقول أنضج رأيك إنضاجًا ولا تخدجه إخداجًا. [٢]

❖ وأَخْدَجَتِ الصَّيْفَةُ ، وقيل : الشَّتْوَةُ: إِذَا قَلَّ مَطَرُهَا. [٣]

❖ لا تُخْدِجِ التَّحِيَّةَ : أَي لا تَنْقُصْها .[٤]

❖ أَخْدَجَت الزَّنْدَةُ وخَدَجَتِ الزَّنْدَةُ : لم تُورِ نَاراً . [٥]

❖ الخديج – في علم الأحياء – : العضو من النبات أو الحيوان لم يكتمل خلقه ، أو اكتمل خلقه و لا يؤدي ما خلق له . [٦]

خلب قال المطرزي : " والمِخلَب للطائر كالظُفر للإنسان ..... وهو مِفْعَلٌ من الخَلْب وهو مَزْقُ الجلْد بالناب وانتِزاعُه ، قال الليث : والسَبُع يَخلب الفريسةَ : إذا شَقّ جلدَها بنابه ..... ، ومنه المِخلَب : المنجل بلا أسنان قال ابن فارس: هذا التركيب يدلُّ على الإمالة لأن الطائر يَخلِب به الشيءَ إلى نفسه ثم قال ومن الباب الخِلابةُ الخِداعُ يقال خلَبه بمَنْطِقه إذا أمال قلبَه بألْطف القول " [٧]

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٤٦ ومقاييس اللغة ج٢/ص١٦٤ والعين ج٤/ص١٥٨ والمصباح المنير ج١/ص١٦٤ ص١٦٥ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٥

[٢] تهذيب اللغة ج٧/ص٢٤ ،ص٢٥وتاج العروس ج٥/ص٥٠٥ ،٥٠٦ وأساس البلاغة ج١/ص١٥٤ والفائق ج١/ص٣٥٦ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٤

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص وجمهرة اللغة ج١/ص٤٤٣وتهذيب اللغة ج٧/ص٢٤ ،ص٢٥وتاج العروس ج٥/ص٥٠٥ ،٥٠٦

١٦٤وأساس البلاغة ج١/ص١٥٤ والفائق ج١/ص٣٥٦ وتحفة الأحوذي ج٢/ص٥٤

[٤] تاج العروس ج٥/ص٥٠٥ ،٥٠٦ ولسان العرب ج٢/ص٢٤٨

[٥] العين ج٤/ص١٥٨ وتهذيب اللغة ج٧/ص٢٤ ،ص٢٥وتاج العروس ج٥/ص٥٠٥ ،٥٠٦ ولسان العرب ج٢/ص٢٤٨

[٦] المعجم الوسيط ج١/ص٢٢٠

[٧] المغرب في ترتيب المعرب (١ / ٢٦٣ ،٢٦٤)

ذكر المطرزي أصلا واحداً من أصول ثلاثة يدور حولها تركيب (خلب) ذكرها ابن فارس ألا وهو الإمالة ، يقول ابن فارس :" الخاء واللام والباء أصول ثلاثة ؛ أحدها : إمالة الشيء إلى نفسك " [١] وجاء في نص المطرزي بغض ما ذكره ابن فارس من استعمالات هذا التركيب وهي:

- ❖ المِخلَب : مِفْعَلٌ من الخَلْب ، وهو مَزْقُ الجلْد بالناب وانتِزاعُه ، قال الليث والسَبُع يَخلب الفريسةَ : إذا شَقّ جلدَها بنابه [٢]، قال ابن فارس :" مخلب الطائر لأنه يختلب به الشيء إلى نفسه " [٣]
- ❖ المِخلَب : المنجل بلا أسنان لأن سعف النخل وشبهه يمال إليه ، ثم يقطع .

والذي يفهم مما ساقه المطرزي وغيره من اللغويين اعتبار الشق والترع والقطع أحد أصول هذا التركيب وردوا إليه (مخلب الطائر) لأنه يخلب به أي ينتزع به [٤] يقول الزمخشري "الخلب : القطع والمزق من خلب السبع الفريسة يخلبها ويخلبها إذا شقها ومزقها ، ومنه المخلب ، وقيل للمنجل المخلب [٥] ، ورد إليه (الخلب): الليف الذي ذكره ابن فارس في الأصل الثاني ؛ قال الزمخشري: " خلب هو ليف النخل ..... وهو من الخلب بمعنى الانتزاع يقال خلب السبع الفريسة ، ومنه الخلب لأنه ينتزع من النخل ، وسمى ليفًا لأنه يلاف منه أي يؤخذ منه " [٦]

وفي العين :" الخلب: مزق الجلد بالناب ، والسبع يخلب الفريسة إذا شق جلدها بناب أو مخلب ." [٧]

وفي المحكم :" خَلَبه بظُفره يَخْلِبه خَلْبا : جَرحه ، وقيل : خدشه وخَلبه يَخْلِبه ويخلُبه خَلْبا : قَطعه وشَقه ..... وخَلَب الفريسَة يَخلِبها ويخلُبها خَلْبا : أخذها بمِخْلبه ، وخَلَب به يَخْلُبُ عَمِل وقَطع ، وخلَبَتْه الحيّةُ تَخلِبه خَلْبا عضّته ." [٨]

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٠٥

(٢) العين ج٤/ص٢٦٩

(٣) مقاييس اللغة ج٢/ص٢٠٥

(٤) جمهرة اللغة ج١/ص٢٩٣ والأفعال ج١/ص٢٩٠

(٥) الفائق ج٢/ص٢٧٨ وتاج العروس ج٢/ص٣٧٧

(٦) الفائق ج١/ص٣٨٨

(٧) العين ج٤/ص٢٦٩

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧

❖ الخِلابةُ الخِداعُ يقال خلَبه بمَنْطِقه إذا أمال قلبَه بألْطف القول . وجعل ابن فارس من ذلك :

- البرق الخلب : الذي لا ماء معه وكأنه يخدع يومض حتى تطمع بمطره ثم يُخلفك ويرجع و يعدل عنك [١] كما يقال للسراب خادع [٢] .

ومنه مما جاء في معاجم اللغة [٣]:

- امرأة خالبة وخَلُوب وخَلابة :خَداعة حلوة الكلام مذهبة للفؤاد .
- رجل خالبٌ وخَلاّب وخَلَبوتٌ : أي ذو خديعة واختلاب للشيء .

أما الأصل الثاني الذي ذكره ابن فارس فهو "شيء يشمل شيئًا" [٤] ، وذكر منه ما يأتي :

❖ الخلب : الليف لأنه يشمل الشجرة ، جاء في المحكم : "الخُلْب : لُب النخلة ، وقيل: قَلْبُها ، والخُلْب: اللّيف "[٥] والخلبة: الخصلة من الليف.[٦] وقيل برده إلى معنى النزع كما سبق.

❖ الخِلْب – بكسر الخاء–: حجاب القلب، وقيل هي لُحيمة دقيقة تَصل بين الأضلاع، وقيل هو حجاب ما بين القلب والكبد،وقيل هو شيء أبيض رقيق لازق بالكبد،وقيل الخِلب زيادة الكبد [٧] فلذلك قالوا خلبه الحب إذا بلغ إلى ذلك الموضع منه [٨] ومعنى الاشتمال واضح فيه . ومنه:

---

(١) العين ج٤/ص٢٧١

(٢) مقاييس اللغة ج٢/ص٢٠٥

(٣) العين ج٤/ ص٢٧٠ ، ص٢٧١والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧، ج٥/ص٢٠٨وجمهرة اللغة ج١/ص٢٩٣

(٤) مقاييس اللغة ج٢/ص٢٠٥

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧

(٦) جمهرة اللغة ج١/ص٢٩٣

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧ وأساس البلاغة ج١/ص١٧١

(٨) جمهرة اللغة ج١/ص٢٩٣

■ رجلٌ خِلْبُ نساء: أي يحبه النساء وفلانٌ حِدْثُ نِسَاءٍ وزيرُ نِسَاءٍ إذا كانَ يُحَادِثُهن ويُزَاوِرُهنَّ .[١] و خِلْبُ نِسَاءٍ إذا كان يخَالِبُهُنَّ أَي يخادِعهن .[٢]

وأما الأصل الثالث فهو" فساد في الشيء " [٣] ،وذكر منه ما يأتي [٤]:

❖ الخلب : الطين والحمأة وذلك تراب يفسده ، ومخلب ذو خلب ، و أخلب الماء : صار طينه خلباً [٥]. ثم يشتق منه:

❖ امرأة خَلباءُ وخَلْبَنٌ : ليست من الخلابة ؛ وإنما هي الحمقاء الخرقاء في عملها بيديها ، ويقال للمهزولة أيضا : الخَلْبَنُ . [٦]

خمر قال المطرزي : " الخُمْرة : المِسْجَدة –وهي حَصيرٌ قدرُ ما يُسجَد عليه– سميت بذلك لأنها تستُر الأرضَ عن وجه المصلّي ، وتركيبها دالّ على معنى السَتر ، ومنه الخِمار وهو ما تغطّي به المرأة رأسَها .....، والتَخمير: التغطية ، ..... والخَمَرُ : ما واراكَ من شجرٍ وغيره ، وقد خَمَر شهادَته إذا كتَمها ، ومنه المُخامَرة المخالطة لأن فيها استِتاراً ، والخَمْر لِستْرِها العقلَ .....وقد اختَمرتْ إذا أدرَكتْ " [٧]

صرح المطرزي بأن المعنى المحوري للتركيب (خمر) يدور حول الستر وذكر بعض الاستعمالات التي تؤيد هذا المعنى المحوري ، ومن ذلك :

❖ الخُمْرة : المِسْجَدة –وهي حَصيرٌ أو نسيجة خوص قدرُ ما يُسجَد عليه– سميت بذلك لأنها تستُر الأرضَ عن وجه المصلّي ، أو لأَنَّ خُيُوطَها مَسْتُورَةٌ بسَعَفِها وقد ومنه :

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص ٢٠٥ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧ وأساس البلاغة ج١/ص١٧١

[٢] تاج العروس ج٢/ص٣٧٩

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٠٥

[٤] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٠٦

[٥] العين ج٤/ ص٢٧٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧والأفعال ج١/ص٢٩٠

[٦] العين ج٤/ص٢٧١ وتهذيب اللغة ج٧/ص١٧٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٠٧ ، ص٢٠٩ والقاموس المحيط ج١/ص١٠٤و لسان العرب ج١/ص٣٦٥ والأفعال ج١/ص٢٩٠

[٧] المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ٢٧٠، ٢٧١)

حديث السيده عائشة ــ رضي الله عنها ــ قال لي النبي (ﷺ) : ناوليني الخمرة ...) [١] الحديث . [٢]

- ❖ الخِمار : وهو ما تغطّي به المرأة رأسَها ، ويقال لما يستر به : خمار .
- ❖ التَخمير: التغطية يقال : خمرت الإناء إذا غطيته .
- ❖ الخَمَرُ : ما واراكَ من شجرٍ وغيره.
- ❖ خَمَر شهادَته إذا كتَمها.
- ❖ المُخامَرة : المخالطة لأن فيها استِتاراً.
- ❖ الخَمْر : لِسَتْرِها العقلَ.

وقد ذكر مثل ذلك الراغب الأصفهاني حيث قال : (أصل الخمر : ستر الشيء)[٣]. وقال ابن فارس : (الخاء والميم والراء أصل واحد يدل على التغطية والمخالطة في ستر) [٤]فجعل أصل المادة التغطية والمخالطة في ستر ، وليس هذا ببعيد عما ذكره المطرزي وصاحب المفردات ، فالتغطية والستر كلاهما واحد ، فالستر متحقق في كل وفي جميع استعمالات هذا التركيب .

وقال السمعاني : (وأصل الخمر : الستر والتغطية) [٥]، فيجعل المعنى المحوري للمادة يدور حول الستر والتغطية معاً . وقال العيني :" أصل الخمر من المخامرة وهي المخالطة سميت بها لمخالطتها العقل ، ومن التخمير وهو التغطية سميت بها لتغطيتها العقل " [٦] وسواء أكانت الخمر من المخامرة أو التخمير فكلا المعنيين يدور حول الستر ؛ يقول الزبيدي :" الخَمْرُ : ما أَسْكَرَ . مادّتها موضوعة للتَّغْطِية والمُخَالطَةَ فِي سِتْرٍ" [٧]

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحيض في باب جواز غسل رأس زوجها رقم الحديث ٢٩٨ جـ١/٢٤٤.

[٢] الميسر ١٧١/١ ، ١٧٢ وتاج العروس ج١١/ص٢١٣

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٥٩

[٤] مقاييس اللغة ٢١٥/٢ .

[٥] تفسير السمعاني . ٢١٨/١ .

[٦] عمدة القاري ج١٣/ص١١، ص١٢

[٧] تاج العروس ج١١/ص٢٠٨

ومما ورد من استعمالات – في كتب اللغة – تؤيد ما ذكره المطرزي من تأصيل (خمر) في معنى الستر:

- أخمرت العجين : جعلت فيه الخمير والخميرة سميت لكونها مخمورة من قبل .
- دخل في خمار الناس: أي في جماعتهم الساترة لهم [١]
- أخمره البيت : ستره وخمرت البيت: أي سترته .[٢]
- المخمرة من الشاء :التي يبيض رأسها من بين جسدها وهو قياس الباب ؛ لأن ذلك البياض الذي برأسها مشبه بخمار المرأة. [٣]
- الخَمْرُ: الكَتْمُ كالإِخْمَارِ يقال : خَمَرَ فُلانٌ الشَّهادةَ وأَخْمَرها : كَتَمها ، و أَخْمَرَ الأَمْرَ أَضْمَرَه.
- الخَمْرُ : الاسْتِحْيَاءُ ؛ تقول خَمَرْتُ الرَّجلَ أَخْمُره إذا استَحْيَيْتَ منه .
- الخِمْرُ – بالكَسْر– : الحِقْد يقال : خَمِرَ عليه خَمَراً و أَخْمَرَ : حَقَدَ.
- أَخْمَرَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ خَمَرُهَا أَي شَجَرُهَا المُلْتَفُّ .
- اليَخْمُورُ : الأَجْوَفُ المُضْطَرِبُ من كُلّ شَيْءٍ ، واليَخْمُور– أَيْضاً – : الوَدَعُ ، واحدته: يَخْمُورَةٌ [٤]

فنث قال المطرزي : " (نهى عن اخْتِناث الأسقية) [٥] يقال: خنَثتُ السقاءَ وأخْنثْتُه : إذا كسرتَ فمه وثَنيته إلى خارج فشربتَ منه ..... ، وتركيبُ الخَنَثِ يدلّ على لِين وتكسُّر ومنه

---

[١] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٥٩، وتاج العروس ج١١/ص٢١٣

[٢] العين ج٤/ص٢٦٣

[٣] مقاييس اللغة ج٢/٢١٥،٢١٦ والعين ج٤/ص٢٦٣

[٤] العين ج٤/ص٢٦٣ ومقاييس اللغة ج٢/٢١٥،٢١٦ ،٢١٧ ، وتاج العروس ج١١/ص٢١١،٢١٥، ٢١٦ ، ٢١٧

[٥] رواه البخاري ٥/٢١٣٢ح (٥٣٠٢) ، ومسلم ٣/١٦٠٠ح (٢٠٢٣) .

المخنَّث وتخنَّث في كلامه والخُنْثى الذي له ما للرجال والنساء " . [١]

صرح المطرزي بأن دلالة تركيبُ الخَنَثِ يدلّ على لِين وتكسُّر ، ونص على ذلك كثير من العلماء يقول ابن فارس : " الخاء والنون والثاء أصل واحد يدلُّ على تكسُّر وتَثَنٍّ ؛ فالخنث: المسترخي المتكسر ، ويقال: خنثت السقاء : إذا كسرت فمه إلى خارج فشربت منه..... وامرأة خنث متثنية " [٢] .

وقال أبو عبيد : " وأصل الاخْتِنَاث : التكسر والتثنى " [٣]

والاستعمالات الناشئة من الجذر اللغوي (خنث) تؤيد المعنى الأصلي لهذا الجذر ، ومن هذه الاستعمالات [٤] ما يأتي:

- ❖ اختناث السقاء : إذا كسرتَ فمه وثَنيته إلى خارج فشربتَ منه.
- ❖ المُخَنَّث: لتكسّره وتثنيه .
- ❖ الخِنْث : المُسْترخى المُتَثنى .
- ❖ امرأة خُنُث : مُتَثَنية .
- ❖ الخنث: باطن الشدق عند الأضراس من فوق وأسفل.
- ❖ انْخَنثت عُنُقه : مالت.
- ❖ طَوى الثّوبَ على أخناثه: أي كُسوره.

وقد توفرت دلالة اللِين والتكسُّر في جميع الفروع المذكورة مما يشهد لصحة اعتبار تلك الدلالة دلالة مركزية لهذا الجذر اللغوي .

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٢٧٢

[٢] المقاييس ٢/٢٢٢.

[٣] جمهرة اللغة ج١/ص٤١٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٦٤ وتهذيب اللغة ج٧/ص١٤٥ ولسان العرب ج٢/ص١٤٥ وغريب الحديث ٢/٢٨٣ وشرح السنة ١١/٣٧٧ والزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٥٢.

[٤] ينظر : العين ج٤/ص٢٤٨ وتهذيب اللغة ج٧/ص١٤٥ والمحكم ج٥/ص ص١٦٤ ، ١٦٥ولسان العرب ج٢/ص١٤٦ وتاج العروس ج٥/ص٢٤٢ والزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٥٢و مشارق الأنوار ج١/ص٢٤١و النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٨٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٣١٠

خنس قال المطرزي : " وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْأُذُنِ : إذَا يَبِسَتْ أَوْ انْخَسَفَتْ ف؛ هُوَ تَحْرِيفٌ لِاسْتَحْشَفَتْ ،وَقَدْ سَبَقَ.[١] وَأَمَّا (انْخَسَتْ) فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَمَعْنَاهُ : انْقَبَضَتْ وَانْزَوَتْ وَهُوَ وَإِنْ كَانَ التَّرْكِيبُ دَالًّا عَلَى التَّأَخُّرِ صَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ الْجِلْدَ الرَّطْبَ إذَا يَبِسَ تَقَبَّضَ وَتَقَلَّصَ وَإِذَا تَقَبَّضَ تَأَخَّرَ " . [٢]

وقال في موضع آخر: " (خَنَسَهُ) فَتَخَنَّسَ : أَيْ أَخَّرَهُ فَتَأَخَّرَ وَقَبَضَهُ فَانْقَبَضَ ..... (وَمِنْهُ) حَدِيثُ النَّبِيِّ – ﷺ–

[وَخَنَسَ إبْهَامَهُ] [٣]أَيْ : وَقَبَضَهَا وَحَدِيثُ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – [فَكَانَ إذَا سَجَدَ خَنَسْتُ رِجْلَيَّ] [٤]وَانْخَنَسَتْ الْأُذُنُ "[٥].

جعل المطرزي دلالة تركيب (خنس) يدور حول التَّأَخُّرِ ، وجعل ابن فارس " الخاء والنون والسين أصل واحد يدل على استخفاء وتستر " [٦]

وذكر المطرزي منه الاستعمالات الآتية:

- ❖ انْخَنَسَتْ الْأُذُنُ : يَبِسَتْ وانْقَبَضَتْ وَانْزَوَتْ لِأَنَّ الْجِلْدَ الرَّطْبَ إذَا يَبِسَ تَقَبَّضَ وَتَقَلَّصَ وَإِذَا تَقَبَّضَ تَأَخَّرَ .
- ❖ خَنَسَ إبْهَامَهُ : قَبَضَهَا ولم يظهرها في العدد لما ضمها إلى راحته يُعْلِمُهم أَنَّ الشَّهْرَ

---

[١] يشير إلى ما جاء في المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٠٤ من قوله : " استحشفت الأذن : يبست فهي مستحشفة "

[٢] المغرب في ترتيب المعرب (١ / ٢٥٥)

[٣] صحيح مسلم ج٢/ص٧٦١ و الجمع بين الصحيحين ج٢/ص١٧٠ و عمدة القاري ج١٠/ص٢٨٧

[٤] المبسوط للسرخسي ج١/ص١٨٥

[٥] المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٧٢ ، ص٢٧٣

[٦] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٢٣

يكونُ تِسْعاً وعِشْرِين [١]قال النسفي :" خنس إبهامه في المرة الثالثة .... أي قبضها وأصله التأخير".[٢] وسمع عُقَيْلِيّ يقولُ لخادمٍ له _ كان معه في طريقٍ فتخلَّفَ عنه _ لِمَ خَنَسْتَ عَنّي؟ أراد لِمَ غِبْتَ وتخلَّفْتَ ؟ .[٣]

❖ خَنَسْتُ رِجْلَيَّ : أخرتها وقبضتها ؛ يقال : خنس به يخنس ويخنس إذا أخره وغيبه ، وخنس الرجل من بين القوم خنوسًا : إذا تأخر واختفى . [٤]

وزاد ابن فارس على تلك الاستعمالات استعمالات أخرى [٥] يمكن إرجاعها إلى معنى التأخر ، وهي:

❖ الخنس : الذهاب في خفية يقال : يَخْنِسُ بالكَسْر ويَخْنُسُ بالضَّمّ خَنْساً بالفَتْح وخُنُوساً كقُعُود وخُنَاساً كغُرَاب : تأَخَّرَ وانْقَبَضَ ، وخَنَسْتُ فُلاناً فَخَنَس : أَي أَخَّرْتُه فتأَخَّرَ ، والخَانسُ : المُتَأَخِّرُ . [٦]

❖ يقال خنست عنه وأَخْنَسْتُ عنه بَعْضَ حَقِّهِ فهو مُخْنَسٌ : أَي أَخَّرْتُه فقد جاء : وقولهم قد خَنَسَ فلانٌ عن حَقِّي : معناه قد أخّر عني حقي وغيَّبه قال وهو مأخوذ من الخَنَس .[٧]

❖ الخنس : النجوم تخنس في المغيب و قيل : هي الرواجع من خنس إذا تأخر ، تخنس في جريها أي تتقهقر فيكون النجم في البرج ثم يكر راجعًا وهي زُحَلُ والمشترِي والمِرِّيخ والزُّهرة وعُطارد لأَنَّهَا تَخْنِسُ أَحياناً في مُجْرَاهَا حَتَّى تَخْفَى

---

[١] تاج العروس ج١٦/ص٣٢ وغريب الحديث للحربي ج٣/ص١٠٣٩

[٢] طلبة الطلبة ص١٥٢

[٣] تهذيب اللغة ج٧/ص٨٠

[٤] الفائق ج١/ص١١٥وأساس البلاغة ج١/ص١٧٦

[٥] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٢٣

[٦] المحكم ج٥/ص٧٩ وتاج العروس ج١٦/ص٣٢ ، ص٣٧ ، ص٣٨ والمصباح المنير ج١/ص١٨٣ والأفعال ج١/ص٢٧٩

[٧] المفردات ج١/ص١٥٩ وتاج العروس ج١٦/ص٣٨ والفائق ج١/ص١١٥والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٧٦

تحتَ ضوء الشَّمْسِ ؛ فخُنُوسُهَا اسْتِخْفَاؤُهَا النَّهارِ بَيْنا نَراهَا في آخرِ البُرْجِ كَرَّتْ رَاجعةً إلى أَوَّلهِ وقيل سُمِّيتْ خُنَّساً لتأَخُّرِها . [١]

❖ الخَنَّاسُ –كشَدَّادٍ – : الشَّيْطَانُ يُوَسْوِسُ لِلْعَبْدِ فَإِذَا ذَكَرَ الله خَنَسَ أي : انقبض وتأخر ، وإذا ترك ذكرَ اللهِ رجع إلى القلب يُوسوس[٢] ، والخناس هو كثير التأخر والرجوع عن إضلال الناس من قولهم : خنس –بالفتح– يخنس –بالضم – إذا تأخر [٣] وقال الزمخشري :" الْخَنَّاسِ : الذي عادته أن يخنس ، منسوب إلى الخنوس وهو التأخر". [٤]

❖ الخَنَسُ في الأنف : انحطاط القصبة ، وهو تَأَخُّرُ الأَنْفِ عن الوَجْهِ مع ارْتِفَاعٍ قليلٍ في الأَرْنَبَةِ ، وقيل : هو تَأَخُّرُ الأَنْفِ إلى الرَّأْسِ وارْتِفَاعُه عن الشَّفَةِ وليسَ بطَوِيلٍ ولا مُشْرِفٍ . [٥] ويقال للبقرة : خنساء لتأخر أنفها في وجهها ، والبقر كلها خنس ،ووَلَدُ الخِنْزِيرِ يُقَال له الخِنَّوْسُ [٦]

هذا.. وقد وردت في كتب اللغة استعمالات أخرى [٧] يمكن إرجاعها إلى معنى التأخر ، وهي:

❖ فَرَسٌ خَنُوسٌ : يَسْتَقِيمُ في حُضْرِه ثمّ يَخْنِسُ كأَنَّه يَرْجِعُ القَهْقَرَى [٨] أي يتأخر .

❖ الخُنَاسُ –كغُرَابٍ – دَاءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ فيتَجَعْثَنُ منه الحَرْثُ فلا يَطُولُ ، وخَنَستِ

---

[١] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٥٩ والتسهيل لعلوم التنزيل ج٤/ص١٨١ وتفسير البيضاوي ج٥/ص٤٥٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ وتهذيب اللغة ج٧/ص٨١ وتاج العروس ج١٦/ص٣٣

[٢] النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٨٣ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص١٥٩ والأفعال ج١/ص٢٧٩ وتهذيب اللغة ج٧/ص٨٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ وتاج العروس ج١٦/ص٣٣

[٣] أضواء البيان ج٧/ص٢٧

[٤] الكشاف ج٤/ص٨٢٩

[٥] تاج العروس ج١٦/ص٣٤ والعين ج٤/ص١٩٩و المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ و تهذيب اللغة ج٧/ص٨٠ ، ص٨١ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٧٦

[٦] الزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٧٦ وتهذيب اللغة ج٧/ص٨٠ و تاج العروس ج١٦/ص٣٦

[٧] مقاييس اللغة ج٢/ص٢٢٣

[٨] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ وتاج العروس ج١٦/ص٣٩ وتهذيب اللغة ج٧/ص٨٠

النَّخْلُ تَأَخَّرتْ عن قَبُول التَّلْقِيحِ فلم يُؤَثِّرْ فيها ولم تَحْمِلْ في تِلْك السَّنَةِ .[١]

❖ الخَنَسُ في القَدَمِ انبِسَاطُ الأَخْمَصِ وكَثْرةُ اللَّحْمِ قَدَمٌ خَنْسَاءُ[٢] لأنه يلزم منه التأخر في المشي .

❖ الثَّلاثُ الخُنَّسُ من لَيَالِي الشَّهْرِ : ثلاث ليال في آخر الشهر لا يظهر فيها القمر، قيل لها ذلك لأَنَّ القَمَرَ يَخْنسُ فيها أَي يَتأَخَّر [٣] وقيل : النصفُ الآخرُ من الشهر يُقال له ثلاثٌ دُرْعٌ لأنَّ الليلَ في بعضِها أسودُ وفي بعضها أبيضُ ثُمَّ ثلاثٌ خُنْسٌ لأنّ القمرَ يخنسُ ويُبطيء في طُلُوعِهِ ، ثُمَّ ثلاثٌ دُهْمٌ لسوادِ الليلِ ، ثُمَّ ثلاثٌ قُحَمٌ لأنَّ القمرَ حَمَ في دُنُوِّهِ إلى الشمسِ.[٤]

دبس قال المطرزي : " الدِبْس : عصير الرُطَب ، وتركيبه يَدُلّ على لونٍ ليس بناصعٍ ، ومنه فرَس أدْبَسُ : بينَ السواد والحُمرة والدُبْسيّ من الحَمام لأنه يكون بذلك اللون " . [٥]

صرح المطرزي بأن دلالة تركيبُ (دبس) يدلّ على لونٍ ليس بناصعٍ ، ونص على ذلك ابن فارس قائلاً : " الدال والباء والسين أصل يدل على عصارة في لون ليس بناصع." [٦]

وذكر المطرزي من ذلك :

❖ الأَدْبَسِ مِن الطَّيْرِ والخَيْلِ : الَّذِي لَوْنُه بينَ السَّوادِ والحُمْرَةِ ، ومنه : فرَس أدْبَسُ بينَ السواد والحُمرة ، والدُّبْسِيُّ : ضَرْبٌ من الحَمامِ ، قيل هو ذكر اليمام ؛ لأنه يكون بذلك اللون . [٧] والدُّبْسَةُ :حُمرةٌ مُشْرَبَةٌ سَواداً وقد ادْباسَّ ، وهو أَدْبَسُ يكون في الشاءِ والخيلِ ، يقال : ادْبَسَّ الفَرَسُ ادْبِسَاساً : صارَ أسْوَدَ مَشْرَباً بحُمْرَةٍ ،

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ و تاج العروس ج١٦/ص٣٨ ، ص٣٩

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ وتاج العروس ج١٦/ص٣٩

[٣] الأزمنة ج١/ص٢١والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٧٩ وتاج العروس ج١٦/ص٣٩

[٤] الأزمنة ج١/ص٢١ والمعجم الوسيط – (ج ١ / ص ٥٣٩)

(٥) المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٢٨١

(٦) مقاييس اللغة ج٢/ص٣٢٦

(٧) مقاييس اللغة ج٢/ص٣٢٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦٠ ص٤٦١ والقاموس المحيط ج١/ص٧٠٠ وتاج العروس ج١٦/ص٤٩ ولسان العرب ج٦/ص٧٦والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص٩٩

وادْبَاسَّتِ الأَرْضُ ادْبِيسَاساً : اخْتَلَطَ سَوَادُها بحُمْرَتِهَا ، ودبس الشعر دبسة : أشربت حمرته سوادًا .[١]

ومما جاء من استعمالات هذا الجذر مما ذكره ابن فارس وغيره مما يؤيد تأصيل هذا الجذر في المعنى الذي ذكره المطرزي :

- أَدْبَسَت الأَرْضُ فهي مُدْبِسَةٌ وادْباسَّتِ الأرضُ: إذا رُئِيَ أَوَّلُ سَوادِ نَبْتِها فاخْتَلَطَ سوادُها بخُضْرَته [٢]
- جَاء بأُمورٍ دُبْسٍ : أي دَوَاهٍ مُنْكَرَةٍ ؛ إذا جاء بها غير واضحة . [٣]
- الدِّبَاسَاءُ بالكَسْرِ ويُرْوَى بالفَتْح أَيضاً ممدوداً في القَولَيْنِ واحدتُها دِبَاسَاءةٌ : الإِناثُ من الجَرَادِ [٤] فأما الكثرة فهي الدِّبْسُ– بالكَسْرِ–:الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النّاسِ عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ ، ويُفْتَحُ فيَعُمُّ فيُقَال : مالٌ دِبْسٌ أَي كَثِيرٌ ، وهو استعارة كما يقال لها الدهماء والسواد فقد عاد إلى ذلك القياس.[٥]
- الدِّبْسُ – بالكَسْرِ وبكسرتْين –: عَسَلُ التَّمْرِ وعُصَارَتُه ، وقيل :عُصارَةُ الرُّطَبِ مِنْ غَيْرِ طَبْخٍ ، وقيلَ : ما يَسِيلُ من الرُّطَبِ ، والدَّبْسُ – أَيضاً –: عَسَلُ النَّحْلِ [٦] والدَّبْسُ : بالفَتْحِ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شيءٍ . [٧]
- الدَّبُوسُ –كصَبُورٍ –: خُلاصَةُ التَّمْرِ يُلْقَى في مَسْلاءِ السَّمْنِ فيَذُوبُ فيه وهُو مَطْيَب

---

(١) العين ج٧/ص٢٣١ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦١ وتاج العروس ج١٦/ص٥٠ والأفعال ج١/ص٣٥٥

(٢) مقاييس اللغة ج٢/ص٣٢٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦١ وتاج العروس ج١٦/ص٥٠ والقاموس المحيط ج١/ص٧٠٠ و المعجم الوسيط ج١/ص٢٧٠والأفعال ج١/ص٣٥٥

(٣) مقاييس اللغة ج٢/ص٣٢٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦١ وتاج العروس ج١٦/ص٥١ ولسان العرب ج٦/ص٧٦

(٤) مقاييس اللغة ج٢/ص٣٢٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦٠ ص٤٦١ وتاج العروس ج١٦/ص٤٩ والقاموس المحيط ج١/ص٧٠٠ ولسان العرب ج٦/ص٧٦

(٥) العين ج٧/ص٢٣١ ومقاييس اللغة ج٢/ص٣٢٦ وتاج العروس ج١٦/ص٤٩

(٦) العين ج٧/ص٢٣١والمحكم ج٨/ص٤٦٠ والقاموس المحيط ج١/ص٧٠٠ وتاج العروس ج١٦/ص٤٧ ، ص٤٨

(٧) القاموس المحيط ج١/ص٧٠٠ وتاج العروس ج١٦/ص٤٧ ، ص٤٩

للسَّمْنِ ، والمسلأ : البرمة التي يسلأون فيها السمن .[١]

❖ دُرِّي دُبَسُ –كزُفَرَ– يُقَال للسَّمَاءِ إذا مَطَرَتْ ، قال ابنُ سيده :وعندِي أَنَّه إِنّمَا سُمِّيَتْ بذلك لاسْوِدادِها بالغَيْمِ [٢]

❖ دَبَّسَ الشَّيءَ تَدْبِيساً : واراهُ .[٣]

❖ الدَّبَاسَاتِ بتخفيف الباءِ :الخَلاَيَا الأَهْلِيَّةِ لاشتمالها على ما تقْذِفُه النَّحْلُ. [٤]

دَسْع قال المطرزي : " دسع الدَسْعة : القَيْئةُ ، يقال: دسع الرجلُ : إذا قاء مِلّءَ الفمِ ، وأصل الدَسْع : الدفْعُ " [٥]

صرح المطرزي بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوي (دسع) :(الدفْعُ) ، وذكر من ذلك الدَسْعة : القَيْئةُ تملأ الفم يريد الدفعة الواحدة من القيء [٦] ووافق بذلك ما ذكره ابن فارس ، جاء في المقاييس :" الدال والسين والعين أصل يدل على الدفع ، يقال: دسع البعير بجرته إذا دفع بها ، والدسع : خروج الجرة ، والدسيعة: كرم فعل الرجل في أموره ، وفلان ضخم الدسيعة يقال هي الجفنة ، ويقال المائدة ،وأي ذلك كان فهو من الدفع والإعطاء ، ومنه: حديث رسول الله – ﷺ – في كتابه بين قريش والأنصار :(إن المؤمنين أيديهم على من بغى عليهم أو ابتغى دسيعة ظلم) فإنه أراد الدفع أيضًا ، يقول ابتغى دفعا بظلم ". [٧]

---

(١) العين ج٧/ص٢٣٢ والمحكم ج٨/ص٤٦١ ولسان العرب ج٦/ص٧٦ والقاموس ج١/ص٧٠٠ وتاج العروس ج١٦/ص٤٩

(٢) المحكم ج٨/ص٤٦١والقاموس ١/ص٧٠٠ وتاج العروس ١٦/ص٥٠ ولسان العرب ٩/ص٢٦٨ وتهذيب اللغة ٨/ص٥٤

(٣) تهذيب اللغة ١٢/ص٢٥٩والمحكم ٨/ص٤٦١ وتاج العروس ١٦/ص٤٩ واللسان ٦/ص٧٦ والمعجم الوسيط ١/ص٢٧٠

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦١ وتاج العروس ج١٦/ص٤٧ ، ص٤٨ ولسان العرب ج٦/ص٧٦

(٥) المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ٢٨٧)

(٦) النهاية في غريب الأثر ج٢/ص١١٧، و طلبة الطلبة ص٧٧

(٧) مقاييس اللغة ج٢/ص٢٧٩

وفي حديث القيامة:(ألم أجعلك تربع وتدسع ؟) تدسع: أي تعطي فتجزل ، والدسع الدفع كأنه إذا أعطى دسع أي دفع . [١]

وما ورد في كتب اللغة يؤيد ذلك ، ومن تلك الاستعمالات :

- ❖ يقال فلان ضخم الدسيعة: أى عظيم الدفع للعطاء ؛ سُمِّيَتْ دَسِيعَةً لدَفْعِ المُعْطِي إيّاهَا بمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ كما يَدْفَعُ البَعِيرُ جِرَّتَهُ دَفْعَةً واحِدَةً .[٢]
- ❖ والدسيعة :مائدة الرجل إذا كانت كريمة ، وقيل هي الجفنة سميت بذلك تشبيها بدسيع البعير لأنه لا يخلو كلما اجتذب منه جرة عادت فيه أخرى .[٣]
- ❖ الدَّسِيعُ : البَعِيرُ حَيْثُ يَدْفَعُ بجِرَّتِهِ بمرة إلى فيه .[٤]
- ❖ يُقَالُ دَسَع الجُحْرَ دَسْعاً إِذا أَخَذَ دِسَاعاً من خِرْقَةٍ أَوْ شَيْئاً عَلَى قَدْرِ الجُحْرِ فسَدَّه بمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ .[٥]
- ❖ دسع يده بين الجلد واللحم : أي دفعها.[٦]
- ❖ دَسع البحرُ بالعنبر : إذا جمعه كالزَبَد ثم يقذفه إلى ناحية فيؤخذ .[٧]

دوس قال المطرزي : " الدِّياسة في الطعام : أن يُوطأ بقوائم الدوابّ ، أو يكرّرَ عليه المِدْوَسُ .... حتى يَصير تِبْناً ، والدِياس: صَقْل السيف ، وأصل الدَّوْس شدّة وطْء الشيء بالقَدم ." [٨]

صرح المطرزي بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوي (دسع) : (شدّة وطْء الشيء بالقَدم) ذاكرًا بعض الاستعمالات التي تؤيد ذلك ؛ وهي :

---

[١] النهاية في غريب الأثر ج٢/ص١١٧، و مختار الصحاح ج١/ص٨٦

[٢] الفائق ج٢/ص٢٦ والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص١١٧ والعين ج١/ص٣٢٤ وجمهرة اللغة ج٢/ص٦٤٤ ولسان العرب ج٨/ص٨٤ وتاج العروس ج٢٠/ص٥٤٦و القاموس المحيط ج١/ص٩٢٣ ، ٩٢٤

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٤٧٢ وتهذيب اللغة ج٢/ص٤٦

[٤] تهذيب اللغة ج٢/ص٤٦ ولسان العرب ج٨/ص٨٤ وتاج العروس ج٢٠/ص٥٤٦ ، ٥٤٨

[٥] العين ج١/ص٣٢٤و تهذيب اللغة ج٢/ص٤٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٤٧٢ ولسان العرب ج٨/ص٨٤ وتاج العروس ج٢٠/ص٥٤٦ ، ٥٤٨

[٦] لسان العرب ج٨/ص٨٥

[٧] تهذيب اللغة ج٢/ص٤٦ ،٤٧

[٨] المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ٢٩٨،٢٩٩)

❖ الدِّياسة في الطعام : أن يُوطأ بقوائم الدوابّ.

❖ المِدْوَسُ –كمِنْبَرٍ–: مَا يُداسُ به الطَّعَامُ . والمِدْوَسُ – أيضاً –: المِصْقَلَةُ وهي خَشَبَة يُشَدُّ عليها مِسَنٌّ يَدُوسُ بِهَا الصَّيْقَل السَّيْفَ حتى يَجْلُوَه [١]، كأنه عند اتكائه عليه كالذي يدوس الشيء ". [٢]

❖ الدِياس: صَقْلُ السَّيْفِ و الدَّوْسُ أيضاً.

وقريب منه ما ذكره ابن فارس قال " الدال والواو والسين أصيل وهو دوس الشيء ، تقول: دسته ". [٣]

ويلاحظ على ابن فارس أنه جعله أصيلاً وليس أصلاً إشارة إلى قلة الاستعمالات التي تدور حول هذا الأصيل.

وجاء في القاموس :"الدَّوْسُ الوَطْءُ بالرِّجْلِ" [٤] وفي العين :" الدَّوْسُ شِدّة وَطْئه الشّيءَ بالأقدام وقوائِم الدّوابّ حتى يتفتّت كما يتفتّتُ قَصَب السنابل فيَصير تِبْناً ، ومن هذا يقال طَرِيق مَدُوسٌ والخَيْلُ تَدْوسُ القَتْلى بحوافِرِها إذا وطئَتْهم" . [٥]

ومما ورد في كتب اللغة من استعمالات تؤيد ذلك:

❖ الدَّوْسُ: الجِمَاعُ بمُبَالَغَةٍ ، وقد داسَهَا دَوْساً إذا عَلاَهَا وبالَغ في وَطْئِهَا.

❖ الدَّوْسُ : الذُّلُّ ، وقَدْ داسَه إذا أَذَلَّه .

❖ والمَدَاسُ –كسَحَابٍ – : الذي يُلْبَسُ في الرِّجْلِ والمكان الذي يداس فيه الطعام.

❖ الدَّوَّاسُ – ككَتَّانٍ –: الأَسَدُ الذي يَدُوسُ الفَرَائسَ والشُّجاعُ الذي يَدُوسُ أَقْرَانَه ، وكُلُّ ماهِرٍ في صَنْعَتِه ؛ لدَوْسِ كلٍّ منهم مَن يُنَازِلُه .

❖ دَوّاسَةُ الرَّجُلِ – بالهَاءِ – : الأَنْفُ.

---

[١] تاج العروس ج١٦/ص٩٤، ٩٥ و ينظر : العين ج٧/ص٢٨٣ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٤٠٧

[٢] مقاييس اللغة ج٢/ص٣١٣

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص٣١٣

[٤] القاموس المحيط ج١/ص٧٠٤

[٥] العين ج٧/ص٢٨٣ ، ٢٨٤

❖ والدُّوَاسَةُ – بالضَّمِّ – والدَّوِيسَةُ –كسَفِينَةٍ –: الجَمَاعَةُ مِن النّاسِ .

❖ الدِّيسَةُ – بالكَسْرِ – الغابَةُ المُتَلَبِّدَةُ .

❖ و الدوائس: البقر العوامل في الدوس.

❖ الدوس : تسوية الحديقة وتزيينها ، وهو مأخوذ من دياسِ السيف وهو صقلُهُ وجِلاؤه . [١]

ذكي يخالف ابن فارس قال المطرزي : " الذكاة: الذَبْح اسم من ذكَّى الذبيحة تَذكيةً إذا ذبَحها ، وشاة ذكيٌّ : أُدرِكت ذَكاتُها ..... ذكاة الأرض : يُبْسُها ؛ أي إنها إذا يبست من رطوبة النجاسة طَهُرتْ وطابت كما بالذكاة تطْهُر الذبيحةُ وتَطيب ، ..... ، وأصل التركيب يدل على التّمام ، ومنه ذكاءُ السنّ – بالمد– لنهاية الشبابِ ، وذَكاء النارِ – بالقَصْر – لتمام اشتعالها. " [٢]

صرح المطرزي بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوي (ذكي) : يدل على التّمام ، ووافقه في ذلك قول كثير من العلماء ؛ قال الأزهري :" وأَصْلُ الذكاةِ – في اللغة كلها –: تَمَامُ الشّيءِ" [٣] وذاكر المطرزي بعض الاستعمالات التي تؤيد ذلك ؛ وهي :

---

[١] القاموس المحيط ج١/ص٧٠٤، ٧٠٥ وتاج العروس ج١٦/ص٩٤، ٩٥ والعين ج٧/ص٢٨٣ ، ٢٨٤ ولسان العرب ج٦/ص٩٠ وأساس البلاغة ج١/ص١٩٨ وتهذيب اللغة ج١٣/ص٣١،٣٢ و الزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٤٠٧

وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ج١/ص٢٢١

[٢] المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ٣٠٦)

[٣] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٨٤،و ينظر: لسان العرب ج١٤/ص٢٨٧ والمصباح المنير ج١/ص٢٠٩ وتاج العروس ج٣٨/ص٩٤ وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص١٦٣ وزاد المسير ج٢/ص٢٨٠ وفتح الباري ج١١/ص٤٥٩ والتبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص ١٧٩وتفسير السمعاني ج٢/ص٩ والتفسير الكبير ج١١/ص١٠٦ وتفسير السمرقندي ج١/ص٣٩٢ وغريب القرآن ج١/ص٢٢٨والأذكياء ج١/ص١١والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٤٠٠

❖ ذكَّى الذبيحة تَذكيةً : إذا ذبَحها ، وشاة ذكيٌّ : أُدرِكت ذَكاتُها ؛ أي أتممت ذبحها على التمام وبلغت الحد الواجب فيه المبيح للأكل ، وقوله – تعالى: ﴿ إلاَّ ما ذَكَّيْتُم﴾ [١] مَعْناه : ما أَدْرَكْتُم ذَكاتَه. [٢]

❖ ذكاة الأرض : يُبْسُها ؛ أي إنها إذا يبست من رطوبة النجاسة طَهُرتْ وطابت وهو بتمام ذلك بأن تجف ويذهب أثر تلك النجاسة كما بالذكاة تطْهُر الذبيحةُ وتَطيب . [٣]

❖ ذكاءُ السنّ – بالمد – : لنهاية الشباب ؛ قال الخليل:" الذَّكَاةُ في السِّنِّ أن يأتِيَ على قُرُوحِه سَنَةٌ وذلك تَمَامُ استِتْمَامِ القُوَّة" . [٤] فإذا نَقَصَ عن ذلك أو زَادَ فلا يقال له الذكاءُ [٥]

❖ ذَكا النارِ – بالقَصْر – لتمام اشتعالها يقال : ذكت النار تذكو إذا تم وقودها ويقال أذكيتها أنا إذا أتممت وقودها [٦] فاشتد لهبها واشتعلت. [٧] والذُّكْوَةُ – بالضَّمِّ – : ما تذكو به النار من حطب وغيره ، وذُكَاءُ اسْمٌ للشمسِ ؛وذلك أنها تذكو كالنار ، والصبح بن ذكاء لأنه من ضوئها [٨]

هذا.. وما أورده ابن فارس في مقاييسه مخالف لما ذكره المطرزي ؛ يقول ابن فارس:" الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد مطرد منقاس يدل على حدة في الشيء ونفاذ ، يقال للشمس : ذكاء لأنها تذكو كما تذكو النار ، والصبح ابن ذكاء لأنه من ضوئها ، ومن الباب :

---

[١] المائدة ٣

[٢] لسان العرب ج١٤/ص٢٨٧ تاج العروس ج٣٨/ص٩٧والأذكياء ج١/ص١٢ وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص١٦٣

[٣] غريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص٥٤٦وأساس البلاغة ج١/ص٢٠٦و تفسير القرطبي ج٦/ص٥٣و مرقاة المفاتيح ج٨/ص٢٥

[٤] العين ج٥/ص٣٩٩

[٥] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٨٤ ولسان العرب ج١٤/ص٢٨٧ وغريب القرآن ج١/ص٢٢٨ والأذكياء ج١/ص١١ والتبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص١٧٩

[٦] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٨٤و تاج العروس ج٣٨/ص ٩٣ وغريب القرآن ج١/ص٢٢٨ والأذكياء ج١/ص١١

[٧] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص١٣١

[٨] لسان العرب ج١٤/ص٢٨٧ وتفسير القرطبي ج٦/ص٥٢

ذكيت الذبيحة أذكيها ، وذكيت النار أذكيها ، وذكوتها أذكوها، والفرس المذكي الذي يأتي عليه بعد القروح سنة ، يقال ذكي يذكي ، ..... والذكاء : ذكاء القلب .... والذكاء : سرعة الفطنة ، والفعل منه ذكي يذكي ، ويقال في الحرب والنار أذكيت أيضًا ،والشيء الذي تذكي به ذكوة. " [١]

وكما يتضح نرى أن ابن فارس يجعل المعنى المحوري للتركيب (ذكي) هو الدلالة على حدة في الشيء ونفاذ ، وجعل من ذلك عدة استعمالات لذلك هي: (ذكيت الذبيحة، وذكيت النار والذكاء ،ويقال للشمس : ذكاء والصبح ابن ذكاء ،والذكوة) وقد ثبت كما سبق وضوح معنى التمام في تلك الاستعمالات كما ذكر المطرزي

أما (الفرس المذكي) الذي يأتي عليه بعد القروح سنة ، فيقول الزبيدي :" المَذاكِي من الخَيْلِ : العتاقُ المَسانُّ..... ، الواحِدُ: مُذَكٍّي مثْلُ المُخْلِفِ من الإبِلِ " [٢] وعليه فهو أيضاً من ذكاء السن وذلك تَمَامُ استِتْمَامِ القُوَّة .

ويمكن إرجاع الحدة في الشيء ونفاذه إلى التمام فيه ؛ يشهد لذلك ما يأتي:

❖ الذَّكاءُ في الفَهْمِ – كسَحابٍ – إذا كان تام العقل بأَنْ يكونَ فَهْماً تَامّاً سَرِيعَ القَبُولِ يقال: فلان ذكي معناه كامل الفطنة تامها ، والذكاء: حدة الفؤاد [٣]، قالَ الرَّاغبُ :" عبرَ عن سُرْعَةِ الإدْراكِ وحِدَّةِ الفَهْم بالذَّكاءِ وذلكَ كقَوْلِهم فلانٌ شعْلَةُ نارٍ " .[٤]

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص٣٥٧ ؛ ٣٥٨

[٢] تاج العروس ج٣٨/ص٩٦ولسان العرب ج١٤/ص٢٨٧

[٣] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٨٤ والمصباح المنير ج١/ص٢٠٩ ولسان العرب ج١٤/ص٢٨٧ وتاج العروس ج٣٨/ص٩٣، ٩٤ وغريب القرآن ج١/ص٢٢٨ والأذكياء ج١/ص١١ والتبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص١٧٩

[٤] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١٨٠

❖ مِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ وذَكِيَّةٌ : ساطِعٌ رِيحُه ، ويقال له ذلك : إذا كان تام الطيب كامل نفاذ الربح. [١]

رهن قال المطرزي : " رهنتُ الرجلَ الشيءَ ، ورهنْتُه عنده ..... وأنا رَهْنٌ بكذا أو رَهين ورَهينةٌ : أي مأخوذ به ، وأصل التركيب دالٌّ على الثبات ، ومنه الراهِنُ : الثابت الدائمُ ، ورَهن بالمكان : أقام وأرهنْتُه أنا ، وطعام راهِنٌ : دائم " . [٢]

جعل المطرزي أصل التركيب (رهن) دالٌّ على الثبات ، ومثله ذكر ابن فارس قال:" الراء والهاء والنون أصل يدل على ثبات شيء يمسك بحق أو غيره " [٣] ، وقيل هو من الحبس [٤] ، والمحبوس دائم ثابت . يقالُ هذا رَاهِنٌ لك أَي دائِمٌ مَحْبُوسٌ عليك . [٥]

وذكر المطرزي بعض الاستعمالات التي تؤيد ذلك هي:

❖ أنا رَهْنٌ بكذا أو رَهين ورَهينةٌ : أي مأخوذ به وكلُّ ما احْتُبِسَ به شيءٌ فرَهِينُه ومُرْتَهَنُه ، كما أنَّ الإنسانَ رَهِينُ عَمَلِه ومنه قوْلُه – تعالَى –: ﴿كلُّ امْرىءٍ بما كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [٦] أَي يُحْبَسُ بعَمَلِه .[٧]

وقوله– ﷻ – ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ [٨] .

---

[١] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٨٤ وتاج العروس ج٣٨/ص٩٦و لسان العرب ج١٤/ص٢٨٧ وغريب القرآن ج١/ص ٢٢٨ والأذكياء ج١/ص١١ والتبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص١٧٩

[٢] المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ٣٥٦)

[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص٤٥٢، وأنيس الفقهاء ج١/ص٢٨٩ والمطلع ص٢٤٧ وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص١٩٣

[٤] المطلع على أبواب المقنع ص٢٤٧

[٥] تاج العروس ج٣٥/ص١٢٨

[٦] الطور ٢١

[٧] تاج العروس ج٣٥/ص١٢٤ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٢٠٤

[٨] المدثر ٣٨

❖ الراهِنُ : الثابت الدائمُ [١] وفي الصِّحاحِ : رَهَنَ الشيءُ رَهْناً: دامَ فثَبَتَ [٢]

❖ رَهن بالمكان : أقام .

❖ طعام راهِنٌ : دائم ؛يقال : رَهَنَ الطَّعامَ والشَّرابَ لضَيْفِه : أَدَامَ ، وكذلِكَ المَالَ ، قال شاعر:

الخُبزُ واللَّحمُ لُهُمْ راهِنٌ وقهوةٌ راوُوقُها ساكبُ [٣]

وزاد ابن فارس على تلك الاستعمالات:

❖ الراهِن : المَهْزولُ المُعْيي مِن النَّاسِ والإِبلِ وجَميعِ الدَّوابِّ ؛ لأنهم جعلوه كأنه من هزاله يثبت مكانه لا يتحرك قال:

إما تَرَيْ جِسْمِيَ خَلاًّ قد رَهَنْ هَزْلاً وما مَجْدُ الرِّجالِ في السِّمَنْ [٤]

يضاف إلى ذلك أيضاً:

❖ ماء راهن : أي راكد ثابت دائم لا يتحرك ولا يتغير .

❖ ونعْمَةُ اللّهِ راهِنَةٌ: أَي دائِمَةٌ .

❖ أَرْهَنَ المَيِّتَ القَبْرَ : أَي ضَمَّنَه إيَّاهُ وأَلْزَمَه .[٥]

❖ جارِيَةٌ أُرْهُونٌ –بالضَّمِّ – أَي : حائِضٌ عن ابن شُمَيل الرّاهن الأعجف من ركوب أو

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص٤٥٢

[٢] الصحاح في اللغة (ج ١ / ص ٢٧٤) ولسان العرب ج١٣/ص١٨٩و أساس البلاغة ج١/ص٢٦٢

[٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج١/ص٣٨٦ وتفسير القرطبي ج٣/ص٤٠٩ وتفسير البحر المحيط ج٢/ص٣٥٨ والعقد الفريد ج٣/ص٢١٢ والمحكم ج٤/ص٣٠١ ولسان العرب ج١٣/ص١٩٠ وتاج العروس ج٣٥/ص١٢٨

[٤] تفسير القرطبي ج٣/ص٤٠٩و مقاييس اللغة ج٢/ص٤٥٣، و لسان العرب ج١٣/ص١٩٠و تهذيب اللغة ج٦/ص١٤٨ وتاج العروس ج٣٥/ص١٢٥

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٠١ ولسان العرب ج١٣/ص١٩٠ وتاج العروس ج٣٥/ص١٢٧ومختار الصحاح ج١/ص١٠٩والمطلع على أبواب المقنع ج١/ص٢٤٧

مرض أو حَدَث يقال رُكِبَ حتّى رَهن . [١]

❖ الرَّاهِنَةُ – بهاءٍ – : السُّرَّةُ وما حَوْلَها من الفَرَسِ . [٢]

زكو قال المطرزي : " الزَكاة : التَزْكية في قوله – تعالى – : ﴿ والذين هُم للزَّكاةِ فاعِلُون ﴾ [٣] ثم سمي بها هذا القَدرُ الذي يُخْرَج من المال إلى الفقراء ، والتركيب يدلّ على الطهارة ، وقيل : على الزيادة والنَماء وهو الظاهر..... وزكّى نفسَه : مدحَها ، وتَزْكية الشهود من ذلك ؛ لأنها تعديلُهم ووصْفُهم بأنهم أزكياء . " [٤]

ذكر المطرزي أن تركيب (زكو) يدلّ على الطهارة ، ثم أشار – مرجحًا– إلى ما قيل فيه من دلالته على الزيادة والنَماء ، يقول ابن فارس :" الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة ، ويقال : الطهارة زكاة المال ؛ قال بعضهم : سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال وهو زيادته ونماؤه ، وقال بعضهم سميت زكاة لأنها طهارة قالوا وحجة ذلك قوله – جل ثناؤه – : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهّرُهُمْ وَتُزَكّيهِمْ بِهَا﴾ [٥] والأصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين وهما النماء والطهارة " [٦]

وقال الزبيدي : "وأَجْمَع ما رأَيْت في هذا الحَرْف كَلامُ الراغبِ – رحِمَه الله – تعالى – في كتابهِ المَفْردَات وهذا نَصُّه : " أَصْلُ الزَّكاةِ النُّموُّ الحاصِلُ عن بَرَكةِ اللَّهِ – عزَّ وجلَّ – ويُعْتَبر ذلكَ بالأُمورِ الدّنيويَّةِ والأُخْرويَّةِ ، يقالُ : زَكا الزَّرْعُ يَزْكُو إذا حَصَلَ منه نُموٌّ وبركَةٌ ..... ومنه الزَّكاةُ لَمَا يُخْرجُه الإِنْسانُ مِن حَقِّ اللَّهِ –عزَّ وجلَّ – إلى الفُقراءِ وتَسْمِيَته بذلِكَ لَمَا يكونُ فيها

---

[١] تهذيب اللغة ج٦/ص١٤٨وتاج العروس ج٣٥/ص١٢٨ والقاموس المحيط ج١/ص١٥٥١ ولسان العرب ج١٣/ص١٩٠

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٠١ ولسان العرب ج١٣/ص١٩٠وتاج العروس ج٣٥/ص١٢٥

[٣] المؤمنون / ٤

[٤] المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٣٦٦

[٥] التوبة / ١٠٣

[٦] مقاييس اللغة ج٣/ص١٧ وينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٧٦ ص١٧٧ وغريب الحديث لابن قتيبة ١ ٣٦ وطلبة الطلبة ص٩١وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٢ وأنيس الفقهاء ج١/ص١٣١

مِن رَجاءِ البَركَةِ أَو لتَزْكِيةِ النَّفْس أَي تَنْمِيتها بالخَيْراتِ والبَرَكاتِ أَولَهُما جَمِيعاً فإنَّ الخَيْرين مَوْجُودَان فيهما " [١].

ومما جاء من استعمالات هذا الجذر والتي تشهد لصحة دورانه حول معنى النماء والطهارة :

- الزَكاة : التَزْكية وزكاة المال وهو تطهيره : [٢] القَدرُ الذي يُخْرَج من المال إلى الفقراء ، وقالَ ابنُ الأثيرِ الزَّكاةُ في اللُّغَةِ الطَّهارةُ والنَّماءُ والبركةُ والمَدْحُ [٣] يقال : زكا الزرع يزكو زكاة أي نما ، وزرع زاك : بين الزكاء ، وكل شيء ازداد ونما فهو يزكو [٤] ، ثم سمي بها القدر الذي يخرج من المال إلى الفقراء ؛ لأن إخراجه سبب لنماء المال واليمن والبركة فيه ؛ لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه وتوفره وتقيه من الآفات ، وزكاة المال تطهيره وطهارة مؤديه عن الآثام ؛ ويطهر المزكي بزكاته بمغفرة ذنوبه.[٥]
- زكّى نفسَه : مدحَها وطهرها عن رذائل الأخلاق [٦] "وتَزْكِيَة الإِنْسانِ نَفْسه ضَرْبان : أَحَدُهما بالفِعْلِ وهو مَحْمودٌ وإليه قَصَد بقوْلِه – تعالى – : ﴿ قد أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها﴾ [٧] ، وقوْلُه –ﷺ – ﴿قد أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى﴾ [٨]

---

[١] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٢١٣ ، ص٢١٤ وتاج العروس ج٣٨/ص٢٢١: ٢٢٣

[٢] العين ج٥/ص٣٩٤

(٣) النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٣٠٧

[٤] مقاييس اللغة ج٣/ص١٧و العين ج٥/ص٣٩٤

[٥] عمدة القاري ج١٩/ص٣٧ وتفسير الثعلبي ج٦/ص١٦١ وزاد المسير ج١/ص٧٤ والتبصرة ج١/ص١٩٦ والزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٧٦ ص١٧٧ وغريب الحديث لابن قتيبة ١ ٣٦ وطلبة الطلبة ص٩١وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٢ وأنيس الفقهاء ج١/ص١٣١

[٦] العين ج٥/ص٣٩٤ وتاج العروس ج٣٨/ص٢٢٣ والزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٧٦ ص١٧٧ وغريب الحديث لابن قتيبة ١ ٣٦ وطلبة الطلبة ص٩١وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٢ وأنيس الفقهاء ج١/ص١٣١

[٧] الشمس ٩

[٨] الأعلى ١٤

والثاني : بالقَوْلِ ؛كتَزْكِيَةِ العدلِ وغَيره وهو مَذْمُومٌ ، وقد نَهَى اللَّهُ عزَّ وجلَّ عنه بقوْلِهِ–ﷻ – ﴿ فلا تُزَكّوا أَنْفُسكُم هو أَعْلَم بمَنِ اتَّقَى﴾ [١] ونَهْيه عن ذلِكَ تأْدِيباً لقبْحِ مَدْحِ الإِنْسانِ نَفْسه عَقْلاً وشَرْعاً ، ولهذا قيلَ لحكيم : ما الذي لا يحسنُ وإن كان حقّاً ؟ فقالَ : مَدْحُ الرَّجُل نَفْسه " [٢]

ومن ذلك :

- تَزْكية الشهود ؛ لأنها تعديلُهم ووصْفُهم بأنهم أزكياء ؛ تقول : رجل زكي: تقي ، ورجال أزكياء: أتقياء ، والمُزَكِّي –كمُحَدِّثٍ – : مَنْ يُزَكِّي الشُّهودَ ويُعَرِّفُ القاضِي أَحْوالَهم ، وفلان زكيّ : معناه متزايد في الخير ، وهذا أزكى من ذاك أي أزيد فضلاً منه ، وقد زكّى القاضي العدول إذا بيَّن زيادتهم في الفضل . [٣]
- زَكَاةُ الأرضِ : يُبْسُها أَي طَهارَتُها مِن النجاسَةِ . [٤]
- أمر لا يزكو بفلان : أي لا يليق به [٥]
- الزَّكاةُ : الصَّلاحُ ؛ زَكا الرَّجُلُ يَزْكُو زكواً : صَلُحَ ، وبه فُسِّر قوْلُه – تعالى –: ﴿ما زَكَى مِنْكُم مِن أَحَدٍ﴾ [٦] أَي ما صَلُحَ وبه فُسِّر– أيضاً – قوْلُه تعالى–: ﴿ خيراً منه زَكَاةً ﴾ [٧] مَعْناه : عَمَلاً صالحاً . [٨]

---

[١] النجم ٣٢

[٢] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٢١٣ ، ص٢١٤ وتاج العروس ج٣٨/ص٢٢١: ٢٢٣

[٣] الزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٧٦ ص١٧٧ وغريب الحديث لابن قتيبة ١ ٣٦ وطلبة الطلبة ص٩١وكشف الأسرار ج٢/ص١٤٢ وأنيس الفقهاء ج١/ص١٣١

[٤] تاج العروس ج٣٨/ص٢٢٣ ، ص٢٢٤

[٥] مقاييس اللغة ج٣/ص١٧ ، ١٨والعين ج٥/ص٣٩٤ وتهذيب اللغة ج١٠/ص١٧٥ وتاج العروس ج٣٨/ص٢٢٣ ولسان العرب ج١٤/ص٣٥٨ وعمدة القاري ج١/ص١١٩

[٦] النور ٢١

[٧] الكهف ٧٩

[٨] العين ج٥/ص٣٩٤ وتاج العروس ج٣٨/ص٢٢٠

❖ الزَّكَا – مَقْصوراً – : الشَّفْعُ من العددِ ، قيلَ للشَّفْع زَكاً لأنَّ الزَّوْجَيْن أَزْكَى مِن واحِد . [١]

وعليه .. فإن الأصل في ذلك كله راجع إلى النماء والطهارة .

شفر قال المطرزي : " شُفْرُ كلِّ شيءٍ حَرْفُه ، والتركيب يدل على ذلك ، ومنه شَفْرَةُ السَّيفِ : حدُّه ، وشَفير البئر أو النهر : حَرْفُه ، ومِشْفَر البعير: شفَتُه ، وأما قولهم : أصغر القوم شَفرتُهم : أي خادِمُهم ؛ فمستعار من الشَفْرة ، وهي السكّين العريضة ؛ لأنهُ يمتهن في الأعمال كما تُمَتهن هذه في قطْع اللحم وغيره ، وعن أبي الهيثم يقال لناحَيتي فَرْج المرأة : الإسكتان ، ولطرفَيهما : الشُفْران ، وشُفْر العين – بالضمّ – أيضاً مَنبت الأهداب . " [٢]

صرح المطرزي في نصه بأن مَدار التركيبِ (شفر) يدل على حرف الشيء ، وهو ما ارتآه أكثر اللغويين ، يقول ابن فارس :" الشين والفاء والراء أصل واحد يدل على حد الشيء وحرفه . " [٣]

ومن ذلك مما ذكره المطرزي ، ومما جاء في معاجم اللغة :

❖ شَفْرَةُ السَّيفِ : حدُّه ، والشَّفْرَةُ : السِّكِّينُ العَظِيمُ وما عُرِّضَ من الحَدِيدِ وحُدِّدَ ، والشَّفْرَةُ : جانبُ النَّصْلِ ، وشَفْرَةُ الإسكاف : إزميله الذي يَقطَع به [٤]. والشَّفْرَةُ – كما قال المطرزي – : السِّكّين الْعَرِيضَة . وفي المثل: أصغرُ القومِ شَفْرَتُهُمْ، أي خادمهم فمستعار منها ؛ لأنهُ يمتهن في الأعمال كما تُمَتهن هذه في قطْع اللحم وغيره . [٥]

---

[١] مقاييس اللغة ج٣/ص١٧ ، ١٨ وتاج العروس ج٣٨/ص٢٢٣

[٢] المغرب في ترتيب المعرب (١ / ٤٤٦، ٤٤٧)

[٣] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٠٠ وينظر : العين ج٦/ص٢٥٣ وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٢٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦ والمصباح المنير ج١/ص٣١٧ والتعاريف ج١/ص٤٣٢

[٤] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٠٠ وتهذيب اللغة ج١١/ص٢٤٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٧ وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٢٩ والصحاح في اللغة ج ١ / ص ٣٦١ وتاج العروس ج١٢/ص٢١١

[٥] تهذيب اللغة ج١١/ص٢٤٠ومقاييس اللغة ج٣/ص٢٠٠

❖ شَفير البئر أو النهر: حَرْفُه ، وكذلك الشَّفِيرُ من الوادِي : حَرْفُه وجانبُه وناحِيَته من أعلاه ، ومنه شَفِيرُ جَهَنّمَ ، والشَّفِيرُ : حَدُّ مِشْفَرِ البَعِيرِ ، والشَّفِيرُ : حدُّ مَشْفَر العَيْنِ . [١]

❖ المِشْفَرُ – بالكسر– : للبَعِيرِ كالشَّفَةِ من الإنسان ويفتح ، وفي الصّحَاح : والمِشْفَرُ من البَعِيرِ كالجَحْفَلَةِ من الفَرَسِ ، والجمع : مَشَافِرُ ، وقد يُسْتَعْمَلُ في النّاس على الاستعارة وكذا في الفَرَسِ كما صَرّح به الجَوْهَرِيّ حيث قال : ومَشافِرُ الفَرَسِ مُسْتَعَارَةٌ منه ، ومَشافِرُ الحبشيِّ مستعارٌ منه .[٢]

❖ الشُفْران : شُفْرَا المرأةِ وشافِراها : حَرْفَا فرجها ، ويقال لِنَاحِيَتَيْ فَرْجِ المَرْأَة الأَسْكَتانِ ، والشَّفِرَةُ والشَّفِيرَةُ مِن النّساءِ : التي تَجِدُ شَهْوَتَها فِي شُفْرِها فَيجِئُ ماؤُها سريعاً ، وقيل: هي التي تَقْنعُ من النّكاحِ بأيْسَره وهي نَقِبضَةُ الْعَقِيرَة . [٣]

❖ شُفْر العين – بالضمّ – : أَصْلُ مَنبت مَنْبتِ الشَّعرِ في الجَفْنِ ، وليس الشُّفْرُ من الشَّعر في شيْءٍ ، والعامة تجعله الشعر وهو غلط ، والشَّعرُ الهُدْبُ والجمع أَشْفارٌ.[٤] وفي الصحاح : الأَشْفَارُ حُرُوفُ الأَجْفَانِ التي يَنْبُتُ عليها الشَّعرُ . [٥]

صبر قال المطرزي : " وأصله: الحَبْسُ ، يقال : صَبرتُ نفسي على كذا : أي حَبستُها .... ، ويقال للرجل إذا شُدَّتْ يداه ورِجلاه أو أمسَكه رجل آخرُ حتى يُضربَ عنقه : قُتل صَبْراً ، ومنه

---

[١] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٠٠ والعين ج٦/ص٢٥٣ وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٢٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٧ وتاج العروس ج١٢/ص٢١٠ والمصباح المنير ج١/ص٣١٧

[٢] الصحاح في اللغة ج ١ / ص ٣٦١ ومقاييس اللغة ج٣/ص٢٠٠وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٢٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦ وتهذيب اللغة ج١١/ص٢٤٠وتاج العروس ج١٢/ص٢٠٩

[٣] المحكم ٨/ص٤٦ وتهذيب اللغة ١١/ص٢٤٠وتاج العروس ١٢/ص٢٠٨ ومقاييس اللغة ٣/ص٢٠٠ والتعاريف ١/ص٤٣٢

[٤] العين ج٦/ص٢٥٣ مقاييس اللغة ج٣/ص٢٠٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٤٦ وتهذيب اللغة ج١١/ص٢٤٠وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٢٩ وتاج العروس ج١٢/ص٢٠٧ والمصباح المنير ج١/ص٣١٧ والتعاريف ج١/ص٤٣٢ وكفاية المتحفظ ج١/ص٦٢ والمطلع على أبواب المقنع ج١/ص٣٦١ والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٣٦٨

[٥] الصحاح في اللغة ج ١ / ص ٣٦١

نَهى عن المصبُورة ؛ وهي البَهيمة المحبوسةُ على الموت ، ويَمينُ الصَبْرِ ، ويَمينٌ مصبورة ؛ وهي التي يُصْبَر عليها الإنسان : أي يُحْبَس حتى يَحْلِف " . (١)

صرح المطرزي بأن الأصل في الصبر الحبس ، وأرجع عدداً من الاستعمالات إلى هذا الأصل ، ومنها:

- ❖ صبرتُ نفسي على كذا : أي حَبستُها إذا حبس رجل نفسه على شيء يريده .
- ❖ قُتل صَبْراً : أمسك على الموت ، ومنه حديث النبي – ﷺ – في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر ، قال : (اقتلوا القاتل ، واصبروا الصابر) (٢) قوله : (اصبروا الصابر) يعني : احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت ، وقيل : قتل فلان صبرًا : أي قتل وهو مأسور محبوس للقتل لا في معركة . (٣)
- ❖ المصبُورة : وهي البَهيمة المحبوسةُ على الموت . يقال : صبرت البهيمة أصبرها صبرًا : إذا أوثقتها وجعلتها غرضًا للرمي وغيره ؛ فترمي حتى تقتل رميًا وضربًا ، وهي المصبورة المنهي عنها ؛ إذ لم يسلك في ذكاتها الوجه المأمور به . (٤)
- ❖ يَمينُ الصَبْرِ ، ويَمينٌ مصبورة : وهي التي يُصْبَر عليها الإنسان : أي يُحْبَس حتى يَحْلِف ، ومنه حديث ابن مسعود ــ ﷺ ــ عن النبي – ﷺ – : (من حلف على يمين صبر ...) (٥). يريد يمينًا يصبر فيها أي : يحبس فيصير ملزمًا باليمين . فمعنى الصبر في الأيمان : الإلزام ؛ تقول: صبرته أي ألزمته أن يحلف بأعظم الأيمان حتى لا يسعه أن لا

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب ١ / ٤٦٥

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب النفقات باب الرجل يحبس الرجل للآخر فيقتله . رقم الحديث ١٥٨٠٩ ج ٥٠/٨ ، وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣٢١/١ ، ٣٢٢ .

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٤٦٢

(٤) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ج١/ص٢٧٧ و فتح الباري ج٩/ص٦٤٣ وعمدة القاري ج٢١/ص١٢٤ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص١٩٦وصحيح ابن خزيمة ج٤/ص١٤٦ وتفسير السمعاني ج١/ص٧٤

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان والنذور باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ (آل عمران: من الآية٧٧) رقم الحديث ٦٢٩٩ ج ٢٤٥٨/٦.

يحلف. [١] وصبرت الإنسان : إذا حلفته بالله جهد القسم .[٢]

وقد نص كثير من العلماء على أن الأَصلُ في الصَّبْرِ: الحَبْسُ ،ووافق بذلك كلامهم كلام المطرزي [٣] .

ويضاف إلى ذلك ما ورد من استعمالات فروع الجذر اللغوي (صبر) تؤيد الدلالة الأصلية له وهى (الحَبْس) ، ومن هذه الاستعمالات : [٤]

- ❖ الأَصْبِرةُ من الغَنَمِ والإِبِلِ : التي تَرُوحُ وتَغْدُو على أهْلِها لا تَغْرُبُ عنهم ؛ فكأنها حبست نفسها عليهم [٥]
- ❖ الصَّبْر : الصيام ، لما فيه من حَبْس النفس عن الطعام والشراب والنكاح . وسمي الصائم صابرًا لحبسه نفسه عن ذلك [٦]
- ❖ الصَّبر : الجراءة ، كأنه حَبَس نفسه عن الجُبْن .
- ❖ : الصبير هو الكفيل ، وإنما سمي بذلك ؛ لأنه يصبر على الغريم. [٧]
- ❖ الصَّبير : السحاب الأبيض لا يكاد يمطر ، فكأنه حَبَس المطر . أو أن الصبير :

---

[١] فتح الباري ج٧/ص١٥٨

[٢] مقاييس اللغة ٣٢٩/٣ ، ٣٣٠ .

[٣] ينظر : تفسير القرطبي ج٢/ص١٧٤ وفتح القدير ج١/ص١٥٩ والتفسير الكبير ج٢١/ص٩٨ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٤٦٢ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٢١/١ ، ٣٢٢ و زاد المسير ٧٥/١ ، والنهاية ٧/٣ ، و شرح السنة ٢١٩/٦ واللسان ٤/ ٤٣٨ ، وتاج العروس ج١٢/ص٢٧١. وفتح الباري ج٧/ص١٥٨وفيه: "أصل الصبر الحبس والمنع" فزاد المنع ،وكلاهما بمعنى واحد.

[٤] تنظر في : العين ١١٥/٧-١١٧، والمقاييس ٣٢٩/٣، والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣١٣ واللسان ٤٣٧/٤، وتاج العروس ج١٢/ص٢٧٥

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣١٣والقاموس المحيط ج١/ص٥٤١ ولسان العرب ج٤/ص٤٤٠ وتاج العروس ج١٢/ص٢٧٥

[٦] زاد المسير ج١/ص٧٥

[٧] مقاييس اللغة ٣٢٩/٣ ، ٣٣٠

السحاب يثبت يوماً وليلة ولا يبرح كأنه يُصْبَر ، أى : يُحْبَس [١] ، أو أن الصبير : السحاب الكثيف المتراكب ؛ كأن بعضه صبر على بعض [٢] وقيل هي القِطعةُ من السحابةِ تراها كأنها مَصْبُورةٌ أي مَحبُوسةٌ . [٣]

❖ صُبَّارة الشِّتاءِ : شِدّةُ البَرْدِ [٤] لأنها تحبس الإنسان فلا يكاد يبرح مكانه .

❖ الصَّبِرُ : عُصارةُ شجرٍ مُرٍّ [٥] لأن تلك العصارة محبوسة بداخله ، أو لأن من تداوى به حبس نفسه على تحمل مرارته.

أما ابن فارس فقد جعل لتركيب (صبر) ثلاثة أصول حيث يقول : الصاد والباء والراء أصول ثلاثة : الأول : الحبس ، والثاني : أعالي الشيء ، والثالث : جنس من الحجارة . فالأول ..... وأما الثاني : فقالوا صبر كل شيء أعلاه ، قالوا:

❖ وأصبار الإناء نواحيه والواحد صبر ،

وأما الأصل الثالث :

❖ فالصبرة من الحجارة ما اشتد وغلظ . .....

❖ الصبر : الأرض التي فيها حصباء وليست بغليظة ومنه قيل للحرة أم صبار ،ومما حمل على هذا قول العرب (وقع القوم في أم صبور) [٦] إذا وقعوا في أمر عظيم [٧] .

---

[١] اللسان ٤/٤٣٧

[٢] الفائق ج٢/ص٢٧٨

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣١٣

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣١٥

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣١٤

[٦] وعن معنى أم صبور جاء في المحكم يُقَال: وَقَعُوا في أُمٍّ صَبّار وأُمٍّ صَبُّور فقال أَبو عَمْرٍ و الشَّيْبَانِيّ هي الهَضْبَةُ التي ليس لها مَنْفَذٌ يقال وَقَعَ القَوْمُ في أُمٍّ صَبُّور أَي في أَمْرٍ مُلْتَبِسٍ شَديدٍ ليس له مَنْفَذٌ كهذِه الهَضْبَةِ التي لا مَنْفَذَ لها . ينظر: المحكم ج٨/ص٣١٤ وتهذيب اللغة ج١٢/ص١٢٢ وتاج العروس ج١٢/ص٢٧٩ ولسان العـــرب ج٤/ص٤٤٢

[٧] مقاييس اللغة ٣/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

وعلى هذا فإن استعمالات التركيب (صبر) – عند ابن فارس – تدور حول ثلاثة أصول أولها : الحبس ، وثانيها : أعالي الشيء ، وثالثها : جنس من الحجارة كما هو واضح من الاستعمالات التي ذكرها ابن فارس .

ويرى د . أحمد عبد الحميد فراج : إرجاع هذه الأصول الثلاثة إلى أصل واحد ألا وهو الحبس فيقول : "والأصول الثلاثة التي ذكرها ابن فارس ، يرجع بعضها إلى بعض ؛ فمن يريد الوصول إلى أعالي الشيء لابد أن يصبر على ذلك ، والأمر العظيم يحتاج إلى الصبر).[١]

وقد علق أحد الباحثين على ذلك قائلاً : "والواقع أن ما ارتآه د . أحمد عبد الحميد فراج فيه تكلف واضح فأي مناسبة بين أعالي الشيء ، والحبس ؟، وكذلك فأي مناسبة بين الحبس والحجارة الشديدة الغليظة ؟، وكان أحرى به أن يجد رابطاً حسياً بين أعالي الشيء والحبس ، وكذلك بين الحجارة والحبس ، لا أن يتكلف فيذكر أن من يريد الوصول إلى أعالي الشيء لابد أن يصبر ، وأن من يحمل الحجارة لابد أن يصبر . وعلى هذا فإن التركيب (صبر) له ثلاثة أصول كما ذكر ابن فارس . ويميل البحث إلى إرجاع هذه الأصول الثلاثة إلى الأصل الثالث الذي ذكره ابن فارس ألا وهو جنس من الحجارة ، فما اشتد وغلظ من الحجارة فيه ارتفاع ، وعلى هذا يمكن رد الأصل الثاني ألا وهو (الارتفاع) إلى هذه الحجارة فهو متحقق بها .

أما الأصل الأول ألا وهو (الحبس) فيمكن رده إلى هذه الحجارة ؛ لأن اشتدادها وغلظها يمنع السير عليها ، ومن يصبر يمنع نفسه عن الشيء كما أن الحجارة أسبق ؛ لأنها حسية ، فهي أسبق من (الحبس) فينبغي رد الصبر الذي بمعنى الحبس إلى الحجارة . " [٢]

وأرى أنه يمكن إرجاع الأصلين الثاني والثالث :(أعالي الشيء ، والجنس من الحجارة) فيما ذكره ابن فارس إلى الأصل الأول وهو (الحبس) ، مع وجود الرابط الحسي على النحو الآتي:

❖ أعالي الشيء ، وقد مثل له ابن فارس بقوله : أصبار الإناء : نواحيه فمعنى الحَبْس ظاهر فيه ؛ وذلك لأن نواحي الإناء تحبس ما بداخله ، ويمكن أن يكون من ذلك أيضاً : صُبْر

---

(١) مقياس واحد لا مقاييس . د . أحمد عبد الحميد فراج ص ٢١٧

[٢] الأصوات والدلالة في الميسر في شرح مصابيح السنة رسالة ماجستير للباحث. عبد الرحمن محمود أحمد منصور ص ٤١٣

الجنة : أعلاها [١] وذلك لأنه لا يُوصَل إلى أعلى الجنة إلا بالصبر وحبس النفس على المكاره [٢].

❖ جنس من الحجارة وقد مثل له ابن فارس بقوله: فالصُّبْرة من الحجارة ما اشتد وغلظ ؛ ويمكن رد هذه الدلالة إلى معنى (الحبس) حيث إن الحجر الغليظ الشديد كأن بعضه صبر على بعض ؛ قياساً على ما ذكره الزمخشري في الصبير : السحاب الكثيف المتراكب ؛ كأن بعضه صبر على بعض [٣] يقول ابن سيده :" والصُّبْرة : الحجارةُ الغليظةُ المجتمعةُ " [٤] أو كما قيل "لأن الأرض التي بها هذه الحجارة يصعب السير فيها ، ومن يمر بها يكون كالمحبوس فيها ، لبطء السير ومشقته ، وقد مثل ابن فارس لهذا الأصل بقول العرب : وقع القوم في أم صَبُّور، إذا وقعوا في أمر عظيم، ومعنى الحبس ظاهر فيه ، لأن من وقع في أمر عظيم فكأنه قد حبس فيه فلا يستطيع الخلاص منه . " [٥]

وعلى هذا فقد أمكن إرجاع دلالات فروع الجذر اللغوي (صبر) إلى دلالة أصلية واحدة وهى (الحبس) وهو ما نص عليه المطرزي ، ووافقه أكثر اللغويين .

صكك قال المطرزي : " (الصَّكَّاءُ) : الَّتِي يَصْطَكُّ عُرْقُوبَاهَا وَبِهَا صَكَّك ، وَأَصْلُهُ مِنْ الصَّكِّ : الضَّرْبُ ." . [٦]

جعل المطرزي المعنى المحوري لتركيب (صكك) يدور حول الضرب ، وهو يقارب بذلك ما ذكره ابن فارس في المقاييس قال :" الصاد والكاف أصل يدل على تلاقي شيئين بقوة وشدة حتى

---

[١] العين ١١٦/٧.

[٢] وذكر مثل ذلك الباحث.حسني فتحي في رسالته شر ح السنة دراسة صوتية دلالية ص/ ٤١٣،٤١٤.

[٣] الفائق ج٢/ص٢٧٨

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣١٤

[٥] شر ح السنة دراسة صوتية دلالية ص/ ٤١٣،٤١٤.

[٦] المغرب في ترتيب المعرب ج ١ / ص ٢٧٠

كأن أحدهما يضرب الآخر " [١]

ولا يختلف ذلك كثيراً عما ذكره اللغويون ؛ قيل: الصك :الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل : هو الضرب عامة بأي شيء كان . [٢]

وذكر المطرزي من استعمالات هذا الجذر :

❖ الصَّكَّاءُ: الَّتِي يَصْطَكُّ عُرْقُوبَاهَا وَبِهَا صَكَّك ، يقول ابن فارس :" الصكك: أن تصطك ركبتا الرجل." [٣] والصَّكَكُ :أَن تَضْرِبَ إِحدى الرُّكْبَتَين الأخْرَى عند العَدْوِ حتى تصيب إحداهما الأخرى فيُؤَثَّرَ فيهما أَثَراً ، وظَلِيمٌ أَصَكُّ ؛ لأَنّه طَويل الرِّجْلَيْنِ وربُّما أَصابَ لَتَقارُب رُكْبَتَيه بعضُهما بعضًا إِذا عَدَا ، قال الشّاعِرُ [٤]:

إِنَّ بَنَى وَفْدانَ قومٌ سُكُّ مِثْلُ النَّعامِ والنَّعامُ صكُّ

يقال : صَكّ يصَكُّ صَكَكاً فهو أصكّ ومصكّ إذا اصطكّت رُكبتاه ؛ فالصك: اضطراب الركبتين والعرقوبين من الإنسان وغيره .[٥]

ومما ورد من استعمالات هذا الجذر أيضاً:

❖ صك الباب: أغلقه بعنف وشدة يقال : صَكَّ البابَ صكاً : أَغْلَقَه أَو أَطْبَقَه ، والمِصَكّ : المِغْلاقُ [٦]

---

[١] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٧٦

[٢] المحكم ج٦/ص٦٤٠ وتهذيب اللغة ج٩/ص٣١٨ والقاموس المحيط ج١/ص١٢٢١ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٤٢

[٣] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٧٦

[٤] البيت في : المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٤٤١ وتهذيب اللغة ج٩/ص٣١٨ ولسان العرب ج١٠/ص٤٥٧ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٠٠ و(سُكّ) : أي صُمٌّ لا يَسمَعُون.

[٥] ينظر: تهذيب اللغة ج٩/ص٣١٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص ٦٤٠ وجمهرة اللغة ج٢/ص١٠١٠ولسان العرب ج١٠/ص٤٥٦ والمصباح المنير ج١/ص٣٤٥ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٤٥ والنهاية في غريب الأثر ج٣/ص٤٢وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٥٩٨ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٢١٦

[٦] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٧٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٦٤١ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٤٢ والقاموس المحيط ج١/ص١٢٢١ المصباح المنير ج١/ص٣٤٥

❖ بَعِيرٌ مَصْكُوكٌ ومُصَكَّكٌ : مَضْرُوبٌ باللحْمِ وكأَنّ اللَّحْمَ صُكَّ فيه صَكًّا أي شُكَ .[١]

❖ المِصَكُّ : القَوِيُّ الشَّدِيدُ الخَلْقِ الجَسِيمُ من النّاسِ وغَيرِهِم كالإِبِلِ والحَمِيرِ ، يُقال رَجُلٌ مِصكٌ وحِمارٌ مِصَكٌّ .[٢]

❖ الصَّكَّةُ : شِدَّةُ الهاجرَةِ ، وتُضافُ إلى عُمَي يُقالُ: لَقِيتُه صَكَّةَ عُمَي ، وصَكَّةَ أَعْمَى وهو أَشَدّ الهاجرَةِ قال اللِّحْيانيُ: هي أَشَدُّ ما يَكُونُ من الحَرِّ ؛ أي حِينَ كادَ الحَر يُعْمِي من شِدَّتِه ، و(عُمَي) تَصْغِيرُ أَعْمَى مُرَخَّمًا ، وزَعَمَ بعضُهم أَنَّ عُمَيًّا الحَرُّ بَعينه ، وقِيلَ : عُمَيٌ اسمُ رَجُلٍ من العَمالِقَةِ كانَ مِغْوارًا فأَغارَ على قَومٍ في ظَهِيرَةٍ وصَكَّهُم صَكَّةً شَدِيدَةً فاجْتاحَهُم،فصارَ مَثَلاً لكُلِّ من جاءَ ذلِكَ الوَقْت. وقال ابنُ فارِس في صَكَّةِ عُمَي : " يُرادُ أَنَّ الأَعْمَى يَلْقَى مِثْلَه فيَصْطَكّانِ أي يَصُكُّ كلٌّ منهما صاحِبَه" .[٣]

❖ الصَّكِيكُ كأَمِيرٍ بمعنى الركيك وهو الضَّعِيفُ وهو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ من الصَّكِّ الضَّرب أي يُضْرَبُ كَثِيرًا لاسْتِضْعافِه ألا ترى إلى قولهم للقوى مصك أى يصك كثيرًا .[٤]

❖ الأَصَكّ: مَنْ كانت أَسْنانُه وأَضراسُه كُلُّها مُلْتَصِقَةً.[٥]

❖ اصْطَكُّوا بالسُّيُوفِ تَضارَبُوا بِها ، واصْطَكّ الجِرمانِ :صَكَّ أَحَدُهما الآخرَ .[٦]

---

[١] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٧٦ والمحكم ج٦/ص٦٤٠ وتهذيب اللغة ج٩/ص٣١٨ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٤٢،٢٤٤

[٢] مقاييس اللغة ج٣/٢٧٦ والمحكم ج٦/٦٤٠ وتهذيب اللغة ج٩/٣١٨ وتاج العروس ج٢٧/٢٤٢،٢٤٤

[٣] تهذيب اللغة ج٩/ص٣١٨والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٦٤٠والقاموس المحيط ج١/ص١٢٢٢وتاج العروس ج٢٧/ص ٢٤٣ ،٢٤٤ ولسان العرب ج١٠/ص٤٥٧ ومقاييس اللغة ج٣/ص٢٧٦

[٤] الفائق ج٢/ص٣٠٨ والنهاية في غريب الأثر ج٣/ص٤٣ وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٥٩٨ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٢١٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٦٤١ والقاموس المحيط ج١/ص١٢٢٢ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٤٣ ولسان العرب ج١٠/ص٤٥٦

[٥] تهذيب اللغة ج٩/ص٣١٨ وتاج العروس ج٢٧/ص٢٤٥

[٦] النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٤٣ ولسان العرب ج١٠/ص٤٥٦

ظهر قال المطرزي : " (الظَّهر) : خلاف البطنِ .... ويستعار للدابّة أو الراحلة .....و (ظاهَر) من امرأته (ظِهاراً) .... وهو : أن يقول لها : أنتِ عليّ كَظهْر أمي ، و(ظاهَره) : عاونهِ وهو ظهيرُه . و (ظاهَر) بين ثوبين ودرْعَين : لِبس أحدَهما على الآخرِ .... و(ظَهَر) عليه : غَلبِ .....وأصل (الظُّهُور) خلاف الخَفاءِ وقد يُعبَّر به عن الخروج والبروز لأنه يَرْدَف ذلكِ وعليه حديث عائشة : " أن رسول الله صلّى العصَر والشمسُ في حُجرْتها قبل أن تظهر "..... والمستحاضة (تَسْتَظِهر) بكذا أي تَسْتوثق . و (الظُّهر) ما بعد الزوالِ . " . [١]

ذكر المطرزي أن (الظُّهُور) خلاف الخَفاءِ وقد يُعبَّر به عن الخروج والبروز لأنه يَرْدَف ذلكِ ، وهو لا يختلف كثيراً عما جاء عند ابن فارس في قوله : " الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز" [٢] كذلك ما ذكره الراغب في قوله :" وظهر الشيء أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى ، وبطن إذا حصل في بطنان الأرض فيخفى ، ثم صار مستعملا في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة " . [٣]

ومما أورده المطرزي [٤] من استعمالات تبين ذلك :

- ❖ (الظَّهر) : خلاف البطنِ : الجارحة وجمعه ظهور ، والظهر من الإنسان من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره [٥] وهو يجمع البروز والقوة .
- ❖ الظهر: الركاب ؛ لأن الذي يحمل منها الشيء ظهورها ، والظهير: البعير القوي بين الظهارة وظهري معد للركوب .
- ❖ الظهار : قول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي ، وهي كلمة كانوا يقولونها يريدون بها الفراق ، وإنما اختصوا الظهر لمكان الركوب وإلا فسائر أعضائها في التحريم كالظهر.

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب – (٢ / ٣٦ ، ٣٧)

[٢] مقاييس اللغة ج٣/ص٤٧١

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣١٨

[٤] المغرب في ترتيب المعرب – (٢ / ٣٦ ، ٣٧) وينظر: المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣١٧ ، ص٣١٨ ومقاييس اللغة ج٣/ص٤٧١

[٥] لسان العرب ج٤/ص٥٢٠

- و(ظاهَره) : عاونهِ وهو ظهيرُه ، والظهير : المعين كأنه أسند ظهره إلى ظهرك .
- (ظاهَر) بين ثوبين ودرْعَين : لِبس أحدَهما على الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهرًا للثوب . [١]
- (ظَهَر) عليه : غَلب والظهور الغلبة قال الله – تعالى –: ﴿ فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ ﴾ [٢]
- طهور الشمس : حروجها وعليه حديث عائشة – ﷺ –: " أن رسول الله – ﷺ – صلّى العصَر والشمسُ في حُجرْتها قبل أن تظهر " وفي رواية : "كان يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها" و المراد من الشمس ضوؤها ؛ لأن عين الشمس لا تدخل حتى تخرج .[٣]
- والمستحاضة (تَسْتَظِهر) أي تَسْتوثق ؛ استظهرت في طلب الشيء : تحريت و أخذت بالاحتياط . والاسْتِظْهَارُ الاحتِيَاطُ والاسْتِيثَاقُ وهو مَجاز ، ومنه قول الفُقَهَاء إذا اسْتُحِيضَت المَرْأَةُ واستَمَرّ بها الدَّمُ فإنها تَقْعُدُ أَيّامَهَا للحَيْضِ ولا تُصَلِّي ثم تَغْتَسِلُ وتُصَلِّي. [٤]
- و (الظُّهر) والظهيرة : وقت الظهر ما بعد الزوالِ وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها .

وزاد ابن فارس استعمالات أخرى [٥] هي:

- رجل مظهر: أي شديد الظهر ، ورجل ظهر : يشتكي ظهره .
- أظهرنا : إذا سرنا في وقت الظهر .
- ظهرت على كذا : إذا اطلعت عليه .

---

[١] روح المعاني ج٢١/ص١٤٥ وشرح الزرقاني ج٣/ص٢٢٩ وشرح فتح القدير ج٤/ص٢٤٥

[٢] الصف/ ١٤

[٣] صحيح البخاري ج١/ص٢٠١ ، ج٣/ص١١٣٠ و عمدة القاري ج٥/ص٣٢ والجمع بين الصحيحين ج٤/ص٧٣ ومشارق الأنوار ج١/ص٣٣٠

[٤] المصباح المنير ج٢/ص٣٨٨ وتاج العروس ج١٢/ص٤٩٨، ص٤٩٩

[٥] مقاييس اللغة ج٣/ص٤٧١ ، ص٤٧٢ ، ص٤٧٣

❖ الظاهرة : العين الجاحظة.

❖ والظهار من الريش : ما يظهر منه في الجناح.

❖ والظهري: كل شيء تجعله بظهر : أي تنساه كأنك قد جعلته خلف ظهرك إعراضًا عنه وتركًا له قال الله – سبحانه –: ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ [١] وقد جعل فلان حاجتي بظهر إذا لم يقبل عليها بل جعلها وراءه .

❖ والظاهرة : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار .

❖ سلكنا الظهر : يريدون طريق البر وذلك لظهوره وبروزه .

❖ جاء فلان في ظهرته وناهضته : أي قومه وإنما سموا ظهرة لأنه يتقوى بهم ، وقريش الظواهر سموا بذلك لأنهم يتزلون ظاهر مكة .

❖ وأقران الظهر: الذين يجيئون من ورائك وحكى ابن دريد :[٢] تظاهر القوم إذا تدابروا وكأنه من الأضداد ، وهذا المعنى الذي ذكره ابن دريد صحيح لأنه أراد أن كل واحد منهما أدبر عن صاحبه وجعل ظهره إليه .

❖ الظهرة : متاع البيت وأحسب هذه مستعارة من الظهر أيضًا ؛ لأن الإنسان يستظهر بها أي يتقوى ويستعين على ما نابه .

❖ وفي المفردات : أظهره على الشيء : أطلعه عليه ، وقوله –ﷻ- : ﴿ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾ [٣] أي لا يطلع عليه [٤] . وفي المصباح : [٥] ظهر الشيء ظهورًا : برز بعد الخفاء ، ومنه قيل : ظهر لي رأي إذا علمت ما لم تكن علمته .

❖ هو نازل بين ظهرانيهم – بفتح النون ولا تكسر– وقيل : الألف النون زائدتان للتأكيد وبين (ظهريهم وبين أظهرهم) كلها بمعنى بينهم ، وفائدة إدخاله في الكلام أن إقامته بينهم

---

[١] هود/ ٩٢

[٢] جمهرة اللغة ج٢/ص٧٦٤ ولسان العرب ج٤/ص٥٢١ والمصباح اج٢/ص٣٨٧ والمزهر في علوم اللغة والأدب ج١/ص٣١٠

[٣] الجن / ٢٦

[٤] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣١٨ والتعاريف ج١/ص٤٩٣

[٥] المصباح المنير ج٢/ص٣٨٧

على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم ؛ وكأن المعنى أن ظهرًا منهم قدامه وظهرًا وراءه ؛ فكأنه مكنوف من جانبيه . هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم . [١]

وهكذا نجد أن ما ورد من استعمالات هذا الجذر تدور حول البروز والقوة .

عتق قال المطرزي : " (العِتْق) : الخروج من المملوكية ..... وقيل : مدارُ التركيب على التقدّمِ منه : (عَتَق) الفرسُ الخيلَ إذا تقدَّمها فَنَجا منها ، و(العاتِق) لما بين المَنكِب والعُنق لتقدّمهِ ، و(العَتيق) : القديمِ وقد (عَتُق) بالضم (عَتاقةً) ومنه : الدراهم (العُتُق) بضمتينِ ." [٢]

يشير المطرزي إلى أن مدارُ تركيب (عتق) يدل على التقدّم مشيراً بذلك وهو ما ذكره الراغب في مفرداته حيث يقول : " العتيق المتقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة ، ولذلك قيل للقديم: عتيق ، وللكريم: عتيق ولمن خلا عن الرق : عتيق " . [٣] ولا يبعد عن ذلك ما ذكره ابن فارس ، قال في مقاييسه :" العين والتاء والقاف أصل صحيح يجمع معنى الكرم خلقة وخلقًا ، ومعنى القدم " [٤]

ومن استعمالات هذا الجذر مما ذكره المطرزي :

- (عَتَق) الفرسُ الخيلَ : إذا تقدَّمها فَنَجا منها ، وفرسٌ عتيقٌ : رائعٌ بيِّن العِتْق ، وعتاق الخيل لكرائمها وعتق الفرس تقدم بسبقه ،ويقال فلانٌ مِعتاق الوَسِيقة إذا أنجاها وسبقَ بها ، والجوارح من الطير عتاق لأنها تصيد ولا تصاد فهي أكرم الطير ؛ وكأنها عتقت أن تصاد وذلك كالبازي وما أشبهه . [٥]

---

[١] المصباح المنير ج٢/ص٣٨٧ ومختار الصحاح ج١/ص١٧١

[٢] المغرب في ترتيب المعرب (٢ / ٤١)

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٢١

[٤] مقاييس اللغة ج٤/ص٢١٩

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٧٧ وتهذيب اللغة ج١/ص١٤٢ ومقاييس اللغة ج٤/ص٢١٩ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٢١ وتفسير النسفي ج٣/ص١٠٢

❖ (العِتْق) : الخروج من المملوكية ؛قيل: العتق مأخوذ من قولهم : عتق الفرس إذا سبق ونجا ، وعتق فرخ الطير إذا طار فاستقل ؛ فكأن العبد لما فكت رقبته من الرق تخلص وذهب حيث شاء ، وقيل :لخروجه من ذل العبودية إلى كرم الحرية .[١] ولأن العتق أفضل ما ينعم به أحد على أحد إذ خلصه بذلك من الرق وجبر به النقص الذي له وتكمل له أحكام الأحرار في جميع التصرفات . [٢]

❖ (العاتِق) لما بين المَنكِب والعُنق لتقدّمهِ ، أو لكونه مرتفعًا عن سائر الجسد ، وقيل : هو موضع الرداء من الجانبين [٣]

❖ (العَتيق) : القديم ، والبيت العتيق: مكة ، قال الله – ﷻ– ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [٤] لقدمه لأنه أول بيت وضع للناس ودليله قول الله – ﷻ– ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾ [٥] وقيل: البيت العتيق أُعتِق من الغرق أيام الطُّوفان ، وقيل: إنه أُعتِق من أن تسومه الجبابرة صغارًا فلم يظهر عليه جبار قط ، وقيل: سمي عتيقًا لأنه لم يملكه أحد ، ويقال: أعتق من أن يدعيه أحد فهو بيت الله– ﷻ– وقيل: العتيق بمعنى الجيد من قولهم :عتاق الخيل وعتاق الطير ، والعرب تقول لكل منتاه في الجودة عتيق ، ويقال: إن الله – عز وجل – أعتق زواره من النار إذا توفاهم على توحيده وما عليه نبيه ﷺ . [٦]

والعتيق القديم من كل شيء ومنه :

---

[١] مقاييس اللغة ج٤/ص٢١٩ وتفسير النسفي ج٣/ص١٠٢ وتهذيب الأسماء ج٣/ص١٩٠

[٢] لسان العرب ج١٠/ص٢٣٥

[٣] المحكم ج١/ص١٧٨ والمفردات ج١/ص٣٢١ وتهذيب الأسماء ج٣/ص١٨٩ ومشارق الأنوار ج٢/ص٦٦

[٤] الحَجّ ٢٩

[٥] آل عِمرَان ٩٦

[٦] تهذيب اللغة ج١/ص١٤٢ والمحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٧٨ و مقاييس اللغة ج٤/ص٢٢٠وروح المعاني ج١٧/ص والكشاف ج٣/ص١٥٥وتفسير البحر المحيط ج٦/ص٣٣٩ وتفسير النسفي ١٤٧ وغريب القرآن ج١/ص١٢٦ والتبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص٣٠٢ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٢١ومشارق الأنوار ج٢/ص٦٦ وتهذيب الأسماء ج٣/ص١٨٨ ج٣/ص١٠٢ ودستور العلماء ج١/ص١٧٨

- الدراهم (العُتُق) – بضمتين – ودنانير عتق . [١]
- عتقت عليه يمين تعتق: سبقت وتقدمت ، وكذلك عتقت –بالضم –أي قدمت ووجبت كأنه حفظها فلم يحنث و عتقت مني يمين أي سبقت وتقدمت [٢]
- المعتقة ضرب من العطر. [٣]
- و المعتقة الخمر التي عتقت زمانًا حتى عتقت ، ويقال لجيِّد الشراب: عاتق . [٤]

ومن استعمالات هذا الجذر أيضاً :

- ❖ الجارية العاتق: أي شابة أول ما أدركت ،وإنما سميت عاتقًا لأنها عتَقَت من الصِّبا والاستعانة بها في مِهْنةِ أهلها ،وقيل : العاتق الجارية التي عتقت عن الزوج ؛ لأن المتزوجة مملوكة فسميت بذلك لسلامتها من عيب الرق ، وقيل : العاتق من النساء التي لم تبن عن أهلها ولم تتزوج سميت بذلك لأنها عتقت من خدمة أبويها ولم تملك بعد بنكاح . [٥]
- ❖ عتق فلان بعد استعلاج يعتق فهو عتيق : رق وصار عتيقًا رقيق الخلقة بعد ما كان جافيًا ، وهو أيضاً – رقة الجلد: أي رقت بشرته بعد الغلظ والجفاء .[٦]
- ❖ امرأة عتيقة :حرة من الأموة.

---

[١] تهذيب الأسماء ج٣/ص١٨٩

[٢] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٢١

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٧٩

[٤] لسان العرب ج١٠/ص٢٣٦: ص٢٣٨

[٥] مقاييس اللغة ج٤/ص٢١٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٧٧ وتهذيب اللغة ج١/ص١٤٢ ولسان العرب ج١٠/ص٢٣٥ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٢١وتهذيب الأسماء ج٣/ص١٨٨،١٨٩ ومشارق الأنوار ج٢/ص٦٦

[٦] تهذيب اللغة ج١/ص١٤٢ والمحكم ج١/ص١٧٨،ص١٧٩ومقاييس اللغة ج٤/ص٢١٩ولسان العرب ج١٠/ص٢٣٥

❖ امرأة عتيقة أيضا أي جميلة كريمة ، ويقال: ما أبين العتق في وجه فلان أي الكرم .[١]

❖ عتيق: اسم الصديق – ﷺ – قيل سمي بذلك لأن الله – تعالى – أعتقه من النار ، وقيل: لجمال وجهه والعتيق : الحسن ، وقيل : عتيق قديم في الخير ، وقيل : لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته قالت : اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي ، وقيل : لشرفه وأنه لم يكن في نسبه عيب. [٢]

عزر قال المطرزي : " (التعزير) : تأديبٌ دون الحَدِّ ، وأصله من (العَزْر) بمعنى الردّ والرَدْعِ ".[٣]

ذكر المطرزي أن أصل(العَزْر) الردّ والرَدْع ، وذكر منه التعزير وهو التأديبٌ دون الحَدِّ ، وقد جعل ابن فارس "العين والزاء والراء كلمتان :إحداهما: التعظيم والنصر كقوله – تعالى–: ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [٤] والكلمة الأخرى : جنس من الضرب ، وهو التعزير وهو الضرب دون الحد قال :[٥]

ولَيْسَ بَتعْزِيرِ الأَمِيرِ خَزَايَةٌ عَلَيَّ إِذَا ما كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبِ . [٦]

ومثله ما جاء في العين ؛ قال الخليل :" والتعزير : ضرب دون الحد ، والتعزير: النصرة " [٧]

---

[١] مقاييس اللغة ج٤/ص٢١٩ ، ص٢٢٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٧٧ وتهذيب الأسماء ج٣/ص١٨٩

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٧٧ ومشارق الأنوار ج٢/ص٦٦

[٣] المغرب في ترتيب المعرب (٢ / ٥٩)

[٤] الفتح / ٩

[٥] البيت في : مقاييس اللغة ج٤/ص٣١١ والعين ج١/ص٣٥١ والمحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٥١٦ وتاج العروس ج١٣/ص٢٠: ٢٥ ولسان العرب ج٤/ص٥٦١

[٦] ينظر : مقاييس اللغة ج٤/ص٣١١

[٧] العين ج١/ص٣٥١

و قيل أيضاً :" العزر : اللوم وعزره يعزره عزرًا ، وعزره : رده ، والتعزير : ضرب دون الحد لمنعه من المعاودة وردعه عن المعصية ، وقيل : هو أشد الضرب ، وعزره ضربه ذلك الضرب ، وعزره فخمه وعظمه فهو نحو الضد ، وعزره عزرًا وعزره : أعانه وقواه ونصره ، وقيل : نصره بالسيف " . [١]

وقد جعله الراغب أصلاً واحداً هو النصرة ؛ يقول :" التعزير: النصرة مع التعظيم قال : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾- ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [٢] والتعزير: ضرب دون الحد ، وذلك يرجع إلى الأول فإن ذلك تأديب والتأديب نصرة ما ، لكن الأول نصرة بقمع ما يضره عنه ، والثاني: نصرة بقمعه عما يضره فمن قمعته عما يضره فقد نصرته وعلى هذا الوجه قال [٣]- ﷺ - انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا قال أنصره مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا فقال كفه عن الظلم " [٤] ، وعليه يمكن اعتماد ما ذكره الراغب (النصرة) أصلاً للعزر.

عفو قال المطرزي : " يُقال (عَفوْتُ) عن فلانٍ أو عن ذنبه : إذا صفحتَ عنه وأعرضتَ عن عقوبته . .....وقد جعل صاحبُ المقاييس هذا التركيبَ دالاً على أصلين : تَرْكٍ وطلبٍ ، إلا ان (العفو) غلَب على تَرْك عقوبةِ من استحقَّها و (الإعفاءُ) على الترك مطلقاً منه إعفاء اللحية وهو تَرْك قطْعها وتوفيرُها ، وقولهم :(أعفِني من الخروج معك) أي دعْني عنه واتركني ..... وقولهم : (العَفْو) : الفضلُ صحيح لأن الشيء إذا تُرِك فضَلَ وزاد " [٥]

أورد المطرزي كلام ابن فارس في مقاييسه ، حيث جعل هذا التركيبَ دالاً على أصلين : تَرْكٍ وطلبٍ ،وبالرجوع إلى المقاييس نجد أن ابن فارس أورد العديد من الاستعمالات التي ردها إلى

---

[١] المحكم ج١/ص٥١٦ وتهذيب اللغة ج٢/ص٧٨ وتاج العروس ج١٣/ص٢٠: ٢٥ ولسان العرب ج٤/ص٥٦٢ : ٥٦٣

[٢] المائدة ١٢

[٣] صحيح البخاري ج٢/ص٨٦٣

[٤] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٣٣

[٥] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٧٠ ، ٧١

معنى الترك (الأصل الأول) يقول ابن فارس :" " العين والفاء والحرف المعتل أصلان : يدل أحدهما على ترك الشيء ، والآخر على طلبه ، ثم يرجع إليه فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى " [١] ومن ذلك:

- العفو :عفو الله –تعالى– عن خلقه ؛ وذلك تركه إياهم فلا يعاقبهم فضلاً منه [٢].
  وجعل المطرزي (العفو) في تَرْك عقوبةِ من استحقَّ العقوبة فالعفو ترك عقوبة المذنب [٣] و (الإعفاءُ) على الترك مطلقاً منه إعفاء اللحية وهو تَرْك قطْعها وتوفيرُها وقولهم :(أعفِني من الخروج معك) أي دعْني عنه واتركني وقال ابن فارس :" قد يكون أن يعفو الإنسان عن الشيء بمعنى الترك ولا يكون ذلك عن استحقاق" [٤]
- العافية دفاع الله – تعالى – عن العبد تقول: عافاه الله – تعالى – من مكروهة وهو يعافيه معافاة وأعفاه الله بمعنى عافاه
- والاستعفاء أن تطلب إلي من يكلفك أمرًا أن يعفيك منه ؛ قال الشيباني : عفا ظهر البعير إذا ترك لا يركب
- العفاوة : شيء يرفع من الطعام يتحف به الإنسان ، وإنما هو من العفو وهو الترك ؛ وذلك أنه ترك فلم يؤكل
- العافي من المرق: فالذي يرده المستعير للقدر ، وسمي عاقبًا لأنه يترك فلم يؤكل .
- العفو : المكان الذي لم يوطأ قال الأخْطَلُ : [٥]

قَبيلةٌ كشِراكِ النَّعْلِ دارِجةٌ إنْ يَهْبِطُوا العَفْوَ لم يُوجَدْ لهم أَثَرُ

---

[١] مقاييس اللغة ج٤/ص٥٦ ، ٥٧

[٢] مقاييس اللغة ج٤/ص٥٦ ، ٥٧

[٣] الكشاف ج١/ص٢٤٧وتفسير البيضاوي ج١/ص٣٨٣ وروح المعاني ج١/ص٣٥٧

[٤] مقاييس اللغة ج٤/ص٥٧

[٥] البيت في : ديوان الأخطل ج١/ص١٥٩،وإصلاح المنطق ج١/ص٣١٥ وغريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص٥٠٣ والمحكم ج٧/ص٣٢٠ ولسان العرب ج٢/ص٢٦٨ وتاج العروس ج٣٩/ص٦٩ وتهذيب اللغة ج٣/ص١٤١ والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٢٥٧

أي إنهم من قلتهم لا يؤثرون في الأرض ، وتقول هذه أرض عفو ليس فيها أثر فلم ترع وطعام عفو لم يمسه قبلك أحد وهو الأنف.

- ❖ عفا : درس فهو من هذا وذلك أنه شيء يترك فلا يتعهد ولا يترل فيخفى على مرور الأيام
- ❖ العفاء : التراب المتروك الذي لم يؤثر فيه ولم يوطأ لأنه إذا وطئ ولم يترك من المشى عليه تكدد فلم يك ترابا.
- ❖ العفو والجمع العفاء : وهي الحمر الفتاء ، والأنثى عفوة والجمع عفوة ؛ وإنما سميت بذلك لأنها تترك لا تركب ولا يحمل عليها
- ❖ العفاء : ما كثر من الوبر والريش ، يقال: ناقة ذات عفاء أي كثيرة الوبر طويلته قد كاد ينسل ؛ وسمي عفاء لأنه ترك من المرط والجز : أي ترك حتى يكثر ويطول.
- ❖ عفوة الشراب خيره وأوفره وهو في ذلك كأنه ترك فلم يتنقص ولم يتخون. [١]

قال ابن فارس :" وهذا يدل على ما قلناه أن أصل الباب من هذا الوجه الترك" [٢] ثم ذكر من الأصل الآخر الذي معناه الطلب قول الخليل : إن العفاة طلاب المعروف وهم المعتفون أيضا ؛ يقال اعتفيت فلانا : إذا طلبت معروفه وفضله والعافية من الدواب والطير طلاب الرزق. " [٣]

والواضح من كلام ابن فارس أنه يرد أيضاً تلك الاستعمالات إلى معنى الترك يقول :" فإن كان المعروف هو العفو فالأصلان يرجعان إلى معنى وهو الترك وذلك أن العفو هو الذي يسمح به ولا يحتجن ولا يمسك عليه" [٤] وهو ما ارتآه المطرزي قال :" وقولهم : (العَفْو) : الفضلُ صحيح لأن الشيء إذا تُرِك فضَلَ وزاد " [٥]

---

[١] مقاييس اللغة ج٤/ص٥٧، ص٥٨، ص٥٩، ص٦٠ ، ص٦١

[٢] مقاييس اللغة ج٤/ص٦١ ،وينظر: العين ج٢/ص٢٥٨، ٢٥٩ والمحكم ج٢/ص٣٧٢: ٣٧٤ وتهذيب اللغة ج٣/ص١٤١: ١٤٥وجمهرة اللغة ج٢/ص٩٣٨ولسان العرب ج١٥/ص٧٢ : ٧٧ وتاج العروس ج٣٩/ص ٦٧: ٧٥

[٣] مقاييس اللغة ج٤/ص٦١ ،و العين ج٢/ص٢٥٨

[٤] مقاييس اللغة ج٤/ص٦١

[٥] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٧١

غفر قال المطرزي : " (المِغْفَر) : ما يُلْبس تحت البَيْضة والبيضة أيضاً ، وأصل (الغَفْر) : السَّتْرِ ، ومنه قول عمر –ﷺ–: في تحصيب المسجد : " هو اغْفَر للنُّخامة " أي أستر ..... و (الغَوْفَر) .... نوعٌ من البطيخ الخريفيّ " [١]

صرح المطرزي في نصه بأن المعنى المحوري للغفر يدور حول الستر ، ومنه قول عمر –ﷺ–: في تحصيب المسجد : " هو أغْفَر للنُّخامة " : أي أستر ، ويقال : اصبُغْ ثوبَكَ بالسواد فإنه أَغْفَرُ للوسخ : أي أستر و أَغْطَى له . [٢] ووافقه في ذلك ابن فارس ، يقول ابن فارس:" الغين والفاء والراء عظم بابه الستر" [٣]

وزاد كثير من اللغويين معنى التغطية ، يقول الأزهري :" أصل الغفْر : السّتر والتغطية" [٤] ، وقيل بأن أصله التغطية [٥] والمعنيان متقاربان ، ومما ذكره المطرزي من استعمالات ترجع إلى هذا الأصل:

❖ المِغْفَر: ما يُلْبس تحت البَيْضة والبيضة أيضاً ؛ لأنه يغفر الرأس أي يستره [٦] هي حَلَقٌ يجعلُها الرَّجلُ أسفلَ البَيضةِ تُسْبغ على العُنق فتقيه قال وربما كان المِغْفَر مِثل القَلنسوة غير أنها أَوْسَع يُلقيها الرجلُ على رأسه فتَبلغ الدِّرعَ ثم تُلبسُ البَيضةُ فوقها .[٧]

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ١٠٦

[٢] النهاية في غريب الأثر ج١/ص٣٩٤ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٤١٠ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص١٥٩وتفسير البحر المحيط ج١/ص٣٧٨ وتهذيب اللغة ج٨/ص١١٣والمصباح المنير ج٢/ص٤٤٩

[٣] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٨٥ و المصباح المنير ج٢/ص٤٤٩

[٤] تهذيب اللغة ج٨/ص١١٢ ولسان العرب ج٥/ص٢٥ وتفسير البحر المحيط ج١/ص٣٧٨

[٥] النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٣٧٣ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص١٥٩ وعمدة القاري ج٣/ص٦ وغريب الحديث لابن سلام ج٣/ص٣٤٨

[٦] عمدة القاري ج٣/ص٦ ،و غريب الحديث لابن سلام ج٣/ص٣٤٨ والمصباح المنير ج٢/ص٤٤٩

[٧] تهذيب اللغة ج٨/ص١١٢ ، ١١٣

❖ الغَوْفَر –كجَوْهَر–: البِطِّيخُ الخَرِيفيّ أَو نَوْعٌ منه . [١]

وذكر ابن فارس من استعمالات هذا الجذر ما يأتي :

❖ الغفران والغفر: يقال : غفر الله ذنوبه غفرًا ومغفرة وغفرانًا أي سَترها ولم يفضحه بها على رؤوس الملأ ، وكلُّ شيء سترتَه فقد غفرتَه [٢] ، وفي أسماء الله – تعالى – الغفار والغفور وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم [٣] وقيل : المغفرة : إلباس الله الغفر للمذنبين. [٤]

❖ يقال غَفِر الثوبُ : إذا ثارَ زئبَرُه وهو من الباب لأن الزئبر يغطي وجه الثوب. [٥]

❖ الغِفارةُ خِرْقةٌ تكون على رأس المرأة تُوقِّي بها الخِمَارَ من الدُّهْن ، أو هي خرقة يضعها المدهن على هامته وكلُّ ثوبٍ يُغطى به شيءٌ فهو غِفارةٌ [٦]

❖ الغفير: الشعر السائل في القفا ، وذكر عن امرأة من العرب أنها قالت لابنتها : اغفري غفيرك ؛ تريد غطيه ، والغفْرُ : الشَّعر الذي يكون على ساقِ المرأة ، والغَفِيرَةُ : الشَّعْرُ الذي يكون في الأُذُن [٧] فكأن الشعر ستر ما تحته .

❖ الغِفَارةُ : السحابة فوق السحابة وفي التهذيب سحابة تراها كأنها فوق سحابة. [٨] أي تستر إحداهما الأخرى.

❖ الجماء الغفير : أي جماعة يستر بعضهم بعضاً من الكثرة. [٩]

---

[١] القاموس المحيط ج١/ص٥٨٠ وتاج العروس ج١٣/ص٢٥٤

[٢] تهذيب اللغة ج٨/ص١١٢ ولسان العرب ج٥/ص٢٥

[٣] النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٣٧٣

[٤] عمدة القاري ج٣/ص٦ وغريب الحديث لابن سلام ج٣/ص٣٤٨

[٥] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٨٥ وتهذيب اللغة ج٨/ص١١٣و لسان العرب ج٥/ص٢٧ والنهاية في غريب الأثر ج٤/ص٣٧٤

[٦] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٨٥ وتهذيب اللغة ج٨/ص١١٣

[٧] تهذيب اللغة ج٨/ص١١٣

[٨] لسان العرب ج٥/ ص٢٧ وتهذيب اللغة ج٨/ص١١٣وتفسير البحر المحيط ج١/ص٣٧٨

[٩] تهذيب اللغة ج٨/ص١١٣ولسان العرب ج٥/ص٢٥ : ص٢٧

ومما شذ عن هذا عند ابن فارس :

- " الغُفْرُ " [١] – بضم الغين – والفَتْحُ قَلِيلٌ – : وَلَدُ الأَرْوِيَّة ؛ واحد الأرْوى ؛ وهي الأنثى من الوعول ، والوعول: تيوس الجبال، واحدها وعل [٢] والأُنْثَى غُفْرَةٌ وأُمُّه مُغْفِرَة [٣]

ويمكن إرجاع ذلك إلى معنى الستر والتغطية ؛ وذلك أن الأَرْوَى لما كان مسكنها قُنَنَ الجِبال فهي مستترة فيها لا تكاد ترى ،يدل على ذلك قولهم في المثل: إنّما هو كبَارِحِ الأَرْوَى قليلاً ما يُرَى ؛ يُضْرَب للنّادِر و لمن لا يكاد يرى أو لا يكون الشيء منه إلا في الزمان مرة ، والرّجلِ إذا أَبطأَ عن الزِّيارة ، وأصل ذالك أن الأروى تَسْكُن قُنَنَ الجِبال فلا تَكادُ تُرَى بارِحةً ولا سانِحةً إلاّ في الدُّهور مَرَّةً . [٤]

- الغفر: النكس في المرض ؛ قال : [٥]

خَلِيلَيَّ إنَّ الدَّارَ غَفْرٌ لِذِي الهَوَى كَما يَغْفِرُ المَحْمُومُ أَو صَاحِبُ الكَلْمِ

يقال : غَفَرَ الجُرْحُ يَغْفِرُ من حَدّ ضَرَبَ: إذا نُكِسَ وانْتَقَضَ ، وغَفِرَ الجُرْحُ كفَرِحَ : إذا بَرَأَ وهو من الأَضْداد ، وغَفَر المريض وكذلك العاشق :نكس إذا عاده عِيدُه بعد السلوة .[٦]

ويمكن إرجاع ذلك أيضاً إلى المعنى الأصلي على هذا النحو :

---

[١] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٨٦

[٢] إصلاح المنطق ج١/ص١٢٨ ولسان العرب ج٢/ص٤٤٣ وتاج العروس ج١٣/ص٢٤٩والمصباح المنير ج١/ص٢٤٧

وكفاية المتحفظ ج١/ص١٣٣ والحيوان ج٦/ص٣٠٠

[٣] تاج العروس ج١٣/ص٢٤٩

[٤] تاج العروس ج٦/ص٣٠٩ والقاموس المحيط ج١/ص٢٧٢ ومقاييس اللغة ج١/ص٢٣٩

[٥] مقاييس اللغة ٤/ص٣٨٦والتاج ١٣/ص٢٥٢ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٥٠١ وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٧٨ ولسان العرب ج٥/ص٢٨والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ص١٦ والأمالي في لغة العرب ١/ص٩٨

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٥٠١ وتهذيب اللغة ج٨/ص١١٣وجمهرة اللغة ج٢/ص٧٧٨ ولسان العرب ج٥/ص٢٨وتاج العروس ج١٣/ص٢٥٢ والأفعال ج٢/ص٤١٥والأمالي في لغة العرب ج١/ص٩٨

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: تقول العرب قد غفر الرجل في مرضه يغفر غفراً إذا نُكِسَ في مرضه فكأن المرض غطَّى عليه. [١]

- المغافير : وَاحِدُها مُغْفور شيء ؛ يشبه بالصمغ يخرج من العرفط .[٢] يَكون في أصل الرِّمْث [٣] (مستور ومغطى به) وهو حُلو يُؤكلُ ، وقد أَغفر الرِّمْثُ. [٤]

وهكذا تبقي تلك الاستعمالات معقودة بأصلها وهو الستر والتغطية . [٥]

غمز قال المطرزي : " (غمَزه) بالعين وبالحاجبِ من باب ضَرب :إذا أشار إليهِ ، ومنه حديث ابن عباس حين احتُضِر عمر– رضي الله عنه – : " فغمزني عليّ – ﷺ– أنْ قُل نعم. " وأهل المَغرب يقولون : غمزه فلانٌ بفلانٍ إذا كسر جفنَه نحوه ..... وأصل الغمز : العَصْرِ ،

---

[١] الزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص١٦

[٢] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٨٦

[٣] الرَّمْثُ : شجرٌ يُشْبِه الغَضَى لا يَطُولُ ولكنه يَنْبَسِطُ وَرَقُه وهو كلأٌ تَعِيشُ فيه الإبلُ والغَنَمُ . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص١٤٩ والعين ج٨/ص٢٢٥ والقاموس المحيط ج١/ص٢١٨ وتفسير ابن كثير ج٤/ص٣٨٨ ومقدمة فتح الباري ج١/ص١٦٣ ومشارق الأنوار ج١/ص٣٨٦

[٤] تهذيب اللغة ج٨/ص١١٣ وتفسير عريب ما في الصحيحين ٥٣٩/١ النهاية ٣٧٤/٤ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص١٥٩ واللسان ٣٢١٤/٥ والتاج ٢٥٢/١٣ وعمدة القارى ٢٠٥/٢٣ وشرح السيوطي لسنن النسائي ١٤٩/٦

[٥] قارن بـــ مقياس واحد لا مقاييس ص / ٤٢٨ ؛ حيث ألحق د. أحمد عبد الحميد فراج ، بالأصل السابق قائلا:" وولد الأروية ربما سمي بذلك ؛ لأن أمه تستره في حجرها عن الأعداء. والنكس في المرض عود على بدء، فكأنه ستر البرء من المرض ، وأما ما يخرج من العرفط ، فهو غطاء وستر."

منه (غَمَز) الثِّقافُ [١] القناةَ : إذا عَضَّها وعَصرها ِ ومنه قوله : " ما فيه غَمِيزةٌ ولا مَغْمَز " أي عيب." [٢]

صرح المطرزي في نصه بأن أصل الغمز : العَصْرِ وجعل منه :

- ❖ غَمَز الثِّقافُ القناةَ : إذا عَضَّها وعَصرها.
- ❖ و" ما فيه غَمِيزةٌ ولا مَغْمَز " أي عيب ، أو ليس فيه ما يعاب به ، والْمَغامِزُ: المَعايبُ يعيب بها على غيره ، وتقول : ما في هذا الأمر مغمَزٌ أي مطمعٌ ومطعن ، وغمز فيه طعن . [٣]

وكان المطرزي في بداية نصه قد ذكر ما يفيد أن أصل الغمز الإشارة يقال : (غمَزه) إذا أشار إليهِ بالعين أو بالحاجبِ .

وعليه : يمكن القول بأن للغمز عنده أصلان : يدل أحدهما على الإشارة ، والثاني على العصر ، وهو ما ذكره كثير من اللغويين كالخليل ، وابن سيده ، والأزهري ، وابن منظور ، والزمخشري ، وابن الأثير [٤] ؛ جاء في كتبهم : " الغمْزُ : الإشارة بالجَفنِ والْحَاجبِ ، والغمْزُ : العصرُ باليد. " [٥]

---

[١] الثقاف: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج ،وقيل: الثقاف خشبة قوية قدر الذراع في طرفها خرق يتسع للقوس وتدخل فيه على شحوبتها ويغمز منها حيث يبتغى أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها . لسان العرب ج٩/ص٢٠

[٢] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ١١٢،١١٣

[٣] العين ج٤/ص٣٨٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٤٥١ وتهذيب اللغة ج٨/ص٨٠ والقاموس المحيط ج١/ص٦٦٨و أساس البلاغة ج١/ص٤٥٦

[٤] العين ج٤/ص٣٨٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٤٥٠ ، ٤٥١ وتهذيب اللغة ج٨/ص٨٠ ولسان العرب ج٥/ص٣٨٨ وأساس البلاغة ج١/ص٤٥٦ والنهاية في غريب الأثر ج٣/ص٣٨٥

[٥] ينظر : المراجع السابقة ، والصفحات نفسها

و ذكر ابن فارس أن "الغين والميم والزاء أصل صحيح وهو كالنخس [١] في الشيء بشيء ، ثم يستعار من ذلك : غمزت الشيء بيدي غمزًا ، ثم يقال غمز إذا عاب وذكر بغير الجميل ، والمغامز المعايب ، وفي عقل فلان غميزة كأنه يستضعف ، ومما يستعار : غمز بجفنه أشار ، ومنه غمز الدابة من رجله ، كأنه يغمز الأرض برجله ." [٢]

وأرى أن يقال بما ذكره الراغب في تأصل (الغمز) ؛ وهو أن " أصل الغمز الإشارة بالجفن أو اليد طلبًا إلى ما فيه معاب " [٣] وهو ما يفهم من كلام ابن دريد ؛ يقول : :" والغَمْز : الغَمْز باليد وبالعين نحو الإشارة ، وغَمَزَ الرَّجُلُ في الرَّجُل إذا طعن فيه وذكره بقبيح ، وأغمزَ فيه كذلك ، والغَميزة : العيب" [٤]

وقال الشاعر:[٥]

فما وجدَ الأعداءُ فيَّ غَميزةً ولا طافَ لي منهم بوَحْشِيَ صائدُ

وما ورد من استعمالات هذا الجذر يمكن إرجاعه إلى هذا الأصل (الإشارة بالجفن أو اليد طلبًا إلى ما فيه معاب) مما يشهد بصحة ذلك ، ومن ذلك :

❖ ما في فلان غميزة : أي نقيصة يشار بها إليه وجمعها غمائز قال ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [٦] والمعنى أنهم يشيرون إليهم بالأعين استهزاء ويعيبونهم [٧] والتغامز أن يشير بعضهم إلى بعض بأعينهم [٨]

---

[١] النخس : تغريزك مؤخر الدابة بعود أو غيره ، وأَصْلُ النَّخْسِ الدَّفْعُ . ينظر : العين ج٤/ص٢٠٠ وتاج العروس ج١٦/ص٥٤٤

[٢] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٩٤

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٦٥ والتعاريف ج١/ص٥٤١ .

[٤] جمهرة اللغة ج٢/ص٨١٩

[٥] ديوان حسان بن ثابت ج١/ص٧٠ و تهذيب اللغة ج٨/ص٨١ و جمهرة اللغة ج٢/ص٨٢٠ و لسان العرب ج٥/ص٣٩٠ و تاج العروس ج١٥/ص٢٦١

[٦] المطففين ٢٩

[٧] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٦٥ والتعاريف ج١/ص٥٤١ والتفسير الكبير ج٣١/ص٩٢

[٨] القاموس المحيط ج١/ص٦٦٨ وأساس البلاغة ج١/ص٤٥٦

❖ الغمْزُ في الدَّابَّةِ من قِبل الرِّجْل ، يقال : غمزت الدابة في مشيها غمزًا : مالت من رجلها [١] ، وهو شبيه بالعرج [٢] ، وقال ابنُ القَطّاع :" غَمَزَتِ الدّابّةُ برِجلِها : أشارَت إلى الخَمْع ". [٣]

❖ الغميزَة : ضعْفَةٌ في العمل ، وجَهْلةٌ في العقل تقول : سمعت منه كلمةً فاغتَمَزْتُها ، واستغمز في الكلمة : وجد فيها ما تستضعف لأجله ، أي علمت أنه أحمق .[٤]

❖ أغمز الرجل : لان فاجترئ عليه ، وأغمز الحر : فتر فاجترأت على السفر فيه ، وأغمَزْتُ فيه إغمازاً : إذا استضعفته .. [٥]

❖ ناقَةٌ غَمُوزٌ : إذا صار في سَنامِها شحم قليل يُغمز ، وغمزت الناقة أغمزها غَمْزاً : وضعتَ يدك على ظهرها لتنظر أ بها طِرْقٌ أم لا ؟ وغمزت الكبش بيدي : إذا حسسته لتعرف سمنه من هزاله . [٦]

❖ الغَمَزُ : الرُّذالُ من الإبل والغنم ، والضعافُ من الرجال . [٧]

❖ والغمازة : الجارية الحسنة الغمز للأعضاء وهو عصرها باليد ، ومنه حديث عمر أنّه

---

[١] القاموس المحيط ج١/ص٦٦٨

[٢] العين ج٤/ص٣٨٦ والمحكم ج٥/ص٤٥١ والمصباح المنير ج٢/ص٤٥٣ وحاشية الجمل على شرح المنهج ج٤/ص١٢٦

[٣] الأفعال ج٢/ص٤١٦، والخمع : العرج : ينظر: لسان العرب ج٨/ص٧٩

[٤] معجم الأفعال المتعدية بحرف (ج ١ / ص ١٥٦)

[٥] الأفعال ج٢/ص٤١٦

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٤٥١ وتاج العروس ج١٥/ص٢٦٠ ، ص٢٦١والمصباح المنير ج٢/ص٤٥٣ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٦٥ والتعاريف ج١/ص٥٤١ والتفسير الكبير ج٣١/ص٩٢وحاشية الجمل ج٤/ص١٢٦

[٧] تهذيب اللغة ج٨/ص٨٠ ،٨١ والعين ج٤/ص٣٨٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص ٤٥١ والقاموس المحيط ج١/ص٦٦٨

دَخَلَ عليه وعنده غُلَيِّمٌ يَغْمِزُ ظَهْرَه ،. [١] ويقال للجارية الغمازة بعينها : رمّازة أي ترمز بفيها وتغمز بعينها .[٢]

ويمكن القول : إن تلك الاستعمالات الواردة في كتب اللغة يمكن إرجاعها إلى الإشارة بالجفن أو اليد طلبًا إلى ما فيه معاب ، كذلك ما أورده المطرزي من قولك:

❖ غَمَز) الثِّقافُ [٣] القناةَ : إذا عَضَّها وعَصرها ، فيه إشارة إلى تقويم معوج .

فجر قال المطرزي : " الفجر : الشق والفتح ، يقال : فجر الماء إذا فتحه ، و مفاجر الدبار : مفاتح الماء ..... و الفجر : ضوء الصبح ؛ لأنه انصداع ظلمة عن نور ،..... ومنه الفجور : الفسوق والعصيان ؛كأن الفاجر ينفتح معصية ويتسع فيها ..... ، واليمين الفاجرة على الإسناد المجازي." [٤]

الذي يفهم من نص المطرزي أنه يرى أن المعنى المحوري للتركيب (فجر) هو الشق والفتح ، ووافق بذلك الزمخشري فقد جعل أصل تركيب (فجر) يدور حول الشق فقال : (وأصل الفجر الشق ، وبه سمي الفجر كما سمي فلقاً وفرقاً ، والعاصي شاق لعصا الطاعة .[٥] فجعل الزمخشري الفاجر الذي يعصي الله يشق عصا الطاعة ؛ لذلك قيل له فاجر ، وهو بذلك يوافق قول الراغب الأصفهاني حيث يقول : (الفجر : شق الشيء شقاً واسعاً ... والفجور . شق ستر

---

[١] العين ج٤/ص٣٨٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٤٥١والقاموس المحيط ج١/ص٦٦٨ ولسان العرب ج٥/ص٣٨٨ وأساس البلاغة ج١/ص٤٥٦ والنهاية في غريب الأثر ج٣/ص٣٨٥

[٢] العين ج٧/ص٣٦٦ وتهذيب اللغة ج١٣/ص١٤١ ولسان العرب ج٥/ص٣٥٧ والمزهر في علوم اللغة والأدب ج١/ص٤٣٥

[٣] الثقاف: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج ،وقيل: الثقاف خشبة قوية قدر الذراع في طرفها خرق يتسع للقوس وتدخل فيه ، ويغمز منها حيث يبتغى أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها . لسان العرب ج٩/ص٢٠

[٤] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص١٢٣، ص١٢٤

[٥] الفائق ٣/ ٩٠

الديانة)[١] فالفجور عند الزمخشري والراغب شق لعصا الطاعة ، ولستر الديانة ، فالشق متحقق في كل .

أما ابن فارس فجعل أصل التركيب هو التفتح في الشيء ؛ يقول : (الفاء والجيم والراء أصل واحد وهو التفتح في الشيء ؛ من ذلك : الفجر : انفجار الظلمة عن الصبح ، ومنه : انفجر الماء انفجاراً تفتح ، والفجرة : موضع تفتح الماء ، ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح في المعاصي فجوراً ، ولذلك سمي الكذب فجوراً ، ثم كثر هذا حتى سمي كل مائل عن الحق فاجراً ، وكل مائل عندهم فاجر[٢].

وذكر المطرزي من الاستعمالات ما يأتي :

- ❖ فجر الماء إذا فتحه [٣] ، وانفجر الماء انفجاراً : تفتح [٤] ، و مفاجر الدبار : مفاتح الماء . قال الأزهري :" والفجر أصله الشق ، ومنه أخذ فجر السِّكر [٥] وهو بثقه " [٦]
- ❖ الفجر : ضوء الصبح ؛ لأنه انصداع ظلمة عن نور [٧]، وقال ابن فارس "الفجر : انفجار الظلمة عن الصبح" [٨] وقال الأزهري :" وسمي الفجر فجرًا ؛ لانفجاره وهو انصداع الظلمة عن نور الصبح". [٩]
- ❖ الفجور : الفسوق والعصيان ؛كأن الفاجر ينفتح معصية ويتسع فيها ، واليمين

---

[١] المفردات ص ٦٢٥ ، ٦٢٦

[٢] مقاييس اللغة ٤٧٥/٤ .

[٣] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص١٢٣

[٤] مقاييس اللغة ٤٧٥/٤

[٥] السكر : سكر النهر وهو سده . ينظر اللسان ٣٧٥/٤

[٦] تهذيب اللغة ٣٦/١١ .

[٧] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص١٢٣

[٨] مقاييس اللغة ٤٧٥/٤

[٩] تهذيب اللغة ٣٦/١١ .

الفاجرة على الإسناد المجازي [١] وجعل ابن فارس الفجور الذي هو الانبعاث والتفتح في المعاصي من قبيل المجاز ، وكذلك الفاجر يقال لكل مائل عن الحق مجازاً يقول :(ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح في المعاصي فجوراً ، ولذلك سمي الكذب فجوراً ، ثم كثر هذا حتى سمي كل مائل عن الحق فاجرًا) . [٢] أي أن الدلالة الأصلية للتركيب (فجر) هي التفتح في الشيء ثم حدث تطور دلالي بانتقال مجال الدلالة عن طريق الاستعارة ، فالفجور انبعاث وتفتح وتوسع في المعاصي ، وكذلك الفاجر ينفتح ويتوسع في المعاصي .

والواقع أن إطلاق الفجور على الانبعاث والتفتح في المعاصي ، وكذلك إطلاق الفاجر على المائل عن طريق الحق ليس من قبيل المجاز ، بل من قبيل الحقيقة ، ومما يدلل على ذلك قول ابن سيده : (وفجر الإنسان يفجر فجورًا وفجوراً : انبعث في المعاصي مشتق من انفجار الماء) [٣].

هذا .. وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بأن الأصل في الفجور : الميل عن القصد ؛ قيل :" وأصل الفجور الميل فقيل للكاذب : فاجر ؛ لأنه مال عن الصدق وللفاسق فاجر ؛ لأنه مال عن الحق ". [٤]

وأكد ذلك الأزهري حيث يقول :" والفجر أصله الشق ..... ، والفجور أصله الميل عن القصد ، والكاذب فاجر ، والمكذب بالحق فاجر ، والكافر فاجر ، لميلهم عن الصدق والقصد " [٥] .

فجعل الأزهري أصل الفجر الشق ، وأصل الفجور الميل عن القصد .

يقول أبو بكر بن الأنباري : (قال أهل اللغة : الفاجر معناه في كلام العرب : العادل

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص١٢٣

[٢] مقاييس اللغة ٤٧٥/٤ وتاج العروس ج١٣/ص٢٩٩

[٣] المحكم ٣٩٦/٧

[٤] غريب القرآن لأبي بكر السجستاني ص ٣٦٦، وينظر : الصحاح ٧٧٨/٢ الميسر ٦٦٤/٢ وتفسير البغوي ٤٢٢/٤ والتبيان في تفسير غريب القرآن ص ٤٢٨ وغريب الحديث للخطابي ٢٧٩/٢ و تفسير غريب ما في الصحيحين ص ١٥٣ .

[٥] تهذيب اللغة ٣٦/١١ .

المائل عن الخير ، واحتجوا بقول لبيد[١] :

فإنْ تتقدَّمْ تغشَ منها مُقَدَّماً غليظاً وإنْ أَخَّرْتَ فالكِفْلُ فاجِرُ

معناه : فالكفل مائل ، والكفل كساء يوضع خلف الرجل ، وإنما قيل للكذاب فاجر ؛ لأنه مال عن الصدق[٢] . ويفجر أمر الله أي يميل عنه و يتركه [٣] ويقول ابن سيده : (وفجر الراكب فجوراً : مال عن سرجه ، وفجر أيضاً : مال عن الحق ، ومنه قولهم : كذب وفجر) . [٤]

والحق أن استعمال الفجور بمعنى الميل يرجع إلى الأصل الذي ذكره المطرزي وهو الفتح والشق ، فيقال للكاذب والمكذب بالحق والفاسق والكافر – وكلهم عصاة – : فاجر ؛ كأن الفاجر ينفتح معصية ويتسع فيها.

واليمين الفاجرة وصفت بوصف صاحبها أي ذات فجور ، وصاحبها عاص منفتح في معصيته متسع فيها.

❖ الفَجَرُ – بالتَّحْريك – العَطَاءُ والكَرَمُ والجُودُ والمَعْروفُ ، قال أَبو ذُؤَيْب [٥]:

مَطاعِيمُ للضَّيْف حينَ الشِّتا ءِ شُمُّ الأُنُوف كَثِيرُو الفَجَرْ

يقول ابن فارس :" ومن الباب الفجر وهو الكرم والتفجر بالخير " [٦] شبه بانفجار الماء [٧]

وقال أَبو عُبَيْدَة الفَجَرُ الجُودُ الوَاسعُ والكَرَمُ من التَّفَجُّرِ في الخَيْرِ ، وفَجِرَ الرَّجُلُ فَجَراً كفَرِحَ : تَكرَّمَ ، وأفْجر الرجل: إذا جاء بالْفَجَرِ ، وهو المال الكثير .[٨]

---

[١] ينظر : ديوان لبيد ص ٦٥ وخزانة الأدب ج٧/ص٨٥ وتهذيب اللغة ج١١/ص٣٦ ولسان العرب ج٥/ص٤٧ ومقاييس اللغة ج٤/ص٤٧٥وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٥٠/١

[٢] الزاهر في معاني كلمات الناس ١٤٢/١ .

[٣] لسان العرب ٤٧/٥ و غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥٠/١

[٤] المحكم ٣٩٧/٧ .

[٥] البيت في : تهذيب اللغة ج١١/ص٣٥ ولسان العرب ج٥/ص٤٦ وتاج العروس ج١٣/ص٣٠٠

[٦] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٧٦

[٧] الروض الأنف ج١/ص٢٥٦

[٨] تهذيب اللغة ج١١/ص٣٥ولسان العرب ج٥/ص٤٦ وتاج العروس ج١٣/ص٣٠٠ والأفعال ج٢/ص٤٦٠

ويتضح من تلك الاستعمالات أن المعنى المحوري للتركيب (فجر) يدور حول (الفتح والشق) .

فلح قال المطرزي : "(اسْتَفْلحي بأمرك) أي فُوزي بأمرِك واستَبِدّي به من (الفلاح) وهو الفَوْز بالمطلوب ومَدارُ التركيب على الشَّقّ والقطْعِ ومنه : " الحديدُ بالحديد يُفْلح " و(الأفلحُ) : المشقُوق الشفةِ السفلى. " [١]

جعل المطرزي مَدارُ تركيب (فلح) على الشَّقّ والقطْع ، بينما جعل ابن فارس "الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان : أحدهما : يدل على شق ، والآخر : على فوز وبقاء" [٢]

وذكر المطرزي من استعمالات هذا الجذر مما يدل على الشَّقّ والقطْع :

- " الحديدُ بالحديد يُفْلح " ، وفلحت الأرض: شققتها ، ولذلك سمى الأكار فلاحًا سُمي بذلك لأنه يفلح الأرض أي يشقها . [٣]
- (الأفلحُ) : المشقُوق الشفةِ السفلى.[٤]

ومن استعمالات الأصل الثاني (البقاء والفوز) :

- قول الرجل لامرأته : (اسْتَفْلحي بأمرك) أي فُوزي بأمرِك واستَبِدّي به ، وذكر المطرزي هذا الاستعمال وذكر أنه من (الفلاح) وهو الفَوْز بالمطلوب [٥] وأرجع الزمخشري ذلك إلى معنى القطع ؛ أي استبدي به واقتطعيه إليك من غير أن تنازعيه . كذلك : (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة) الفلاح :

---

[١] المغرب في ترتيب المعرب – (٢ / ١٤٩)

[٢] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٥٠ و النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٤٦٩ والقاموس المحيط ج١/ص٣٠٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٥١ : ص٣٥٣ والقاموس المحيط ج١/ص٣٠٠

[٣] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٥٠ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٨٥ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٩

[٤] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٥٠

[٥] الكشاف ج١/ص٨٦ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٢٠٥

من أفلح كالنجاح من أنجح وهو الفوز والظفر بقسمة من قسم الخير والاستبداد بها ، ومأخذه من الفلح وهو القطع لأنه إذا فاز بها واستبد فقد احتازها لنفسه واقتطعها إليه. [١]

❖ الفلاح والفَلَحُ : السَّحُورُ وجاء في الحديث صَلَّيْنَا مَعَ رسولِ الله – ﷺ– حتى خَشِينَا أن يفوتَ الفَلَحُ ؛ قالوا : سمى فلاحًا لأن الإنسان تبقى معه قوته على الصوم . [٢]

❖ الفلاح : الفوز والبقاء ، وفي الأذان : (حي على الفلاح) : أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة [٣] ، وقال آخرون : حي على الفلاح معناه : هلموا إلى البقاء ، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة [٤] وقيل : هَلُمّ على بَقَاءِ الْخَيْرِ ، وقيل : معناه إلى الفوز بالبقاء الدائم . [٥] وقال الشاعر : [٦]

لكلِّ هَمٍّ من الهموم سَعَهْ والمُسْيُ والصبحُ لا فَلاَحَ مَعَهْ

أراد لا بقاء معه ولا خلود .

---

[١] الفائق ج٣/ص١٣٨

[٢] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٥٠ وتهذيب اللغة ج٥/ص٤٧ وديوان المتنبي ج١/ص٢٥٩ وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٣٧ والفائق ج٣/ص١٤١

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٨٥ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٨

[٤] شرح النووي على صحيح مسلم ج٤/ص٨١و الزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٨

[٥] تهذيب اللغة ج٥/ص٤٦

[٦] البيت للأضبط بن قُرَيعْ في : مقاييس اللغة ج٤/ص٤٥٠ وأضواء البيان ج٥/ص٥٢٠ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٢/ص٣٧٦ وتفسير القرطبي ج١/ص١٨٢ وتفسير البحر المحيط ج٥/ص٥٢٧ والأغاني ج١٨/ص١٣٤ والأمالي في لغة العرب ج١/ص١٠٧ والبيان والتبيين ج١/ص٥٤٤ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٨ وخزانة الأدب ج١١/ص٤٧٩

وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٣٨ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٤٦٦ ولسان العرب ج٢/ص٥٤٧ وتاج العروس ج٧/ص٢٥ وتهذيب اللغة ج٥/ص٤٧

❖ الفَلَحةُ – محرّكةً – : القَرَاحُ من الأَرضِ الذي اشتُقَّ للزَّرْع [١] ، والقَراحُ من الأرض: التي ليس فيها شجرٌ ولم يَخْتَلِط بها شيء. [٢] وفي المغرب:" القراح من الأرض: كل قطعة على حيالها ليس فيها شجر ولا شائب سبخ" [٣] ؛ يعني المزارع . [٤]

❖ الفَلِيحة : سَنَفَةُ المَرْخِ إذا انشقَّت . [٥] والمرخ : شجر سريع الورى يتخذ منها الزناد ، والسنفة : ورقة المرخ أو وعاء ثمره . [٦]

❖ فَلَحْتُ للقَوْمِ وبالقوم أفْلَحُ فِلاَحةً : وهو أن يُزَين البيعَ والشراء للبائِع والمشترِي [٧] . فيفوز بذلك .

❖ الفَلْح : النَّجْشُ في البَيْع ، وقد فَلحَ به ؛ وذالك أَن يَطْمَئنّ إليك فيقول لك : بِعْ لِي عَبْداً أَو مَتاعاً أَو اشْتره لِي فتأْتى التجارَ فتَشتريه بالغَلاءِ وتَبيع بالوَكْس وتُصيب من التاجر وهو الفَلاَّح ، وفي التهذيب: الفَلْح : النَّجْشُ ؛ وهو زيادة المكْتَرِي ليَزيدَ غيرُه فيَغُرَّ به كالفَلاَحة بالفتح [٨] ومعنى الفوز فيه وفي سابقه واضح . ومنه :

❖ التَّفْلِيحُ : المكْرُ والاستهْزاء ، وفَلَّحْتُ بهم تَفْلِيحاً : إذا مكَرَ بهم وقالَ لَهُمْ غيرَ الحقّ ، وقال أعرابي : قد فلّحوا بِي : أَيْ مَكَرُوا بِي . [٩]

❖ الفَيْلحَانيُّ تِينٌ أسودُ ، شديدُ السّوادِ ، يَتقلَّع إذا بَلغَ ، جَيِّدُ الزبيبِ ؛ يعني بالزَّبيب يابسَه. [١٠]

---

[١] تاج العروس ج٧/ص٢٨ تهذيب اللغة ج٥/ص٤٧

[٢] تهذيب اللغة ج٤/ص٢٨

[٣] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص١٦٦

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٥٢

[٥] تاج العروس ج٧/ص٢٨ وتهذيب اللغة ج٥/ص٤٧ والقاموس المحيط ج١/ص٣٠٠

[٦] العين ج٤/ص٢٦١ والقاموس المحيط ج١/ص١٠٦١ وغريب الحديث للخطابي ج٢/ص١٤٧

[٧] تهذيب اللغة ج٥/ص٤٧

[٨] تاج العروس ج٧/ص٢٦ وتهذيب اللغة ج٥/ص٤٧

[٩] تهذيب اللغة ج٥/ص٤٧ والقاموس المحيط ج١/ص٣٠٠ وتاج العروس ج٧/ص٢٨

[١٠] المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٥٣ ج٩/ص١٤ ، ولسان العرب ج٢/ص٥٤٩ وتاج العروس ج٧/ص٣٠

وعلق د. أحمد عبد الحميد على مادة (ف ل و) قائلًا: " كل ما جاء في اللغة مبدوء بالفاء ، واللام فاء وعين يدل على الفصل والتفريق".. .. (وذكر في مادة (ف ل ج) : "والقول في هذا الجذر مثل سابقه (ف ل و)" .وذكر في مادة (ف ل ح) : "والقول فيه مثل سابقيه .[١]، وقد جمع بين الأصلين معجم مجمع اللغة [٢]

قلت: وفى كلامه نظر ! لأنه بذلك يؤيد نظرية الثنائية و قد تعرضت للنقد .

وعليه .. فإن مدار تركيب (فلح) يتضح فيه الأصلان : الشق ، والفوز والبقاء .

قضض قال المطرزي : " (انقضَّ) الطائرُ : سقط من الهواء بسرعة و (اقتضَّ) الجاريةَ ذهب (بقِضّتها) وهي بكارتُها ومدار التركيب يدل على الكسْر" . [٣]

جعل المطرزي مدار التركيب (قضض) يدل على الكسْر ، ولعله تأثر في ذلك بما أورده الزمخشري في الفائق حيث قال:" القض في الأصل : الكسر " [٤]

بينما جعل ابن فارس "القاف والضاد أصول ثلاثة: أحدها : هوى الشيء ، والآخر: خشونة في الشيء ، والآخر: ثقب في الشيء ."[٥] وهو ما تشهد له استعمالات هذا الجذر ؛ فما أورده المطرزي في نصه من قولهم: (انقضَّ) الطائرُ ، و (اقتضَّ) الجاريةَ وغيرهما من الاستعمالات الواردة في معاجم اللغة لا يمكن رده وحصره في معنى (الكسر) إلا بتكلف ظاهر .

- ومما ورد من استعمالات هذا الجذر في كتب اللغة من الأصل الأول (هوى الشيء) :

---

[١] ينظر: مقياس واحد لا مقاييس ص ٢٩٢،٢٩٣.

[٢] معجم ألفاظ القرآن الكريم٢/١٦٤

[٣] المغرب في ترتيب المعرب – (٢ / ١٨٤)

[٤] الفائق ج٣/ص٢٠٦

[٥] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢

❖ (انقضَّ) الطائرُ : هويه في طيرانه [١] سقط من الهواء بسرعة [٢] وكذا انقضاض الكوكب [٣] ويقال: انقضَّ البازي على أثر الصيد وتَقضّضَ : إذا أسرع في طَيرَانهِ مُنْكَدراً عليه . [٤]

❖ قولهم : قَضَضْنَا عليهم الخيلَ فانقضَّتْ عليهم[٥] ، وأنشد [٦] :

قَضُّوا غِضاباً عَليكَ الخَيْلَ من كَثب

أي : أرسلنا [٧] استعمل في سرعة الإرسال والإيقاع . [٨]

❖ قولهم : انقض الحائط : وقع [٩] ، وقول الله – ﷻ – ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [١٠] أي يَنكَسِرَ وقيل : انقضّ الجدَارُ انقِضاضاً وانقاض انقِياضاً: إذا تَصدَّع من غيرِ أن يَسْقُطَ ، فإذا سقَط قيل تقيّضَ تقَيُّضاً [١١] ، وقيل : يتفتت فيصير حصاة .[١٢]

✚ ومما ورد من استعمالات هذا الجذر من الأصل الثاني (خشونة في الشيء) :

❖ قولهم: جاءوا بقضهم وقضيضهم يقول ابن فارس :" أي بالجماعة الكثيرة الخشنة ".[١٣] إذا جاءوا بجماعتهم لم يخلفوا شيئاً ولا أحداً ، والقض : الحصى الكبار ، والقضيض:

---

[١] السابق

[٢] المغرب في ترتيب المعرب (٢ / ١٨٤)

[٣] تفسير أبي السعود ج٥/ص٢٣٧ وتفسير البحر المحيط ج٦/ص١٤٣

[٤] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧،٢٠٨والمحكم ج٦/ص٩٨ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤١ ولسان العرب ج٧/ص٢١٩

[٥] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧

[٦] العين ج٥/ص٨ وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧ ولسان العرب ج٧/ص٢١٩ وتاج العروس ج١٩/ص٣٠

[٧] العين ج٥/ص٨

[٨] الفائق ج٣/ص٢٠٦

[٩] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢ وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٠٥

[١٠] الكهف ٧٧

[١١] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧ ، ٢٠٩ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤٢

[١٢] تفسير البحر المحيط ج٦/ص١٤٣

[١٣] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢

الحصى الصغار : أي جاءوا بالكبير والصغير مجتمعين فيقض آخرهم على أولهم . [١]

ومن ذلك :

- القضض : الحجارة الصغار وقَضضْتُ الشيءَ: إذا دَقَقْتهُ ، ومنه قيل للْحَصَى الصِّغارِ : قَضَضٌ [٢] ، والقضض :كسر الحجارة ، وقض الشيء يقضه قضصًا :كسره ،ومنه القضقضة: كسر العظام ، و يقال: أسدٌ قَضْقاضٌ يُقضقِضُ فريسَتَهُ ويحطم كل شيء[٣] ومنه:
- قَضَّ وأقَضَّ عليه مضجعه [٤] إذا لم يَنمْ نومه ، وكان في مَضجعهِ خُشْنَةٌ وتترب وتترب وصار فيه قضض ، والقضض –محركة – تراب يعلو الفراش [٥] قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ [٦] :

أَمْ مَا لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مَضْجعاً إلاّ أَقَضَّ عليه ذاكَ المَضْجَعُ

يَقُولُ: كأَنَّ تَحْتَ جنبِهِ قَضَضاً لا يقدِرُ عَلَى النَّوْمِ لَمكانِهِ [٧]

---

[١] ينظر : تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٨والقاموس المحيط ج١/ص٨٤١ والنهاية في غريب الأثر ج٤/ص٧٦ والفائق ج٣/ص٢٠٦

[٢] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٠٥

[٣] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢و تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص١٠٠ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤٢

[٤] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٠٥

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٩٩وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤١ لسان العرب ج٧/ص٢٢١

[٦] الأغاني ج٦/ص٢٨٦ والمفضليات ج١/ص٤٢١ وجمهرة أشعار العرب ج١/ص٢٠٥ والأمالي في لغة العرب ج١/ص١٨٥ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٣٦٧ والعقد الفريد ج٣/ص٢١٥ ولسان العرب ج٧/ص٢٢١

[٧] تاج العروس ج١٩/ص٢٦

- لَحْمٌ قَضّ وطعامٌ قَضٌّ :إذا كان فيه قَضَضٌ يقع في أضراسِ آكلهِ شِبْهُ الحصى الصِّغارِ ، ويقال : اتَّقِ القِضَّةَ والقضضَ في طعامِكَ : يُريدُ الحصى والتُّرابَ ، وقَضضْتُ السَّويقَ وأقْضضْتُه إذا ألقيتَ فيه سُكَّراً يابساً .[١]
- دِرْعٌ قَضَّاء : إذا كانت خَشِنَة المَسِّ لم تَنْسَحِق ، وقيل : القَضَّاءُ من الدروع الحديثة العهدِ بالجِدّة الخشنة المَسِّ لم تملاسّ كأن في مَجَسَّتِهَا قَضّةٌ .[٢]
- أرضٌ قَضّةٌ : أرضٌ منخفضةٌ تُرابُها رملٌ وإلى جَانبها مَتنٌ مرتفعٌ ذاتُ حَصًى [٣] وفي أمثالهم :(تلك أرض لا تقض بضعتها) :أي لا يصيبها قضض وهو الحصا الصغار ، ويروى ولا تترب ؛ يضرب للأرض الكثيرة العشب التي إذا وقعت فيها بضعة لحم لم تقع إلا على عشب.[٤]
- القَضيضُ أن تسمعَ منَ الوَتر أو النِّسْع صوْتاً كأنه قَطعٌ [٥] وقِضْ – بالكسر خفيفَةٌ – :حكاية صوتِ الرُّكبة إذا صاتَتْ يقال: قالت ركبتُه قِض ، وذلك إذا خشنت .

- ومما جاء من الأصل الثالث (ثقب في الشيء) قولهم :
  - قضضت اللؤلؤة أقضها قضا إذا ثقبتها [٦] ومنه :
    - (اقتضَّ) الجاريةَ : ذهب (بقِضّتها) وهي بكارتُها .[٧]

---

[١] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢ وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧، ص٢٠٨

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٩٩ وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٧ وأساس البلاغة ج١/ص١٢١ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤١

[٣] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢ وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٨

[٤] المستقصى في أمثال العرب ج٢/ص٣١ ومجمع الأمثال ج١/ص١٣٦

[٥] العين ج٥/ص١٠والقاموس المحيط ج١/ص٨٤١ وتهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص١٠٠

[٦] مقاييس اللغة ج٥/ص١٢ تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٨القاموس المحيط ج١/ص٨٤١

[٧] المغرب في ترتيب المعرب – (٢ / ١٨٤) ومقاييس اللغة ج٥/ص١٢ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤٢

اقتض الإداوة : أي فتح رأسها من اقتضاض البكر .[١]

❖ القَضَّاء : الدرع المَسْمُورَةُ ، ونراه من قولهم : قَضَّ الجوهرة إذا ثَقَبَها [٢] وقيل : الخشنة من قولك أقض عليه الفراش. [٣]

هذا .. ويقول د.أحمد عبد الحميد:" الجذر من جذور القطع ، و جعل الراغب الأصلين الأول والثاني أصلا واحدًا حيث جاء في مفرداته : " قض قضضته فانقض وانقض الحائط وقع ..... وأقض عليه مضجعه صار فيه قضض أي حجارة صغار ". [٤] أما الأصل الثالث الذي ذكره ابن فارس فيرجع إلى القطع أيضًا لأن الثقب في اللؤلؤ: قطع". [٥]

وأقول : إن كلام الراغب لا ينص صراحة على جعل الأصلين الأول والثاني أصلاً واحدًا ، وإذا سلمنا بذلك في الاستعمال الذي جاء في نص الراغب ، فكيف برد بقية الاستعمالات الواردة من الأصل الثاني المذكورة سابقاً ؟

أما الأصل الثالث الذي ذكره ابن فارس فلا يرجع إلى القطع لأن الثقب في اللؤلؤ ليس قطعاً إنما هو نفاذ فيه ؛ فالثقب هو الخرق النافذ الصغير. [٦] والثقب غير القطع .

قمط قال المطرزي : "(القُمُطُ) : جمع (قماط) وهو الحبْل الذي تُشدُّ به قوائم الفرسِ ، والخِرْقة التي تُلَفُّ على الصبيّ إذا شُدَّ في المهْدِ ..... وأصل (القَمْط) الشَّدّ ، يُقال: (قَمط) الأسيرَ أو غيره إذا جمع يديه ورجليه بحبلٍ من باب طلَبَ ، ومنه قوله : " قَمط رجُلاً وألقاه في النار أو بين يدي السَبُع " [٧]

---

[١] النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٧٧

[٢] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٠٨ والقاموس المحيط ج١/ص٨٤١ وتاج العروس ج١٩/ص٣٠

[٣] لسان العرب ج٧/ص٢٢١

[٤] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٠٥

[٥] مقياس واحد لا مقاييس ص٣٠٥.

[٦] العين ج٥/ص ١٣٩ ومقاييس اللغة ج١/ص٣٨٢ والقاموس المحيط ج١/ص٨١ ولسان العرب ج١/ص٢٣٩ والمغرب في ترتيب المعرب ج١/ص١١٨و المصباح المنير ج١/ص٨٢

[٧] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ١٩٥

صرح المطرزي بأن أصل (القَمْط): الشَّدّ ذاكرًا بعض الاستعمالات التي تؤيد ذلك ؛ وهي : القماط – بالكسر– و (قَمط) الأسيرَ أو غيره . [١]

وجعل ابن فارس " القاف والميم والطاء أصيل يدل على جمع وتجمع من ذلك: القمط : شد أعصاب الصبي بقماطه ، ومنه قمط الأسير : إذا جمع بين يديه ورجليه بحبل ، ووقعت على قماطه معناه على عقد أمره كيف عقده وكذلك إذا فطنت له ، وحول قميط أي تام جميع ، وسفاد الطائر قمط أيضًا لجمعه ماءه في أنثاه . " [٢]

وبالرجوع إلى ما ورد في كتب اللغة نرى أن الاستعمالات الواردة من هذا الجذر يمكن ردها إلى معنى الشد على النحو الآتي [٣] :

- ❖ قَمَطَه : شَدَّ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ كما يُفْعَلُ بالصَّبِيِّ في المَهْدِ وفي غَيْرِ المَهْد إذا ضُمَّ أَعضاؤُه إلى جَسَدِه وَجَنْبَيْه ثم لُفَّ عليه القِمَاطُ ، وقَمَطَ الأَسِيرَ : جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ بحَبْلٍ ..... والقِمَاطُ –ككِتَاب – ذلِكَ الحَبْلُ ، وأَيْضاً الخِرْقَةُ العَرِيضَةُ الَّتِي تَلُفُّها على الصَّبِيّ إذا قُمِطَ ، والقَمَّاطُ : مَنْ يَصْنَعُ القُمُطَ للصِّبْيَانِ .
- ❖ القمط : حَبْلٌ من لِيفٍ أَو خُوصٍ تُشَدُّ به الأَخْصاصُ ؛ وهي البُيُوتُ الَّتِي تُعْمَلُ من القَصَبِ ، ومنه مَعَاقِدُ القُمُط ، ومنه حَدِيثُ شُرَيْحٍ أَنَّه اخْتَصَمَ إِليه رَجُلانِ في خُصٍّ أَي ادَّعَياه معاً فَقَضَى بالخُصِّ لِلَّذِي يَلِيه القُمُطُ .
- ❖ وَقَعْتُ على قِمَاطِهِ : أَي فَطِنْتُ له في تُؤَدَةٍ وقالَ اللَّيْثُ : أَي على بُنُوده يَعْنِي : حَبَائِلَه ومَصَائِدَهُ التي يَصِيدُ بها النّاسَ .

---

[١] العين ج٥/ص١١١ والمصباح المنير ج٢/ص٥١٦ ولسان العرب ج٧/ص٣٨٥ ومختار الصحاح ج١/ص٢٣٠ و المعجم الوسيط ج٢/ص٧٥٩

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص٢٧

[٣] العين ج٥/ص١١١ وتهذيب اللغة ج٩/ص٣٦ وجمهرة اللغة ج٢/ص٩٢٣ وتاج العروس ج٢٠/ص٥٣ :٥٥ ولسان العرب ج٧/ص٣٨٥ والمصباح المنير ج٢/ص٥١٦ ومختار الصحاح ج١/ص٢٣٠ وتهذيب الأسماء ج٣/ص٢٨١ وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ج٢/ص٥٣١ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٥٩

- ❖ والقَمْطُ : السِّفادُ يقال: قَمَطَ الطّائِرُ أُنْثاهُ يَقْمُطُهَا إِذا سَفَدَها ، وإنه لقمطي : أي شديد السفاد . [١]
- ❖ القَمْطُ : تَقْطِيرُ الإِبِلِ وقد قَمَطَهَا إِذا قَطَّرَها : جعلها قطارًا واحدًا ، والقطار : أن تشد الإبل على نسق ؛ واحدًا خلف واحد . [٢]
- ❖ القَمْطَةُ – بالفَتْح – : العَصْبَةُ ؛ لأنها تشد على الرأس.
- ❖ قَمَطَ يُوْمُنا: أَي اشْتَدَّ بَرْدُه .
- ❖ قمط الثوب : ضيق وشد وسطه أو أسفله حتى يلتصق بالجسم .
- ❖ القامطة : أداة ربط الأجزاء بعضها ببعض مؤقتا ليجف الغراء .
- ❖ القميط: التام يقال : مر بنا حول قميط : تام جميع. وكل ما تم وجمع فكأنما شد بعضه إلى بعض.

وهكذا فإن القَمط شَدٌّ ، وكل شيء شُدّ فقد قُمِطَ . [٣]

لعن قال المطرزي : " (لعَنَه لَعْناً) ، و (لاعَنه مُلاعنة) و(لِعاناً) و (تلاعنوا) : لَعَن بعضُهم بعضا . وأصله الطَّردُ " [٤]

يشير المطرزي إلى أن المعنى المحوري لتركيب (لعن) هو الطرد ،ووافق بذلك ما قاله اللغويون[٥] ؛ وقال ابن فارس :" اللام والعين والنون أصل صحيح يدل على إبعاد وإطراد" [٦]

---

[١] لسان العرب ج٧/ص٣٨٥

[٢] لسان العرب ج٥/ص١٠٧

[٣] تهذيب اللغة ج٩/ص٣٦ وجمهرة اللغة ج٢/ص٩٢٣

[٤] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٢٤٦

[٥] تفسير السمعاني ج١/ص ١٠٧ وتفسير القرطبي ج٥/ص٣٨٨ وفتح القدير ج١/ص ٥١٦ وتفسير الثعلبي ج٢/ص٢٩ وتهذيب الأسماء ج٣/ص٣٠٤ وأنيس الفقهاء ج١/ص١٦٢وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٢٧٢ والمطلع ص٣٤٧

[٦] مقاييس اللغة ج٥/ص٢٥٢ والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٥٨وتاج العروس ج٣٦/ص١١٨، ص١١٩ ، ص١٢٠

وما ورد من استعمالات هذا الجذر يؤكد صحة ما ذكره اللغويون ؛ وذكر المطرزي من ذلك:

❖ لَعَنَهُ –كمَنَعَهُ – لَعْناً : طَرَدَهُ وأَبْعَدَهُ عن الخيْرِ هذا من اللَّه – تعالى – ، ومِن الخَلْقِ : السَّبُّ والدُّعاءُ ورجل لعين وملعون ، واللَّعِينُ مَنْ يَلْعَنُهُ كُلُّ أَحَدٍ كالمُلَعَّنِ كمُعَظَّمٍ ، يقال : اللَّعِينُ الشَّيْطانُ صفَةٌ غالِبَةٌ لأنَّه طُرِدَ مِنَ السَّماءِ وقيلَ لأنّه أُبْعِدَ مِن رَحْمَةِ اللَّهِ – تعالى – وعن الخير والجنة ، واللَّعِينُ : المُخْزَى المُهْلَكُ ، واللَّعِينُ : المَشْؤُومُ ، والرَّجُلُ اللَّعِينُ : ما يُتَّخَذُ في المَزارِعِ كهَيْئَةِ رَجُلٍ أَو الخيالُ تُذْعَرُ به الطُّيورُ والسِّباعُ يُسْتَطْرَدُ به الوُحُوشِ .[1] ويقال للذئب لعين ، والرجل الطريد: لعين وقال الشماخ بن ضرار في الطريد: [2]

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْه مَقَامَ الذئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

أي هذا الذئب خليعٌ لا مأوى له كالرجل اللعين ، أي مقام الذئب اللعين يعني المطرود .

❖ لاعَن امْرأَتَه مُلاعَنَةً ولِعاناً– بالكسْرِ – و تَلاعَنا والْتَعَنا ؛ وذلِكَ إذا قَذَفَ امْرأَتَه أَو رَماها برَجُلٍ أَنَّه زَنَى بها ؛ فالإمامُ يُلاعِنُ بَيْنهما ويَبْدأُ بالرَّجُلِ ويَقِفُه حتى يقولَ أَشْهَدُ باللَّهِ أَنَّها زَنَتْ بفُلانٍ وإنَّه لصادقٌ فيمَا رَماها به ، فإذا قالَ ذلِكَ أَرْبَع مرَّاتٍ قالَ في الخامسَةِ وعليه لَعْنَةُ اللَّهِ إن كانَ مِن الكاذِبينَ فيمَا رَماها به من الزِّنا ، ثم تُقامُ المرْأَةُ فتقولُ أَيْضاً أَرْبَع مرَّاتٍ أَشْهَدُ باللَّهِ أَنَّه لمن الكَاذِبينَ فيمَا رَماها به مِن الزِّنا ثم تقولُ في الخامِسَةِ : وعليها غَضَبُ اللَّهِ إن كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ؛ سُمِّي ذلكَ كُلُّه لِعاناً لقوْلِ الزَّوجِ : عليه لَعْنَةُ اللَّهِ إن كانَ من الكَاذِبِينَ وقوْلُ المرْأَةِ عليها غَضَبُ اللَّهِ إن كانَ من

---

[1] مقاييس اللغة ج٥/ص٢٥٢

[2] البيت في: مقاييس اللغة ج٥/ص٢٥٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٥٨ وتاج العروس ج٣٦/ص١١٨ وأضواء البيان ج١/ص٢٤٢ والكشاف ج٤/ص٤٥٠ وتفسير البيضاوي ج٥/ص٢٧٩ وتفسير الطبري ج١/ص٤٠٨ وتفسير الطبري ج٢/ص٥٤ وجمهرة أشعار العرب ج١/ص٢١ وخزانة الأدب ج٤/ص٣٢٤ والزاهر في معاني كلمات الناس ج١/ص٥٨

الصَّادِقِين ، واختير لفظ اللعان على الغضب وإن كانا موجودين في لعانهما ؛ لأن اللعنة متقدمة في الآية الكريمة في صورة اللعان ، وقيل: يجوز أن يكون سمي لعانًا لما فيه من الطرد والإبعاد لكل واحد منهما عن صاحبه ووقوع الحرمة المؤبدة بخلاف المطلق والمظاهر . [١]

❖ أَبيتَ اللَّعْنَ :كَلمةٌ كانتِ العَرَبُ تُحَبِّي بها مُلُوكُها ؛ أَي : أَبيتَ أَيّها المَلِك أَنْ تَأْتِيَ ما تُلْعَنُ به وعليه ، وقيلَ مَعْناه : لا فَعَلْتَ ما تَسْتوجبُ به اللَّعْنَ .[٢]

❖ المَلاعِن : هي جَمْعُ مَلْعَنة وهي الفَعْلَةُ التي يُلْعَنُ بها فاعِلُها كأَنَّها مَظِنَّةٌ للَّعْنِ ومحلٌّ له ، وفي الحدِيثِ [٣]: (اتَّقُوا المَلاعِنَ ، وأَعِدُّوا النَّبْلَ) وهي أَنْ يَتغَوَّطَ الإِنسانُ على قارِعَةِ الطَّريقِ ، أو ظلِّ الشَّجَرةِ ، أَو جانبِ النَّهْرِ ، فإذا مَرَّ بها السَّابلَةُ تأذوا بأَقْذارِها فلَعَنُوا فاعِلَه ، واللاَّعِنَةُ : جادَّةُ الطَّريقِ ؛ لأنَّ التَّغوّطَ فيها سَبَبُ اللَّعْنِ كاللَّعِينَةِ وهي اسمُ المَلْعونِ كالرَّهِينَةِ بمعْنَى المرْهُون ، أَو هي بمعْنَى اللَّعْنِ كالشَّتِيمةِ من الشَّتْمِ . [٤]

❖ التَّلاعُنُ : التَّماجُنُ ؛ قالَ الأَزْهرِيُّ وسَمِعْتُ العَرَبَ تقولُ فلانٌ يَتلاعَنُ علينا إذا كان يَتَماجَنُ ولا يَرْتَدِعُ عن سَوْءٍ ويَفْعَلُ ما يستحِقُّ به اللَّعْنَ .[٥]

---

[١] مقاييس اللغة ج٥/ص٢٥٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٥٨ وتاج العروس ج٣٦/ص١١٩ وتهذيب الأسماء ج٣/ص٣٠٤ وأنيس الفقهاء ج١/ص١٦٢وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٢٧٢ والمطلع ص٣٤٧

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٥٩ وتاج العروس ج٣٦/ص١١٩

[٣] المستدرك على الصحيحين ج١/ص٢٧٣ وسنن ابن ماجه ج١/ص١١٩و سنن البيهقي الكبرى ج١/ص٩٧ .

[٤] تهذيب اللغة ج٢/ص٢٤١ والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٥٩وتاج العروس ج٣٦/ص١٢١ وعمدة القاري ج٢/ص٢٨٢ ومشكاة المصابيح ج١/ص١١٥والنهاية في غريب الأثر ج٤/ص٢٥٥ وغريب الحديث للخطابي ج١/ص١٠٨وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٧٩والفائق ج٣/ص٣١٨

[٥] تهذيب اللغة ج٢/ص٢٤١ وتاج العروس ج٣٦/ص١١٩ ولسان العرب ج١٣/ص٣٨٩ والمعجم الوسيط ج٢/ص٨٢٩

❖ اللَّعْنُ : التَّعْذِيبُ ، واللّعْنَةُ العَذَابُ ولعنه الله يلعنه لعنًا : عذبه ، ويقال : أصابته لعنة من السماء.[١]

ملي قال المطرزي : "(المَليُّ) : من النهار : الساعة الطويلةِ ..... المَليُّ المُتَّسع " يقال : انتظرته (مَلِيّاً) من الدهر : أي مُتَّسعاً منه ..... وقيل في قوله – تعالى– : ﴿ واهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٢] أي دهراً طويلاً ..... والتركيب دالّ على السَّعة والطُول . منه (المَلا) : المَتَّسَع من الأرض والجمع (أمْلاء) . ويقال : (أمليت) للبعير في قيده: وسَّعتُ له . ومنه : ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [٣] أي أمهلتُهم . وعن ابن الأنباريّ : أنه من (المَلاوة) و(المِلْوَة) : وهما المدة من الزمان وفي أولهما الحركات الثلاث و (تَملَّ حبيبَك) : عِشْ معه مِلاوة " . [٤]

جعل المطرزي التركيب (ملي)– اليائي) اللام – دالاً على السَّعة والطُول ، وذكر منه الاستعمالات الآتية :

❖ (المَليُّ) –كغَنِيَ–: السَّاعَةُ الطَّوِيلَةُ مِن النَّهارِ ، يقالُ: مَضَى مَلِيَّ مِن النَّهارِ : أي مدة ، وقيل زمانًا واسعًا ، وأَيْضاً المَليُّ : المُتَّسع ، والهَوِيُّ مِن الدَّهْرِ .[٥]

❖ (المَلا) : المَلا – غَيْرُ مَهْمُوزٍ – يُكْتَبُ بالألفِ و بالياءِ: الصَّحراءُ وهو المُتَّسَعُ مِن الأرْضِ ، وقيل : الفَلاةُ ، والجمع (أمْلاء ، وقال الراغِبُ : هي المفازَةُ المُمْتَدَّةُ .قال الشاعرُ[٦] :

---

[١] المحكم ج٢/ص١٥٩ وتاج العروس ج٣٦/ص١٢٢ ولسان العرب ج١٣/ص٣٨٨والمعجم الوسيط ج٢/ص٨٢٩

[٢] مريم ٤٦

[٣] الحج ٤٢

[٤] المغرب في ترتيب المعرب (٢ / ٢٧٦)

[٥] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٤٦ والعين ج٨/ص٣٤٥ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٤ والمصباح المنير ج٢/ص٥٨٠ وتفسير الطبري ج١٦/ص٩١ وغريب القرآن ج١/ص٤٢٠٤٢١ و عمدة القاري ج١٨/ص٣١٢

[٦] البيت في : إصلاح غلط المحدثين ج١/ص٣٢ والزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص١٦١ وغريب الحديث للخطابي ج١/ص٦٦٨ ولسان العرب ج١٥/ص٢٩٢ وتهذيب اللغة ج١٥/ص٢٩١

ألا غَنِّياني وارْفَعا الصَّوْبَ بالمَلا فإنَّ المَلا عِنْدِي يَزيدُ المَدَى بُعْدا [١]

❖ (أمليت) للبعير في قيده : إذا وَسَّعْتُ له في قَيْدِه وأَرْخَيْتُ . [٢] ومنه : فأمليت للكافرين " أي أمهلتُهم يقال : أمليت له في الأمر: أخرت ، وأَخَّرَهم وطَوَّلَ لهم [٣] ، ومنه قولُه – ﷻ – : ﴿وأُمْلِي لَهُمْ إن كَيدِي متينٌ﴾ [٤]

- المِلاوَةُ ، والمُلاوَةُ ، والمَلاوَةُ ، وَمُلْوَةً ، وَمِلْوَةً : كُلُّهُ مُدَّةُ العَيْشِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَلْوَةٌ منَ الدَّهْرِ: أَي حِينًا مِنَ الدَّهْرِ . [٥]
- (تَملَّ حبيبَك) : عِشْ معه مِلاوة ومَلاَّكَ اللَّهُ حَبِيبَكَ تَمْلِيَةً : أَي مَتَّعَكَ به وأَعاشَكَ مَعَهُ طَوِيلاً ويقالُ : تَمَلَّى عُمْرَهُ : أَي اسْتَمْتَعَ منه ، ويقالُ لِمَنْ لَبِسَ الجَدِيدَ : أَبْلَيْتَ جَديداً وتَمَلَّيْت حَبِيباً أَي عِشْتَ معه مِلاوَةً مِن دَهْرِكَ وتَمَتَّعْتَ به . [٦]

---

[١] تهذيب اللغة ج١٥/ص٢٩٠ والمحكم ج١٠/ص٤٤٠وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٤ وأساس البلاغة ج١/ص٦٠٤ ، ص٦٠٥ والمفردات ج١/ص٤٧٣ ص ٤٧٤ و تفسير الثعالبي ج٢/ص٢٧٢ ص٢٧٣وفتح الباري ج٨/ص٣٧٣

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٥٢ (ملو) والمحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٤٣٩ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٥ والمصباح المنير ج٢/ص٥٨٠ و أساس البلاغة ج١/ ص٦٠٥

[٣] تاج العروس ج٣٩/ص٥٥٥ والمصباح المنير ج٢/ص٥٨٠ والمفردات ج١/ص٤٧٣ ص٤٧٤ وفتح الباري ج٨/ص٣٧٣

[٤] الأعراف ١٨٣

[٥] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٤٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٤٣٩ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٤ وأساس البلاغة ج١/ص٦٠٤ ص٦٠٥ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٧٣ ص٤٧٤ وعمدة القاري ج١٨/ص٣١٢

[٦] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٤٦ والعين ج٨/ص٣٤٤ والمحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٤٣٩ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٣ وأساس البلاغة ج١/ص٦٠٤ ص٦٠٥ ولسان العرب ج١٥/ص٢٩١ والمفردات ج١/ص٤٧٣ ص٤٧٤

بينما جعله ابن فارس كلمة واحدة هي الزمن الطويل ، قال في (ملي) :" الميم واللام والحرف المعتل كلمة واحدة هي الزمن الطويل" [١] ، وجعل منه " أقام مليًا أي دهرًا طويلاً ، وتمليت الشيء: إذا أقام معك زمانًا طويلاً ، والملوان : طرفا الليل والنهار ، والملاوة :الحين." [٢]

وقال الخليل في (ملي) :" الملي: الهوي من الدهر ، وهو الحين الطويل من الزمان ،ولم أسمع منه فعلاً ولا جمعًا " . [٣]

وما ذكره ابن فارس في (ملو) الواوي اللام يوافق ما ذكره المطرزي في نصه السابق ؛ يقول :" ملو الميم واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على امتداد في شيء زمان أو غيره " [٤]

وما ذكره من استعمالات تشتمل على ما ذكره في اليائي . وهي:

" أمليت القيد للبعير ..... ،وتمليت عمري إذا استمتعت به ، والملوان الليل والنهار ، والملاوة ملاوة العيش أي قد أملي له " وهو ما جاء في العين [٥]

ومما جاء من استعمالات غير ما ذكره المطرزي :

❖ المَلَوَانِ – بالتَّحْرِيكِ – : مُثَنَّى المَلاَ : اللَّيْلُ والنَّهَارُ لطولهما ، يقالُ : لا أَفْعَله ما اخْتَلَفَ المَلَوانِ [٦] ، وقيلَ : طَرَفَا النَّهَارِ [٧] ؛ قال الرَّاغبُ : " وحَقِيقَةُ ذلكَ تَكَرّرهما وامْتِدادُهُما بدَلالَةِ أنَّهما أُضِيفَا إليهما في قولِ الشاعرِ: [٨]

نَهارٌ وَلَيْلٌ دائمٌ مَلَواهما على كلِّ حالِ المَرْءِ يَخْتَلِفَانِ

فلو كانَا اللَّيْل والنَّهار لَمَا أُضِيفا إليهما " [٩]

---

[١] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٤٦

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٤٦

[٣] العين ج٨/ص٣٤٥

[٤] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٥٢ (ملو)

[٥] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٥٢ (ملو) والعين ج٨/ص٣٤٤ (ملو)

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٤٣٩ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٤ والمصباح المنير ج٢/ص٥٨٠ وأساس البلاغة ج١/ ص٦٠٥ وفتح الباري ج٨/ص٣٧٣ وعمدة القاري ج١٨/ص٣١٢

[٧] مقاييس اللغة ج٥/ص٣٤٦

[٨] البيت في : ديوان ابن مقبل ج١/ص١٦٥ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٧٤ وأضواء البيان ج٣/ص٤٢٩ ولسان العرب ج١٥/ص٢٩٠ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٤

[٩] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٧٣ ص٤٧٤

❖ مَلا الرَّجُلُ يَمْلُو : عَدَا ، ومَلاَ البَعِيرُ يَمْلُو مَلْواً : سارَ سَيْراً شَدِيداً ، ومنه حكاية الهذلي : فَرَأَيْتُ الَّذِي ذَمَا يَمْلُو : أَي الَّذِي نَجَا بِذمَائِهِ ، قال ابن سيده : وإِنَّما قَضَيْنَا عَلَى مَجْهُولِ هَذَا البَابِ بِالوَاوِ لِوُجُودِ م ل و وَعَدَمِ م ل ي". [١]

نقب قال المطرزي : " نَقْبُ الحائط ونحوه – بالنون – فذاك فيما يعظم [٢] ، وتركيبه يدل على النافذ الذي له عُمقٌ ودخولٌ . " [٣]

ذكر المطرزي أن تركيب (نقب) يدل على النافذ الذي له عُمقٌ ودخولٌ ، ووافق بذلك الأزهري حيث قال في تهذيبه :" وهذا الباب كلُّه أصله التأثير الذي له عُمْق ودُخول " [٤] وقال الكفوي :" والثقبة بالضم الخرق النافذ الصغير ، ونقب الحائط – بالنون – وهو الخرق العظيم النافذ الذي له عمق" [٥] ، وقريب منه ما ذكره ابن فارس ؛ فذكر أن النون والقاف والباء أصل صحيح يدل على فتح في شيء . [٦]

وذكر المطرزي من ذلك : النقب في الحائط ونحوه :خرقه ؛ يخلص فيه إلى ما وراءه ، وفي الجسد يخلص فيه إلى ما تحته من قلب أو كبد ، والبيطار ينقب في بطن الدابة بالمنقب وفي سرة البعير حتى يسيل منه ماء أصفر . [٧]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٤٤٠ وتاج العروس ج٣٩/ص٥٥٣ ولسان العرب ج١٥/ص٢٩٢

[٢] يشير بذلك إلى أن الثقب – بالثاء – : هو الخرق النافذ – أيضاً – وإنما يقال هذا فيما يقل ويصغر.

[٣] المغرب في ترتيب المعرب – (١ / ١١٨) وينظر : المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص٣٢٠

[٤] تهذيب اللغة ج٩/ص١٥٩

[٥] كتاب الكليات ج١/ص٣٢٩

[٦] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٥

[٧] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٥ وتهذيب اللغة ج٩/ص١٥٩ والعين ج٥/ص١٧٩والأفعال ج٣/ص٢٦٣ ومشارق الأنوار ج٢/ص٢٣ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥٠٣ والنهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٠١

والمنقبة – بفتح الميم – الحديدة التي ينقب بها البيطار. [١]

ومن استعمالات هذا الجذر مما جاء في معاجم اللغة :

- ❖ النَّقيب : نقيب القوم : شاهدهم وضمينهم يقال: نَقَب الرجلُ على القوم ينقُب نِقابةً فهو نَقِيب ، وإنما قيل للنقيب نقيبٌ ؛ لأنه يَعلَم دَخِيلَةَ القوم ويعرِف مناقبَهم وهو الطريق إلى معرفة أمورهم ، وقيل لتقدمه على قومه [٢] ، ومن الباب: النقاب : العالم بالأمور كأنه نقب عليها فاستنبطها ، أو العالم بها المنقب عنها .[٣]
- ❖ كلبٌ نَقيب : وهو أن يُنْقَب حَنجرةُ الكلْب لئلاَّ يرتفع صوتُ نُباحه ، وإنما يَفعل ذلك البخلاءُ من العرب لئلاَّ يطرُقَهم ضَيف باستماع نُباح الكلاب. [٤]
- ❖ النقيب : المزمار. [٥]
- ❖ النقبة : ثوب كالإزار ؛ سمي بذلك لنقبة تجعل فيها ، والنقبة قميص قصير تلبسه الجواري والجمع نقب وقال بعض أهل اللغة : النقبة : خرقة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار يلبسها الصبيان . [٦]
- ❖ النُّقّبة : أوّل بَدء الْجَرَب تَرى الرُّقْعة مِثلَ الكفّ بجَنْب البعير أَو وَرِكه أَو بمشْفَرِه ثم تتمشَّى فيه حتى تُشريَه كلّه أي تملأه [٧] ، " وقياسه صحيح لأنه شيء يثقب الجلد" [٨]
- ❖ النُّقْبة : اللون والنقبة: صدأ السيف والنصل ،وقيل النقبة ما أحاط بالوجه من دوائره .[٩]

---

[١] جمهرة اللغة ج١/ص٣٧٥

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٦ والعين ج٥/ص١٧٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٤٥٣ وتهذيب اللغة ج٩/ص١٥٩وجمهرة اللغة ج١/ص٣٧٤ ومشارق الأنوار ج٢/ص٢٣

[٣] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٦

[٤] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٥ وتهذيب اللغة ج٩/ص١٥٩ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥٠٣

[٥] تهذيب اللغة ج٩/ص١٦١

[٦] جمهرة اللغة ج١/ص٣٧٤ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥٠٣

[٧] العين ج٥/ص١٧٩وتهذيب اللغة ج٩/ص١٦٠والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥٠٣

[٨] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٥ ، ص٤٦٦

[٩] تهذيب اللغة ج٩/ص١٦٠ وجمهرة اللغة ج١/ص٣٧٤ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٤٥٢، ص٤٥٣

❖ الناقبة: قرْحة تخرج بالجَنْب تَهجُم على الجوف يكون على رأسها من داخل ، وقيل هي داء يصيب الإنسان من طول الضجعة ، ونقب خف البعير ينقب : إذا حفي حتى يقرح خفه . [١]

❖ النقب – بفتح النون وضمها وسكون القاف – : الطريق بين الجبلين وهي النقبة أيضًا : الطريق في الجبل والكل قياس واحد ، ونقب الرجل في البلاد : إذا جاسها ، ونقبوا في البلاد: ساروا ، وأصله السير في النقوب ،و ساروا في نقوبها : أي طرقها ، وقيل معناه وطافوا وتباعدوا ، ويقال نقبوا : بحثوا وتعرفوا ، ونقب الرجل ونقب: استخرج الأسرار .[٢]

❖ المَنْقَبة : ضد المثلبة والجمع مناقب: كَرمُ العَمَل ، يقال: إنّه لكريم المَناقب من النَّجدات وغيرها ، والمناقب : الخصال الحميدة في الناس ، ومنه مناقب الصحابة ، وأصلها مما تقدم كأنها طرق الخير . [٣] وقال ابن فارس :" المنقبة: الفعلة الكريمة وقياسها صحيح لأنها شيء حسن قد شهر كأنه نقب عنه" [٤]

❖ النِّقاب على وجوه [٥] يقال :

- نقاب المرأة : فلانة حسنَةُ النِّقْبة والنِّقاب إذا أَدْنَت المرأَةُ نِقابَها إلى المَحْجِرِ ، وقال أَبو زيد النِّقاب على مارِنِ الأنف .
- والنِّقاب: هو الرجل العالِمُ بالأشياء الباحثُ عنها الفَطِنُ الشّديدُ الدُّخول فيها.

---

[١] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٥ وتهذيب اللغة ٩/ص١٦٠و العين ج٥/ص١٧٩ والمحكم ٦/ص٤٥٢ وجمهرة اللغة ١/ص٣٧٤

[٢] التبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص٣٨٨ ومشارق الأنوار ج٢/ص٢٣ و العين ج٥/ص١٧٩وجمهرة اللغة ج١/ص٣٧٤ ومقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٦ والأفعال ج٣/ص٢٦٣

[٣] العين ج٥/ص١٨٠ وتهذيب اللغة ٩/ص١٦١وجمهرة اللغة ١/ص٣٧٥ والمصباح ٢/ص٦٢٠ ومشارق الأنوار ٢/ص٢٣

[٤] مقاييس اللغة ج٥/ص٤٦٦

[٥] ينظر: تهذيب اللغة ج٩/ص١٦٠والمحكم ج٦/ص٤٥٣ ومقاييس اللغة ٥/ص٤٦٦ وغريب الحديث لابن سلام ٤/ص٤٦٣

- والنِّقاب أيضاً جمع النَّقْب وهو الطريق الضيِّق في الجبل .

❖ النَّقيبة : يُمْنُ العَمَل وإنّه لَمَيْمون النقيبة: إذا كان مُظفّراً بما يحاول مباركًا ، وما لَهمْ نقيبة : أي نَفاذ رأي . [١]

وتر قال المطرزي : " (الوِتْر) : خلافُ الشَّفع . و (أوتَر) : صلّى الوِتر . وفي الحديث : " إذا استجمرتَ فأوْتِر " [٢]ويقال : هم على (وتيرةٍ) واحدة أي طريقةٍ وسجيّة وأصلها من التواتُر : التتابعِ ومنه : " جاءوا تَتْرى " أي متتابعين وِتراً بعد وتر و (وَترتُه) : قتلتُ حميمَه وأفردته منه . ويقال : (وتَره) حقَّه أي نقصَهِ ومنه : " مَنْ فاتته صلاةُ العصر فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه " بالنصب وفي باب كراهية السِّيَر : " قلِّدوا الخيل ولا تُقلِدوها الأوتار " جمع وَتَر : القوس..... وقيل : هي الذحُول والأحقادِ . " [٣]

جاء في المقاييس أن "الواو والتاء والراء باب لم تجيء كلمة على قياس واحد بل هي مفردات لا تتشابه" [٤] والأمر على غير ذلك ؛ فإنما (الوِتْر) : الفَرْد خلافُ الشَّفع . كما أشار المطرزي في نصه ، ومثل ذلك جاء في المفردات [٥] ، والجمهرة [٦] ، وقد أوضح ذلك الخليل قائلاً :" كل شيء كان فردًا فهو وتر ؛ واحد ، والثلاثة وتر ، وأحد عشر وتر". [٧]

وفي التهذيب :" الوِتْر : الفَرْد " [٨] وقال ابن سيده – ومثله في القاموس–: "والوِتْرُ والوَتْرُ

---

[١] تهذيب اللغة ج٩/ص١٦١ وجمهرة اللغة ج١/ص٣٧٤ والعين ج٥/ص١٨٠والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٤٥١ ولسان العرب ج١/ص٧٦٧ وتاج العروس ج٤/ص٢٩٩

[٢] صحيح ابن حبان ج٤/ص٢٨٤ سنن النسائي الكبرى ج١/ص٧٣

[٣] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٣٤٠

[٤] مقاييس اللغة ج٦/ص٨٣

[٥] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١١

[٦] جمهرة اللغة ج١/ص٣٩٥

[٧] العين ج٨/ص١٣٢

[٨] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٢

:الفَرْدُ أو ما لَمْ يُشْفَعْ من العَدَدِ " [١]

ومما ورد من استعمالات هذا الجذر تشهد لصحة ذلك – مما ذكره المطرزي في نصه – ما يأتي:

- (أوتَر) : صلّى الوتر . وفي الحديث :" صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فإذا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ " فيُصلي مَثْنَى مَثْنَى ويُسَلِّم بين كل ركعتين ، ثم يُصلِّي في آخرها رَكْعةً تُوتر له ما قد صلى .[٢] وفي الحديث : " إذا استجمرتَ فأوْتِر " أي اجعل الحجارة وتراً . [٣] أي استَنْجِ بثلاثةِ أحجار أو خمسةٍ أو سبْعةٍ ولا تَسْتَنْجِ بالشَّفْع . [٤]
- هم على (وتيرةٍ) واحدة أي طريقةٍ وسجيّة " يقال : ما زال فلان على وتيرة واحدةٍ من أمره لا يتحوَّل عنها : أي على طريقة واحدة واستقامة" [٥]
- المواترة : المتابَعةُ ، والتَّواتُرُ : التَّتابُعُ ؛ وجاءوا تَتْرى : أي متتابعين وِتراً بعد وتر . ومنه أيضاً :
  - تَواتَرَتِ الإبِلُ والقَطَا وكُلُّ شَيْءٍ: إذا جاءَ بَعْضُها في إِثْرِ بَعْضٍ ولم تَجِئْ مُصْطَفَّةً.
  - وقوله–ﷻ –: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ [٦] بين كل نبيين دَهرٌ طويل ؛ أي مُتَقَطِّعَةً مُتَفاوِتَةَ الأوقات ، من تَتَابُعِ الأَشْياءِ وبَيْنَها فَجَواتٌ وفَتَراتٌ ؛ أي رسولًا بعد رسول لأَنَّ بَيْنَ كُلِّ رَسُولَيْنِ فَتْرَةً.
  - ومُواتَرَةُ الصَّوْم في قضاء رمضانَ تَتْرَى : أن تَصومَ يَوْمَاً وتُفطِرَ يوماً أو يَوْمَيْن وتأتي به وِتْراً وِتْراً ولا يُراد به المُواصَلة لأنّه مأخوذٌ من الوِتْر الذي هو الفَرْد.[٧]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٢ والقاموس المحيط ج١/ص٦٣١ و تاج العروس ج١٤/ص٣٣٦ و الكليات ج١/ص٩٤٦

[٢] صحيح البخاري ج١/ص١٨٠

[٣] غريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٤٥١

[٤] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٣

[٥] العين ج٨/ص١٣٢ وجمهرة اللغة ج١/ص٣٩٥ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٣

[٦] المؤمنون ٤٤

[٧] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٢ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٢ ، ص٥٣٣ والقاموس المحيط ج١/ص٦٣١

وأصل هذا كله من الوِتْرِ وهو الفَرْد وهو أنَّى جَعَلْتُ كلَّ واحدٍ بعد صاحبه فرداً فرداً [١]

وجاء في استعمالات الوتيرة – أيضاً– وهي واحدة في كل : [٢]

- الوتيرة : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمي ، يقال : أخذ وتيرة يتعلم عليها تكونُ من وَتَرٍ ومن خَيْطٍ .
- الوتيرة : غرة الفرس إذا كانت مستديرة ، وربما شبهت غُرَّةُ الفرس إذا كانت مُستديرة بالحَلْقَةِ التي يُتَعَلَّم عليها الطعن .[٣]
- الوتيرة والوترة : الحائلة بين المنخرين في الأنف .
- الوتيرة : جليدة بين الإبهام والسبابة .
- الوتيرة : خرزة بيضاء تعلق في أعناق الإبل والصبيان بمنزلة التميمة .
- الوَتِيرَةُ : قِطْعَةٌ تَسْتَدِقُّ وتَطَّرِدُ وتَغْلُظُ وتَنْقادُ من الأَرْضِ ، ورُبَّما شُبِّهَت القُبُورُ بها ، وقيل : طريقٌ تُلاصِقُ الجبلَ وتَطَّرِد . [٤]
- الوتيرة : الجبل الحريد من الجبال وبينه وبينها وصل لا ينقطع .
- الوَتِيرَة الحَبْسُ والإبْطاء ؛يقال : تَرَىَ يَتْري إذا تَراخي في العمل فعَمِل شيئاً بعد شيءٍ [٥]
- الوتيرة : التعريج في المشي والفَتْرَةُ عَن الشَّيْءِ والعَمَل ، قال زهير [٦] يصف بقرة في حُضْرها: نَجاءٌ مُجِدٌّ ليس فيه وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيبُها عنه بأَسْحَم مِذْوَدِ

---

[١] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٢

[٢] العين ج٨/ص١٣٢، ص ١٣٣ وجمهرة اللغة ج١/ص٣٩٥ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٣ والقاموس المحيط ج١/ ص٦٣١ تاج العروس ج١٤/ص٣٤١ :٣٤٤ والمفردات ج١/ص٥١١ وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٢٥

[٣] تهذيب اللغة ج١٤/ص ٢٢٣

[٤] الفائق ج٤/ص٤٠

[٥] تاج العروس ج١٤/ ص ٣٣٨،ص٣٤٠

[٦] البيت في : ديوان زهير بن أبي سلمى ج١/ص٤٤ والأمالي في لغة العرب ج١/ص٢٣٩ ، و غريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٢٦ و العين ج٨/ص١٣٢ و لسان العرب ج١٢/ص٢٨٢ و أساس البلاغة ج١/ص٢٠٩ و تاج العروس ج٣٢/ص٣٤٩ و تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٣

- الوَتَرَة من الذَّكَر العِرْقُ الذي في باطِنِ الحَشَفَة
- الوَتَرَة عَصَبَةٌ تحت اللِّسان [١]

❖ (وَترتُه) : قتلتُ حميمَه وأفردته منه . ويقال : (وتَره) حقَّه أي نقصَهِ وفي التَّنْزِيلِ : ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٢]﴾ ومنه : " مَنْ فاتته صلاةُ العصر فكأنما وُتِر أهلَه ومالَه " [٣] أي : نُقص أهلَه ومالَه وبَقِيَ فَرْدَاً ؛ يقال : وَتَرْتُه إذا نَقَصتَه فكأنّك جَعَلْته وِتْراً بعد أن كان كثيراً ، وقيل : هو من الوَتْر : الجِناية التي يَجنيها الرجلُ على غيره من قَتْل أو نَهْبٍ أو سَبْيٍ ؛ فشَبَّه ما يلحق مَن فاتتْه صلاةٌ بمن قُتل حَميمُه أو سُلِب أهلَه ومالَه ، وكُلُّ مَنْ أَدْرَكْتَهُ بمكرُوهٍ فقد وَتَرْتَه [٤] ، وفي المُحكَم : وَتَرَ القومَ يَتِرُهم وَتْرَاً : جعلَ شَفْعَهم وِتْراً ،يقال: كان القومُ وَتْرَاً فَشَفَعْتُهم ، وكانوا شَفْعَاً فَوَتَرْتُهم كَأَوْتَرْتُهم . [٥]

❖ الأوتار " جمع وَتَر : القوس معروف ، والذحُول والأحقادِ، و الذحل : الثأر والعداوة والحقد ، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت إليك . [٦]

ومما جاء أيضاً من استعمالات هذا الجذر في معاجم اللغة :

❖ المَواتِرة من النوق وأصلها من الوتر وهو أن تضع قوائمها بالأرض وترًا وترًا فلا ترفع يَداً حتى تَستمكِنَ من الأخرى : [٧]

---

[١] تاج العروس ج١٤/ص٣٤٢

[٢] سورة محمد –ﷺ– آية ٣٥

[٣] سنن ابن ماجه ج١/ص٢٢٧ و سنن البيهقي الكبرى ج١/ص٤٤٥ و سنن الدارمي ج١/ص٣٠٦ و سنن النسائي (المجتبى) ج١/ص٢٣٧

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٢والعين ج٨/ص١٣٢وجمهرة اللغة ج١/ص٣٩٥ وتهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٤ ومقاييس اللغة ج٦/ص٨٣ ، ص٨٤ والقاموس المحيط ج١/ص٦٣١ وتاج العروس ج١٤/ص٣٣٧، ٣٣٨ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١١ و غريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٤٥١

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٢ وتاج العروس ج١٤/ص٣٣٧

[٦] العين ج٣/ص ٢٠٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٢٨٩ والقاموس المحيط ج١/ص١٢٩٤ والمغرب ج١/ص٣٠٣

[٧] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٢ و تاج العروس ج١٤/ص٣٤٣ ، ص٣٤٤ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٤٥١

❖ والمُتواتِرُ : كُلُّ قافِيَةٍ فيها حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ بينَ حَرْفَيْنِ ساكِنَيْنِ نحوَ : مَفاعِيلُنْ وفاعِلاتُنٍ وفَعِلاتُنْ وفَعُولُنْ ومَفْعُولُنْ وفَعْلُنْ . [١]

❖ والخبر المتواتر : أن يُحَدِّثه واحد عن واحد ، وكذلك خبر الواحد مِثلُ التَّواترُ . [٢]

وهكذا يتضح من خلال عرض هذه الاستعمالات أن الواو والتاء والراء باب جاءت كلماته على قياس واحد وهي مفردات تشابهت ؛ فكل شيء كان فردًا فهو وتر ، و ما لَمْ يُشْفَعْ من العَدَدِ فهو وتر : الوتْر: آدَمُ عليه السلام وشُفِعَ بزوجته ، وقيل الشَّفْع: يوم النَّحْر لكونه العاشر ، والوتْر يوم عَرَفَةَ لكونه التاسع ، وقيل الأعداد كلّها شَفْعٌ ووتْرٌ كَثُرَت أو قلّتْ ، وقيل: الوتْر: الله الواحدُ ، والشَّفْع جميعُ الخَلْق خُلقوا أَزْوَاجاً ذكراً وأنثى ، يقال :كان القوم وِتراً فشفعتُهم وكانوا شفعاً فوترتُهم .[٣] وعليه يمكن القول إن مدار تركيب (وتر) حول الفَرْد خلاف الشَّفع .

ودي قال المطرزي : " (الدِّيَة) : مصدرُ (وَدَى) القاتلُ المقتولَ : إذا أعطى وليَّه المالَ الذي هو بدل النفسِ ثم قيل لذلك المال (الدِّيَةُ) ..... وأصل التركيب يدل على معنى الجَرْي والخروج . منه (الوادي) لأن الماء (يدِي) فيه أي يجري ويسيل ..... ، ومنه (الوَدْيُ) : وهو الماء الرقيق يخرج بعد البول . وقد (وَدَى) الرجلُ و (أوْدى) : إذا خرج منه ..... وأما (الوَدِيّ) – وهو الفسيل – فلأنه غصن يخرج من النخلِ ثم يُقطع منه فيُغرس . وقولهم : (أودى) إذا هلك : مأخوذ من ذلك أيضاً ألا ترى إلى قولهم : " سال بهم الوادي " إذا هلكوا . ومنه قول عمر – رضي الله عنه – : " أوْدَى رُبْعُ المُغِيرة " [٤]

جعل المطرزي أصل تركيب (ودي) يدل على معنى الجَرْي والخروج ، وخالف بذلك ما ذكره ابن فارس ، قال في مقاييسه :" الواو والدال والحرف المعتل ثلاث كلمات غير منقاسة ؛ الأولى : ودى الفرس ليضرب أو يبول إذا أدلى ، ومنه الودي ماء يخرج من الإنسان كالمذي ، والثانية : وديت الرجل أديه دية ، والثالثة : الودى : صغار الفسلان ، وإذا همز تغير المعنى وصار إلى باب من الهلاك والضياع ،

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٥٣٢ والقاموس المحيط ج١/ص٦٣١

[٢] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٤ و تاج العروس ج١٤/ص٣٣٨

[٣] تهذيب اللغة ج١٤/ص٢٢٣ وتاج العروس ج١٤/ص٣٣٦ وتفسير ابن كثير ج٤/ص٥٠٦، ص٥٠٧

[٤] المغرب في ترتيب المعرب ٢ / ٣٤٧، ٣٤٨

يقولون المودأة المهلكة وهي على لفظ المفعول به ، ويقولون ودأت عليه الأرض إذا دفنته ووداً بالقوم إذا أرداهم ." [١]

والحق أن تلك الكلمات الثلاث التي ذكرها ابن فارس وغيرها يمكن إرجاعها إلى أصل واحد هو الذي ذكره المطرزي وهو الجَرْي والخروج فيقال :

- (الوَدْيُ والوَدِيُّ – والتَّخْفِيفُ أَفْصَحُ –: الماءُ الرَّقِيقُ الأَبْيَضُ الذي يَخْرُجُ في إِثْرِ البوْلِ من الإنسان ، ووَدَى البَعيرُ والفَرَسُ يَدِي وَدْياً : إذا أَدْلَى لِيَبُولَ أَو لِيَضْرِبَ ، وقِيلَ: وَدَى قَطَر منه الماء عند الإنعاظ ، وأودى – بالألف – لغة قليلة إذا خرج وديه و منع ابن قتيبة [٢] الرباعي .[٣]
- (الدِّيَة) : مصدرُ (وَدَى) القاتلُ المقتولَ يديه دية : إذا أعطى وليَّه المالَ الذي هو بدل النفسِ ، ثم قيل لذلك المال (الدِّيَةُ) تسمية بالمصدر ، ولذا جمعت وهي مثل عدة في حذف الفاء ، والهاء عوض ، والأصل (ودية) [٤] فالدية حق القتيل ،.تقول وديت القتيل أديه دية إذا أعطيت ديته ، واتديت: أي أخذت ديته ، وإذا أمرت منه قلت:(د) فلاناً بدال مكسورة لا غير ، فإن وقفت قلت:(ده) .[٥] فيقال لما يعطى في الدم المسال : دية [٦]
- الوَدِيُّ –كغني على فعيل والواحدة ودية كغنية – : فَسِيلُ النَّخْلِ واحِدَتُه وَدِيَّةٌ ، لأنه غصن يخرج من النخلِ ثم يُقطع منه فيُغرس ، أو أن الوَدِيُّ صغار الفسيل اعتبارًا بسيلانه في الطول [٧]

---

[١] مقاييس اللغة ج٦/ص٩٧،٩٨

[٢] أدب الكاتب ج١/ص١٣١

[٣] العين ج٨/ص٩٩ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٤٥٥ وجمهرة اللغة ج١/ص٢٣٣و القاموس المحيط ج١/ص١٧٢٩ وتاج العروس ج٤٠/ص١٧٨ والمصباح المنير ج٢/ص٦٥٤والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١٨

[٤]أنيس الفقهاء ج١/ص٢٩٢، ٢٩٣وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٣٠٣ والتعريفات ج١/ص١٤٢وطلبة الطلبة ص ٣٤٧ والمصباح المنير ج٢/ص٦٥٤ والمعجم الوسيط ج٢/ص١٠٢٢

[٥] لسان العرب ج١٥/ص٣٨٣ وتاج العروس ج٤٠/ص١٧٨،١٨٥، وأساس البلاغة ج١/ص٦٧٠ ومختار الصحاح ج١/ص٢٩٨ ومقاييس اللغة ج٦/ص٩٧، ٩٨

[٦] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١٨

[٧] العين ج٨/ص٩٩والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٤٥٧ و جمهرة اللغة ج١/ص٢٣٣ والقاموس المحيط ج١/ص١٧٢٩وأساس البلاغة ج١/ص٦٧٠ والمصباح المنير ج٢/ص٦٥٤ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١٨

❖ قالَ الأَنْصارِيُّ : ([1])

نَحْنُ بِغَرْسِ الوَدِيِّ أَعْلَمُنا مِنَّا برَكْضِ الجِيادِ فِي السُّلَف

❖ الوادي لأن الماء (يدِي) فيه أي يجري ويسيل، والوادِى كُلُّ مُفْرَجٍ بينَ الجِبالِ والتِّلالِ والإكام يكون مسلكًا للسيل أو منفذًا سُمِّيَ بذلك لسَيَلانه ، من ودى الشيء : إذا سال ، وأصل الوادي: الموضع الذي يسيل فيه الماء [2] يقول الراغب :" وأحسبه راجعًا إلى هذا لسيلان الماء فيه " [3]

❖ الودى –كفتى–: الهلاك و (أودى) إذا هلك : مأخوذ من ذلك أيضاً ألا ترى إلى قولهم : " سال بهم الوادي " إذا هلكوا ، وأوداه : أهلكه كأنه أسال دمه . [4]

وصم قال المطرزي : " الوصمة ..... : العيب والنقص وأصلها الكسر اليسير" . [5]

جعل المطرزي مَدارُ التركيبِ (وصم) على الكسر اليسير، يقال : "وَصَمَه وصْماً : صَدَعَه ، ووَصَمَ العُودَ وَصْماً : صَدَعَهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ " . [6] وقال الخليل :" الوصم صدع أو كسر غير بائن في عظم ونحوه في عود وكل شيء ." [7]

وقارب بهذا ما جاء عند ابن فارس ؛ حيث يقول : " الواو والصاد والميم أصل صحيح يدل على

---

[1] البيت في جمهرة الأمثال ج٢/ص٣٣١ وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ج١/ص٢١٠ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٤٥٧ وتهذيب اللغة ج١٢/ص٣٠٠ ولسان العرب ج٩/ص١٦٠ وتاج العروس ج٢٣/ص٤٥٦، منسوباً إلى سعد القرقرة ، والسُّلَف : جمعُ السُّلْفة ؛ والسُّلْفَةُ : الْكُرْدَةُ الْمُسَوَّاةُ مِن الأَرْضِ ، وجاء القومُ سُلْفة سُلْفة إذا جاء بعضُهم في إثْر بعض.

[2] العين ج٨/ص٩٨ وجمهرة اللغة ج١/ص٢٣٣ و المحكم ج٩/ص٤٥٥ والقاموس ج١/ص١٧٢٩والمصباح المنير ج٢/ص٦٥٤

[3] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١٨

[4] العين ج٨/ص٩٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٤٥٧ والقاموس المحيط ج١/ص١٧٢٩ والمصباح المنير ج٢/ص٦٥٤ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٥١٨

[5] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص ٣٥٧

[6] المحكم ج٨/ص٣٩١ تهذيب اللغة ج١٢/ص١٨٣ والصحاح في اللغة ج ٢ / ص ٢٨٢ ولسان العرب ج١٢/ص٦٣٩ والقاموس المحيط ج١/ص١٥٠٦ وتاج العروس ج٣٤/ص٥٣

[7] العين ج٧/ص١٧٢

كسر وضعف ". [١]

وذكر المطرزي استعمالاً واحداً لهذا الجذر هو :

❖ الوصمة: العيب والنقص ، قيل في ذلك :الوَصْمُ العَيْبُ في الحَسَبِ ، ورجل مَوْصوم الحَسَب إذا كان مَعِيباً ، وقال أبو عُبَيدة : الوَصْمُ العَيْبُ يكون في الإنسان وفي كلّ شيء ، يقال : ما في فلان وَصْمَةٌ أي عَيْبٌ ، ووَصَمَ الشَّيءَ وَصْماً : إذَا عَابَهُ زَادَ بَعْضُهُمْ بأَشَدِّ العَيْبِ ، والوَصْمةُ العَيْبُ في الكلامِ ، وقَناةٌ فيها وَصْم أي صَدْع في أنْبُوبها قال : [٢]

فإنْ تَكُ جَرْمٌ ذاتَ وَصْمٍ فإنَّما دَلَفْنا إلى جَرْمٍ بأَلْأَمَ مِنْ جَرْمِ [٣]

❖ التَّوْصِيمُ في الجسد : التَّكسير والكَسَلُ والفَتْرَةُ ، ووصَّمَتْهُ الحُمَّى فتَوصَّمَ : آلَمَتْه فتألَّم ، ووصَّمَه : فَتَّرَهُ وكسَّلَه وأنشد الجوهري للبيد [٤] :

وإذا رُمْتَ رَحيلاً فارْتَحِلْ واعْصِ ما يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الكَسَلْ

ومنه الحديث : "أصبح ثقيلا مُوَصَّمًا " [٥] و(لا تَوْصِيمَ في الدِّينِ) أي لا تفتُروا في إقامَةِ الحدود ولا تُحابوا فيها . [٦]

---

[١] مقاييس اللغة ج٦/ص١١٦

[٢] البيت في : مقاييس اللغة ٦/ص١١٦ولسان العرب ١٢/ص٦٣٩ وتاج العروس ٣٤/ص٥٤ والصحاح في اللغة ٢/ص ٢٨٢ وأساس البلاغة ١/ص٦٧٩

[٣] المحكم ج٨/ص٣٩١ وتهذيب اللغة ج١٢/ص١٨٣ ومقاييس اللغة ج٦/ص١١٦والصحاح في اللغة ج ٢ / ص ٢٨٢ ولسان العرب ج١٢/ص٦٣٩ والقاموس المحيط ج١/ص١٥٠٦ وتاج العروس ج٣٤/ص٥٣

[٤] البيت في : ديوان لبيد بن ربيعة العامري ج١/ص٨١ وخزانة الأدب ج٩/ص٣٠٠ والزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ ص٢٠٣ وغريب الحديث للخطابي ج١/ص٢٨٤ وغريب الحديث للخطابي ج١/ص٤٤٤ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ ص٣٠٦ والعين ج٧/ص١٧٢ وتهذيب اللغة ج١٢/ص١٨٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٩٢ ومقاييس اللغة ج٦/ص١١٦ ولسان العرب ج١٢/ص٦٤٠ وأساس البلاغة ج١/ص٦٧٩ وتاج العروس ج٣٤/ص٥٤

[٥] الزاهر في معاني كلمات الناس ج٢/ص٢٠٣ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٣٠٦ والفائق ج٤/ص٦٣ ولسان العرب ج١٢/ص٦٤٠ وتاج العروس ج٣٤/ص٥٤ والنهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٩٣

[٦] بنظر: مقاييس اللغة ج٦/ص١١٦ وتهذيب اللغة ج١٢/ص١٨٣ المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٩٢ ولسان العرب ج١٢/ص٦٣٩ ،ص٦٤٠ وتاج العروس ج٣٤/ص٥٤ والفائق ج٤/ص٦٣ والنهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٩٣

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من ختمت برسالته الرسالات ؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ..

يطيب لي بعد هذه الصحبة الطيبة للعلامة المطرزي وكتابه: "المغرب في ترتيب المعرب" أن أسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

- تميَّز علماء العربية بوعي لغوى مبكّر تجاه الخصائص الدلالية للغة العربية ، ومنها التنبيه بوجود معنى أصلي لكل جذر لغوي تحمل فروعه المتولدة منه جزءًا من هذا المعنى ، وهذه خصيصة تميزت بها اللغة العربية عن غيرها .

- إن رد استعمالات التركيب الواحد إلى أصل تحمل عليه وترد إليه يعد لوناً من ألوان الاشتقاق في اللغة العربية "ومظهرًا من مظاهر حيويتها ، وقدرتها على التجديد، وهو أيضا مظهر من مظاهر منطقيتها وموافقتها للذوق الإنساني في إرجاع الجزئيات إلى الكليات، وربط الأجزاء المتعددة بالمعنى الجامع الذي يجمعها من شتاتها ويؤلف بينها برباط النسب والقرابة"[١].

- تباينت آراء علماء اللغة حول المعنى العام الذي تدور حوله بعض الجذور ، كما تعددت أصول بعض الجذور ، واجتهد البحث في توحيد المعنى العام لبعضها ، وأقر تعدد أصول بعضها الآخر .

- تجلت ظاهرة التأصيل أو (دوران المادة) عند المطرزي في صورتين :

---

(١) الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي: د/ عبد الحميد أبو سكين ص ٨ .

❖ الأولى : ما صرح فيها المطرزي بالمعنى الأصلي ، فكان ينص على أصل المادة فيقول : " وأصل كذا هو كذا " وظهر اصطلاح (التركيب) عند المطرزي في كثير من مواضع التأصيل فيقول : (وتركيبه يدلّ على .....) ، و (أصل التركيب دالّ على.....) ، و (مدارُ التركيب على .....) ، كذلك استعمل عبارة : و(المعنى يدور حول .....)

❖ الثانية : ما لم يصرح فيها المطرزي بالمعنى الأصلي ، ولكن يذكر اللفظ ثم يورد بعض الفروع التي تنتمي إلى الجذر اللغوي نفسه مفسراً لدلالاتها ، ويفهم من كلامه التأصيل لها في هذا المعنى ، وذلك كما في تركيب **(حجر)** فنصه تأصيل من دون تصريح ؛ فجعل الدلالة الأصلية للحَجْر هي (المنع) مستشهداً لصحة هذا الأصل بما أورده من استعمالات لفروع هذا الجذر اللغوي . وقليلة ما هي .

●تميز المطرزي بذكر أصل واحد أو معنى أصلى واحد – غالباً – للجذر اللغوي ، بخلاف ابن فارس في المقاييس الذي قد يذكر للتركيب أو الجذر أكثر من أصل ، وقد رأينا ذلك في تراكيب مثل :

❖ **جدد** حيث ذكر ابن فارس لهذا الجذر ثلاثة أصول ، وأرجعه المطرزي إلى أصل واحد.

❖ **حدد** ذكر ابن فارس لهذا الجذر أصلين ، وذكر المطرزي له أصلاً واحدًا

❖ **صبر** فقد جعل ابن فارس لتركيب (صبر) ثلاثة أصول ، وذكر المطرزي له أصلاً واحداً .

❖ **فلح** بينما ذكر ابن فارس لهذا الجذر أصلين ، ذكر المطرزي له أصلاً واحدًا .

❖ **قضض** بينما جعل ابن فارس "القاف والضاد أصول ثلاثة ، يجعله المطرزي أصلاً واحداً.

- اتضح من خلال البحث صحة ما ذهب إليه المطرزي من رد أغلب تلك التراكيب إلى أصل واحد ، – عدا القليل منها فقد تعذر ردها إلى أصل واحد – فقد أمكن إرجاع دلالات فروع الجذر اللغوي (صبر) – مثلاً – إلى دلالة أصلية واحدة هي (الحـــبس) وهو ما نص عليه المطرزي .

- اختلف ـــ في بعض الأحيان ـــ المعنى المحوري الذي ذكره المطرزي مع ما ذكره بعض العلماء ؛ خاصة ابن فارس كما في تركيب **(ذكي ، قمط ، عنق)** .

- قارب تأصيل المطرزي – أحياناً – تأصيل ابن فارس ؛ كمـــا في تركيـــب **(خبط، صكك ، ظهر ، وصم)**

- وافق تأصيل المطرزي لبعض التراكيب تأصيل أكثر اللغويين ومنهم ابن فارس كما في تركيب **(حنف، خدج، دسع ، رهن)** ، وكان أكثر مـــن وافقهـــم الراغـــب ، والزمخشري .

- رجح المطرزي تأصيل ابن فارس في تركيب **(زكو)** ؛ قال المطرزي : "والتركيب يدلّ على الطهارة وقيل على الزيادة والنَماء وهو الظاهر. " بل إن المطرزي نص في تأصيله لتركيب **(عفو)** على كلام ابن فارس فيه معتمداً إياه ؛ قال المطرزي : " يُقال (عَفوْتُ) عن فلانٍ أو عن ذنبه : إذا صفحتَ عنه وأعرضتَ عن عقوبته . ..... وقد جعل صاحبُ المقاييس هذا التركيبَ دالاً على أصلين : تَرْكٍ وطلبٍ ."

ويدل ذلك على مدى بروز شخصية وموضوعية المطرزي في تأصيله لتراكيب اللغة ؛ فنراه يخالف أحيانًا ، ويوافق أحياناً ، ويرجح أحياناً أخرى .

- مما يحسب للمطرزى إيراده أصلاً لبعض المواد التي وقف ابن فارس أمامها ؛ حيث لم يذكر لها أصلاً وجعلها كلمة واحدة ، أوكلمتين ؛ كما يتضح ذلك في تأصيل المطرزي لتركيب **(عزر)** في الردّ والرَدْع ، بينما جعله ابن فارس كلمة واحدة ، وأيضاً تركيب (**ملي**) جعله المطرزي دالاً على السَّعة والطُول وجعله ابن فارس كلمة واحدة هي الزمن الطويل ، وكذلك **(ودي)** جعل المطرزي أصل تركيب (ودي) يدل على معنى الجَرْي والخروج ، و قال ابن فارس في مقاييسه :" الواو والدال والحرف المعتل ثلاث كلمات غير منقاسة ".

- أمكن من خلال البحث رد ما شذذه ابن فارس من استعمالات – في بعض المواد – إلى الأصل الذي ذكره المطرزي ؛كما اتضح في تركيب **(غفر)** .

وبعد .. فالله – تعالى – أسأل أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، وأخلصت فيما قدمت ، فإن كان كذلك فتلك نعمة تستوجب الشكر والحمد ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدت ، والكمال – لله – تعالى – وحده ، ولا عصمة إلا لنبي ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الكريم ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

والله من وراء القصد

الباحثة

المراجع

- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار النشر: دار الفكر – لبنان – الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.
- أخبار النحويين البصريين – لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق ونشر فرينس كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت – لبنان ، (١٩٣٩م).
- الأذكياء، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: مكتبة الغزالي.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي – تح د / مصطفى أحمد النماس – الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ
- أساس البلاغة للزمخشري / المطبعة الذهبية – القاهرة الطبعة الأولي – ١٨٨٣ م.
- إصلاح غلط المحدثين للخطابي تحقيق د.حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ١٩٨٥م
- إصلاح المنطق لابن السكيت ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ـ ط دار المعارف ـ القاهرة ـ ط رابعة ١٩٤٩م.
- الأصمعيات للأصمعي – تحقيق أحمد محمد شاكر – عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – ١٩٦٤م.
- الأصوات والدلالة في الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي المتوفى سنة ٦٦١هـ بحث مقدم لنيل درجة التخصص (الماجستير) إعداد الباحث عبد الرحمن محمود أحمد منصور /المعيد في كلية اللغة العربية في جرجا ١٤٣٠ هـ =٢٠٠٩ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الأصول في النحو لابن السراج ، تح د / عبدالحسين الفتلي – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- الأعلام، للزركلي، ط دار العلم للملايين، ط الثالثة.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني – ١٣٢٣هـ .

- الأفعال للسرقسطي، تح / حسين محمد شرف الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م.
- الأفعال لابن القطاع ـ ط عالم الكتب ـ بيروت ـ ط أولى ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- الأفعال لابن القوطية ـ تحقيق علي فودة ط مكتبة الخانجي ـ ط ثالثة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
- الأمالي للقالي ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك ـ تحقيق سعد بن حمدان الغامدي ، ط جامعة أم القرى ـ السعودية ـ ط أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة – لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط/١ ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، (١٩٥٥ – ١٩٧٣م).
- الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، تأليف: شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي، تحقيق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الثالثة – ١٩٩٩م.
- أنيس الفقهاء للقونوي ـ تحقيق د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي ـ ط دار الوفاء ـ جدة ط أولى ١٤٠٦هـ.
- الأنساب – لأبي سعد عبد الكريم محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (١٤١٩ – ١٩٩٨م).
- إيضاح المكنون في الكشف في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي دار الفكر بيروت ١٩٩٠م.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبد الله سليمان وياسر كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية – الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ـ تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت ـ ط ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- البداية والنهاية – لابن كثير إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرين ، ط/٤ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة – لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة – دمشق ، (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م).

- تاج التراجم في طبقات الحنفية – لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) ، طبع على نفقة مكتبة المثنى في مطبعة العاني ببغداد ، (١٩٦٢م).
- تاج العروس للزبيدي ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين ـ مطبعة حكومة الكويت .
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ ط دار العلم للملايين بيروت ط ثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- تاريخ بغداد – لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، مطبعة السعادة – مصر ، (١٩٣١م) .
- التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم المصري ـ تحقيق د / فتحي أنور الدابولي ـ ط دار الصحابة للتراث بطنطا ط أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
- تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية د. خالد فهمي، ط/الأولى ٢٠٠٣م – إيتراك للنشر والتوزيع.
- تحرير ألفاظ التنبيه – للإمام النووي – تحقيق / عبد الغني الدقر – ط / دار القلم – دمشق ـ ط أولى١٤٠٨هـ .
- التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف)، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق الطبعة: الأولى – ١٤١٠هـ.
- التعريفات للجرجاني–تحقيق/إبراهيم الإبياري،دار الريان للتراث،القاهرة١٩٨٧م.
- تفسير ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠١هـ.
- تفسير البغوي، تأليف: البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.
- تفسير أبي السعود/إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ـ تحقيق د / زبيدة محمد سعيد ـ ط مكتبة السنة ـ بمصر ـ ط أولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

- تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن، (تفسير ابن أبي حاتم) تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطر، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المحقق: سيد زكريا الناشر: نزار مصطفى الباز.
- تقويم اللسان لابن الجوزي تحقيق د.عبد العزيز مطر – الطبعة الثانية – دار المعارف .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. تأليف :الحسن بن محمد الحسن الصغاني،تحقيق :عبد العليم الطحاوي و إبراهيم الأبياري و محمد أبو الفضل، دار النشر :مصور عن دار الكتب المصرية. الطبعة الأولى١٩٧٠م.
- التكملة لوفيات النقلة – لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد ، ط/٢ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، (١٩٨١م).
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩م.
- تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة للأزهري ـ تحقيق محمد عوض مرعب ـ ط دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ط أولى ٢٠٠١م.
- الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة (دراسة تحليلية نقدية) د/ عبد الكريم محمد حسن جبل/ الطبعة الأولى /٢٠٠٣م.
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار النشر: دار ابن حزم – لبنان/ بيروت، الطبعة: الثانية – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الثالثة،

- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة
- جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبو زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم – بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع
- جمهرة الأمثال، تأليف: الشيخ الأديب أبو هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- جمهرة اللغة لابن دريد ـــ تحقيق رمزي منير بعلبكي ـــ ط دار العلم للملايين ـــ بيروت ـــ ط أولى ١٩٨٧م.و– مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي) المؤلف: أبو زيد الثعالبي المكي –المحقق: علي معوض – عادل عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة النشر: ١٤١٨ هـ– ١٩٩٧م.
- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية – للإمام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفا القرشي (ت ٧٧٥هـ) ، ط/١مطبعة دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد الدكن ، الهند.
- الجيم لأبي عمرو الشيباني ـــ تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين ـــ ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـــ مصر ـــ ١٣٩٤هـ ـــ ١٩٧٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/إميل بديع اليعقوب، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٨م.
- الخصائص لابن جني ـــ تحقيق محمد علي النجار ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ط رابعة ١٩٩٩م.
- الديباج على مسلم، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار النشر: دار ابن عفان – الخبر–السعودية – ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦م.
- الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣م.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق: حسن هاني، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتحقيق، د٠ محمد محمد حسين، ط٠ السابعة مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- ديوان حسان بن ثابت ـــ تحقيق وليد عرفات ـــ ط دار صادر ـــ بيروت ـــ د.ت .
- ديوان زهير، ط. دار الكتب، ١٣٦٣ هـ – ١٩٤٤م.

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ــ ط دار صادر ــ بيروت ــ د . ت .
- ديوان ابن مقبل، تحقيق/ د. عزة حسن، دار النشر/ دار الشرق العربي الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ ــ ١٩٩٥م).
- ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري تحقيق أ . عبد الستار أحمد فرج مطبعة المدني بالقاهرة .
- رسوم التحديث في علوم الحديث، تأليف: برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الشهير بـــ: الجعبري، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار النشر: دار ابن حزم – لبنان / بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢١هـــ – ٢٠٠٠م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام/ المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي– عبد الملك بن هشام، المحقق: مجدي بن منصور بن سيد الشورى الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: النووي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـــ.
- الروضة الندية، تأليف: صديق حسن خان، تحقيق: علي حسين الحلبي، دار النشر: دار ابن عفان – القاهرة، ١٩٩٩م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ــ تحقيق د / محمد جبر الألفي ــ ط وزارة الأوقاف ــ الكويت ــ ط أولى ١٣٩٩هـ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري – تحقيق د / حاتم صالح الضامن – ط مؤسسة الرسالة – بيروت – ط أولى ١٩٩٢م .
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ــ ط المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ثالثة ١٤٠٤هـ .
- سنن أبي داود ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ ط دار الفكر د . ت .
- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- سنن الترمذي ــ تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين . ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ د . ت .
- سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٨٦ – ١٩٦٦م.

- سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٠٧هـ.
- السنن الصغرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ– ١٩٨٩م.
- السنن الكبرى للبيهقي ــ تحقيق محمد عبد القادر عطا ــ ط مكتبة نزار الباز السعودية ــ ط ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.
- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- سير أعلام النبلاء – لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط/٤ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ.
- شرح السيوطي لسنن النسائي ــ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ــ ط مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ــ ط ثانية ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.
- شرح السنة للبغوي ــ تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد زهير الشاويش ــ ط المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لأبي الفلاح عبد الحي العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، دار الفكر للطباعة ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
- شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الثانية ١٩٩٦م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق:شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ– ١٩٩٣م.
- صحيح ابن خزيمة، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق:د. محمد مصطفى الأعظمي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ هـ– ١٩٧٠م.
- صحيح مسلم بشرح النووي ــ ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ ط ثانية ١٣٩٢هـ.
- صحيح مسلم ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ــ ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ د . ت .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- طبقات الحنفية – وهو المسمى الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥هـ) ،ط مير محمد كتب خانه، كراتشي .
- الطبقات الكبرى – لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، بيروت – لبنان ، (١٩٥٧م).
- طبقات النحويين واللغويين – لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/٢ ، دار المعارف – مصر ، (١٩٨٤م).
- طرح التثريب في شرح التقريب ، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ٢٠٠٠م.
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية تأليف الإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى ٥٣٧ هـ ضبط وتعليق وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمن العك –دار النفائس– الأردن ـ – الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
- العربية خصائصها وسماتها .د.عبد الغفار حامد هلال / الناشر: مكتبة وهبة للطباعة والنشر / ١٩٩٥م.
- علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقياً د / محمد حسن جبل ـ ط مكتبة الآداب ـ مصر ـ ط أولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، الطبعة: الثالثة، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت /لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الثانية،١٩٩٥م.
- عيار الشعر، تأليف: أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
- العين للخليل بن أحمد ـ تحقيق د / مهدي المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي ـ ط دار ومكتبة الهلال ـ ط ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- غريب الحديث لابن الجوزي ـ تحقيق د . عبد المعطي أمين القلعجي ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

- غريب الحديث للحربي تحقيق د / سليمان إبراهيم العايد ــ ط جامعة أم القرى ــ السعودية ــ ط أولى ١٤٠٥هـ .
- غريب الحديث للخطابي ــ تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ــ ط جامعة أم القرى ــ السعودية ــ ط ١٤٠٢هـ .
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق د / حسين محمد شرف ــ ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ ط ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
- غريب الحديث لابن قتيبة ــ تحقيق د . عبد الله الجبوري ــ ط العاني ــ بغداد ــ ط أولى ١٣٩٧هـ .
- غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني ــ تحقيق محمد أديب جمران ــ ط دار قتيبة ــ سوريا ــ ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.
- الغريب المصنف لأبي عبيد ــ تحقيق د . محمد المختار العبيدي ــ ط المجمع التونسي ــ ط أولى ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.
- الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد الهروي ــ تحقيق د . أحمد فريد المزيدي ــ ط مكتبة نزار الباز ــ السعودية ــ ط أولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري ــ تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط دار المعرفة ــ لبنان ــ ط ثانية ــ د . ت . ط- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة - الطبعة الثانية سنة ١٩١٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ــ تحقيق محب الدين الخطيب ــ ط دار المعرفة ــ بيروت ــ د . ت
- فعلت وأفعلت للزجاج، تح٠ د٠ رمضان عبد التواب٠د٠ صبيح التميمى، ط الثقافة الدينية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الفهرست – لأبي الفرج محمد بن إسحاق الوراق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٠هـ) ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
- فهرس الخزانة التيمورية – الخاص بأسماء المؤلفين فقط ، فؤاد سيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، (١٩٤٨م) .
- فوات الوفيات – لصلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، (١٩٧٣م).
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنان محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي (ت١٣٠٤هـ).

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
- القاموس المحيط للفيروز أبادي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، نسخة مصورة عن طبعة الأميرية، القاهرة ١٣٠٢هـ.
- كتاب سيبويه، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى.
- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، تأليف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- الكشاف للزمخشري ـــ تحقيق عبد الرازق المهدي/ط دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت ـــ د . ت.
- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تأليف: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، ط ٠ دار العلوم الحديثة، بيروت.
- كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات ، تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي، حققه وقابله بأصله وثلاثة أصول أخرى: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- كفاية المتحفظ في اللغة، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي، تحقيق: السائح علي حسين، دار النشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية،
- الكليات لأبي البقاء الكفوي تحقيق عدنان درويش ، ومحمد المصري ـــ ط مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ ط ١٤١٩هـ ـــ ١٩٩٨م.
- الكنى والألقاب – لعباس القمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، (١٤٧٦هـ – ١٩٥٦م).
- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- لسان العرب لابن منظور ـــ ط دار صادر بيروت ـــ ط أولى، بدون تاريخ . ط /الدار المصرية للتأليف والترجمة تحقيق عبد الله علي الكبير وزميليه ـــ ط دار المعارف ـــ مصر ـــ د . ت .
- المبسوط، تأليف: شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

- ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، تأليف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تحقيق: ماجد الذهبي، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- مجمع الأمثال، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار النشر: دار المعرفة – بيروت،
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للحافظ أبي موسى الأصفهاني - ت ٥٨١ هـ تحقيق /عبد الكريم العزباوي – نشر جامعة أم القرى – السعودية– الطبعة الأولى.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، دار النشر: دار القلم – بيروت – ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة تحقيق د . عبد الحميد هنداوي ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط أولى ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة لابن عباد ـ تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين ـ ط . عالم الكتب ـ بيروت ـ ط أولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- المخصص لابن سيدة الأندلسي – ط/إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الأولى ١٤١٧ه– ١٩٩٦م.
- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ـ تحقيق محمود خاطر ـ ط مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ ط ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان – لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) ، ط/٢ ، مؤسسة الأعلمي – بيروت ، (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م).
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي ، ، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المستفاد في ذيل تاريخ بغداد – لابن النجار البغدادي (ت ٩٤٣هـ) ، تحقيق مصطفة عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، (١٤١٧هـ).

- المستقصى في أمثال العرب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الثانية ١٩٨٧م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ــ ط المكتبة العتيقة ــ تونس ــ د . ت .
- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ــ ط المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ثالثة ١٩٨٥م.
- المصباح المنير للفيومي ــ ط المكتبة العلمية ــ بيروت ــ د . ت .
- مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري – د / أحمد محمد قدور – منشورات وزارة الثقافة – دمشق ١٩٩٦م.
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي – دمشق – ١٩٦١م.
- المطلع على أبواب المقنع للبعلي ــ تحقيق محمد بشير الأولبي ــ ط المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.
- معاني القرآن للفراء – تحقيق / محمد على النجار – ط الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر – د . ت.
- معاني القرآن الكريم، تأليف: النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار النشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٩هـ، الطبعة: الأولى.
- معجم أسماء الأشياء (اللطائف في اللغة)، تأليف: أحمد بن مصطفى الدمشقي ، دار النشر: دار الفضيلة – القاهرة
- معجم البلدان لياقوت الحموي/بيروت ١٩٩٠م.
- معجم الطبراني الأوسط تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني– الناشر : دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥هـ .
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ط المثنى وإحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم مقاليد العلوم ، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة، دار النشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر – الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.
- المعجم الوسيط /مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
- معرفة الثقات – للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ)،طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط/،١ (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- المعنى اللغوي دراسة نظرية تطبيقية . د . محمد حسن جبل ط ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.
- المغرب في ترتيب المعرب للإمام أبي الفتح ناصر المطرزي ، تحقيق / محمود فاخوري ، وعبد الحميد مختار ، ط/١ ، مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، ١٩٧٩م.

- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – تح / مازن المبارك – طبعة لاهور.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني ،ط دار المعرفة ــ لبنان ، ط: الثالثة١٤٢٣هـ ــ٢٠٠٤م.
- المفضليات ، تأليف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون– بيروت.
- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ــ ط دار الجيل ــ بيروت ــ ط ثانية ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م.
- مقياس واحد لا مقاييس . د / أحمد عبد الحميد فراج، مطبعة الأمير بملوي . مصر . ط أولى ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م.
- من تراثنا اللغوي د / ناجح عبد الحافظ مبروك ط : مطبعة الأمانة سنة ١٩٨١م.
- من قضايا فقه اللسان مقدمة وبحوث في علم الدلالة العربي . د . الموافي الرفاعي البيلي ــ ط ثانية ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م . د .ط .
- الموجز في علم الدلالة . د . محمد حسن جبل ــ ط ثانية ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ــ د. ط .
- موسوعة الأعلام – دار الأوقاف المصرية.
- الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي . تحقيق د . عبد الحميد هنداوي ــ ط مكتبة نزار الباز ــ السعودية ــ ط أولى ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي (ت ٨٤٧هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (١٩٦٣م).
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري تح٠ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٠ نهضة مصر،
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثيرــ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، د.محمود الطناحي ــ ط المكتبة العلمية ــ بيروت ط ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني، ط٠ دار التراث٠

- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩هـ.
- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي ط ٠ دار العلوم الحديثة، ١٩٥٥م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ع٠د٠ إحسان عباس ط ٠ دار صادر.